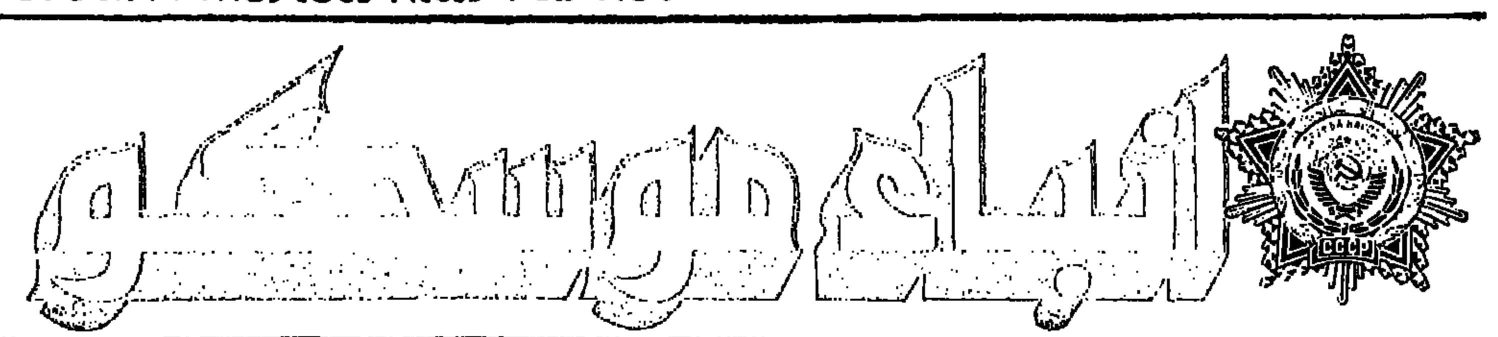

MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

العدد ٥١
(٩٣٢)
الاحد ٢١
كانون الاول
ديسمبر
١٩٨٦



انباء موسكو

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

يمكن التعجيل بسحب القوات من افغانستان

اعرب عن ذلك ميخائيل غورباتشوف فى المادبة التى اقيمت فى موسكو على شرف السكرتير العام لحزب الشعب الديمقراطى فى افغانستان نجيب . واشار القائد السوفيتى الى نشوء الامكانية عندما يتم التوصل لحل عادل حول افغانستان.

واشار زعيما البلدين فى سير لقاء موسكو الى ان جمهورية افغانستان الديمقراطية تجرى مفاوضات مع الباكستان عبر الممثل الشخصى للسكرتير العام للامم المتحدة بشرف وروح بناءة وتنتظر ان تكون محصلة هذه المفاوضات الايقاف التام وضمان عدم استئناف التدخل العسكرى او اى تدخل اخر فى شؤون افغانستان .

الخط الاميركى المعادى لافغانستان

قال غورباتشوف :

يبنى الشعب الافغانى حياته الجديدة فى ظروف غير عادلة . ولم تهدأ الحرب غير المعلنة ضده ولم تتوقف الانتهاكات على حرية الافغانيين وحقوقهم المشروعة فى بناء مجتمعهم الخاص بما يتلاءم مع ظروف نهاية القرن العشرين . ويتواصل ارسال العصابات الارهابية الى اراضيه وترسل اليهم الاسلحة العصرية اكثر فاكثر وبكميات كبيرة .

واشار الزعيم السوفيتى قائلا : يرتسم خط الادارة الاميركية المناهض لافغانستان والمدمر فى سياستها العامة سياسة الهيمنة العالمية . وقد خصصت هذه السياسة لادامة حياة الاستعمار فى الظروف الحالية .

وتتسلح بالضغط والترهيب وبالتدخل العسكرى وبشراء الذمم والعمليات السرية لتقويض وزعزعة استقرار الانظمة التى اختارت طريق التطور المستقل .

السلم لآسيا

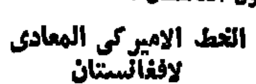
واشار غورباتشوف : ان للاتحاد السوفيتى مصلحة فى اقامة سلم وطيد وعادل فى آسيا . وقد تحدثنا عن ذلك بوضوح فى فلاديفوستوك وقبل مدة قريبة فى اعلان دلهى .

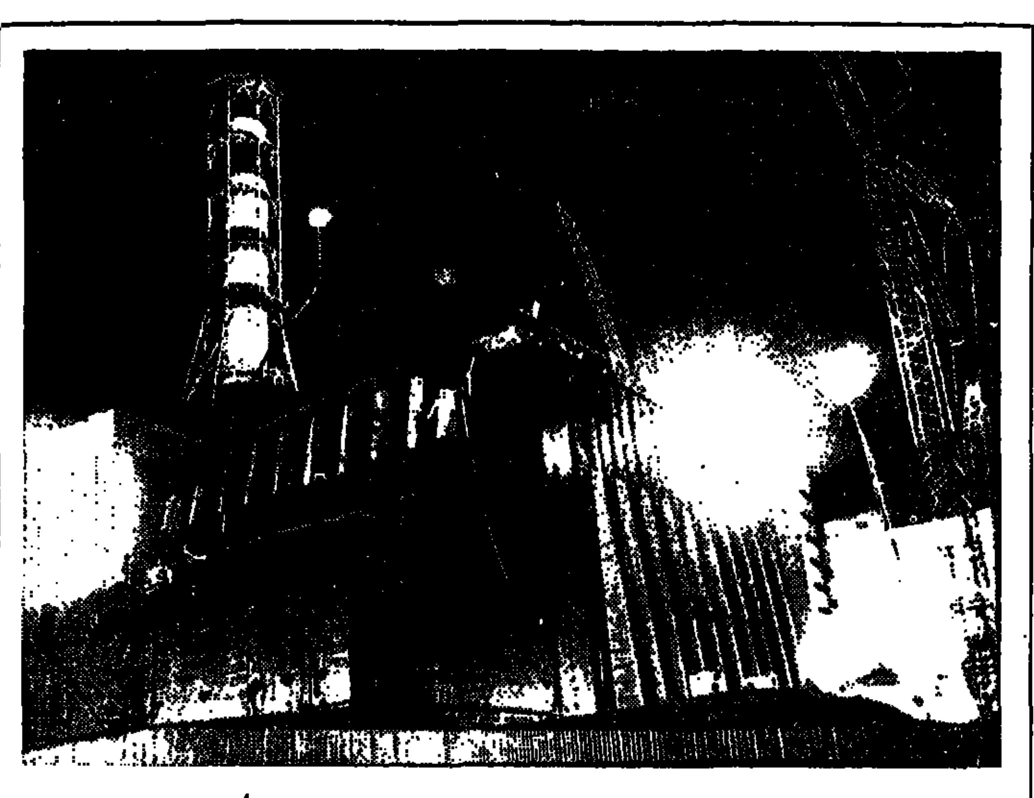
وقال السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى :

ان موقفنا فى آسيا والمحيط الهندى مرتبط عضويا ببرنامجنا القاضى بوقف سباق التسلح وتصفية الخطر النووى على الانسانية .

العمل فورا

ينبغى ايقاف سباق التسلح الان ولهذا الغرض وبعد ريكيافيك تقدمنا من منصة البرلمان الهندى باقتراح يرمى الى الاسهام فى انشاء نظام الامن العام واقترحنا بالتعاون مع حلفائنا منظمة معاهدة وارشو ان يجتمع فريق عمل من حلف الناتو ومنظمة معاهدة وارشو ولقاء المارشال كوليكوف مع الجنرال روجيرس والسكرتيرين العامين للحلفين بيد ان هذه المقترحات الثلاثة لم تلق ردا ايجابيا ومنذ نصف عام ننتظر الجواب من حلف الاطلسى على مبادرة بودابست بصدد تقليص الاسلحة العادية والقوات المسلحة .





تشرنوبيل: خطوات نحو الامان

انجزت مرحلة هامة من الاعمال الهادفة الى تصفية اثار حادث محطة تشرنوبيل الكهرذرية . وقد استلمت اللجنة الحكومية باستغلال «ساركوفاغ» اى مجمل التجهيزات الوقائية لمبنى المحطة المتضرر . (انظر الصورة) . ولم يعد المفاعل المدمر من محطة تشرنوبيل الكهرذرية مصدر تلوث اشعاعى للبيئة .

وقد بدأ تشغيل الوحدتين الاولى والثانية من المحطة . هذا ولم تشهد الممارسة الوطنية او العالمية مثيلا للاعمال المتعلقة بدفن الوحدة المدمرة فى المحطة .

وقد انجز الكثير للحفاظ على صحة السكان وتمت معالجة ٢٣٧ شخصا فى المستشفيات تعرضوا للاصابة بالاشعاع . ولم يمكن انقاذ حياة ٢٨ شخصا . وقد عاد الى ممارسة النشاط العملى قسم هام من الذين تعرضوا للاصابة .

* ٨٠٠ مليون روبل تقريبا قدمتها الدولة كمساعدة مادية وتعويض عن الضرر الذى لحق بالاهالى .
* تبرع المواطنون السوفيت لصندوق مساعدة تشرنوبيل بـ ٥٢٠ مليون روبل تقريبا .
* وجرى العمل على نطاق واسع للتنظيف من الاشعاعات فى المناطق التى تعرضت للتلوث الاشعاعى . فتم تنظيف ٥٠٠ نقطة سكانية اى حوالى ٦٠ الفا من البيوت السكنية والمبانى والتجهيزات الاخرى .

(البقية على ص ٣)



هل هو بابا نويل حقيقى؟



سيظهر فى شوارع موسكو فى الساعة التاسعة صباح الخامس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) «بابا نويل» وباعداد كبيرة . وسيضرب كل منهم بعصاه السحرية على الارض ، ويستدعى سيارة مخصصة له وسيذهب للقيام بمهمته ، وهى زيارة الاطفال فى شققهم لتهنئتهم بعيد راس السنة . وسيدق كل واحد من هؤلاء خلال عشرة ايام من الساعة التاسعة صباحا وحتى العاشرة مساء ابواب الشقق وسيقدمون الهدايا ، وسيتلون الاشعار .

اما الان فتوشك على الانتهاء امتحانات اولئك الذين سيمثلون فى اواخر الشهر بابا نويل وابنته ، ويبلغ عددهم خمسمئة شخص . وحضر مراسلانا اندرى فاسيليف وايغور ستوماخين تلك الامتحانات فى احد اقسام مؤسسة زاريا للخدمات العامة .

ان اولئك الذين يمثلون بابا نويل وابنته اثناء الاحتفالات بعيد راس السنة مختلفون من حيث مهنهم ، وتقبل مؤسسة «زاريا» من حيث المبدأ كل من يشاء القيام بهذا العمل المؤقت من تلامذة المدرسة وحتى المتقاعدين . ولكن الشىء المطلوب هنا التمثيل على مستوى راق . وكل من يمثل بابا نويل لا يكفيه المكياج والزى ومعرفة فن التمثيل ، اذ ان الصفة الرئيسية هى طيبة القلب . ومن الصعب تصور مدى الطيبة والصبر اللذين يجب ان يتحلى . بهما كل من تتلخص رسالته اليومية فى القيام بثلاثين زيارة ونيف لتهنئة الاطفال .

(البقية على ص ٣)

... تأسيس الفرقة الاكاديمية للرقص الشعبى للاتحاد السوفيتى . وتعمل الفرقة طول هذه الفترة باشراف مؤسسها ايغور موسييف لذلك درجت تسميتها الاخرى غير الرسمية : فرقة موسييف .

قال ايغور موسييف : اننا نعتبر يوم ميلاد فرقتنا ١٠ شباط (فبراير) عام ١٩٣٧ حين ... الاول وكان بعض اعضاء الفرقة انذاك من هواة الرقص والبعض الاخر من خريجى مدارس الباليه ، ومن مسارح المنوعات . واستغرق حينذاك الاعداد لعرض برنامج بسيط جدا (من حيث مقاييسنا العالية طبعا) عاما كاملا .

[illegible] ... وقوباك الاوكرانية ولزغينكا الجورجية وحول البولندية باعتبارها نماذج مرموقة للفن الشعبى الاصيل القديم . تضم برنامج الفرقة الان نحو ٤٠٠ رقصة ل[illegible] شعبا من شعوب العالم .

قارىء يسأل وقارىء يجيب

ماذا رأيت في الاتحاد السوفيتي

في باب «قارىء يسأل وقارىء يجيب» من العدد ٤٦ ، شارك عدد من الشباب الفرنسيين (كاترين شولو ، فيل لافلوا و ارلو دو فليرى) في معرض اجابتهم عن سؤال القارئة سوزان تيل ، شاركوا في الاعراب عن انطباعاتهم حول قضايا امن التنقلات في بلادكم .

انني لا اكتفي بتأييد وجهة نظر ابناء وطني هؤلاء وحسب وانما اود كذلك المشاركة بتجربتي الشخصية لاساهم على هذا النحو في اختفاء الرأي المسبق في هذا الموضوع .

لقد قمت في الاعوام ١٩٨٣-١٩٨٥ بخمس رحـــلات الى الاتحاد السوفيتي وزرت مدنا كثيرة ومناطق مختلفة من البلاد .

كان برنامجنا يقضي بوجود «وقت فراغ» ولكني بعدم مشاركتي فـــي بعض النزهات كنت اوفر لنفسي وقتا اضافيا استغله على هواي ، وانا منفصل عن المجموعة ، واحب كثيرا على سبيل المثال ، أن أعرج على المحلات لشراء الكتب والاسطوانات والملصقات وخاصة لو اخذنا في الاعتبار اعتدال الاسعار والتيار الواسع فيما يخص المطبوعات السوفيتية والاجنبية الصادرة باللغة الفرنسية . وكل مرة كنت اسافر فيها الى موسكو ، اذا سمح لي الوقت بذلك ، كنت اذهب من فندق «مولوديوجنيا» حيث كنت انزل عادة الى محل بيع الكتب الصادرة عن دار «التقدم» والكائن على زوبوفسكي بولفار .



في مخزن بيع الكتب التابع لدار «التقدم»

لقد قمت على حسابي الخاص بالتنقلات التي لم يحددها برنامج الرحلة ، ولانني اعرف اللغة الروسية قليلا ، فلم اعان من صعوبات كبيرة للتفاهم مع البائع مثلا او للوصول الى مكان ما . اضف الى ذلك فان وسائل النقل العامة مريحة جدا واجرة الانتقال منخفضة لدرجة يصعب معها حتى تصور ذلك (وكان مـــن الممتع مراقبة كيف ان الركاب في الباص والترامواي والترولي باص التي بلا قاطع تذاكر ينزلون القطعة النقدية في الصندوق ويقطعون تذكرة . وحدث عدة مرات ، اثناء ساعات الازدحام ، ان الناس الذين لااعرفهم اوصلوا لي النقود حين كنت اقف قريبا من الصندوق) .

ومع ذلك فقد تهت عن الطريق مرتين او ثلاث مرات ، عندها كنت اتوجه الى شخص ما في الشارع . وكان الناس يساعدوني دون اي تردد . واذكـر انني في احدى المرات وفي مدينة خاركوف لم استطع العثور على الطـريق الى الفندق الذي كنت انزل فيه فطلبت المساعدة من احد المارة فاوصلني هذا الى قرب محطة مترو واعطاني خمســة كوبيكات وكذلك طلب من احد الـركاب المسافر في نفس الاتجاه معي ، ان ينبهني عندما اصل المحطة المطلوبة .

اما ما يتعلق بالامن في شوارع مدنكم اثناء الليل ، فانني بصورة قاطعة اؤكد لاوجود هنا لهذه المسألة ، ورغم انني لست من اولئك الذين يتجولون ليلا في الشوارع ، فقد سمحت لنفسي عندكم بمخالفة القاعدة ، واريد ان اؤكـد للذين يشكون بهذا ، بانهم يستطيعون وبكل امان ان يمشوا في اي شارع وفي اي وقت ، دون خوف مـــن ان يهاجمهم لصوص الليل او يضايقهـــم المتسولون كما صار يحدث غالبا عندنا .

اعذروني على الرسالة الطويلة ، فقد اردت وبكل بساطة ان اتحدث عمـــا شاهدته بنفسي . واعتقد ان افضل السبل للتعرف على بلد اخر هو السفر اليه ومشاهدة كل شيء شخصيا ، لكي لا تقع في شرك خصوم التفاهم بين البشر .

ميشيل الفري
(فرنسا)

...ذكرى



...المواطن السوفيتي ؟

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزيـــة والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت راجعوا مؤسسات التوزيـــع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن
* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
* الكويت
وكالة مطبوعات فرج اللــه
ص . ب . ٤٥٤١ كويت
* الجمهورية العراقية
بغداد—الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان
* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

تعليقنا

القانـــون المنتظـــر

ناقش المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سيــر العمل في مشروع قانون الاتحاد السوفيتي حول المؤسسة الاشتراكية (الاتحاد) وسينطوي هذا القانون على اهمية مبدئية بالنسبة لتسريع التنمية الاقتصاديـة الاجتماعية للبلاد واعادة انشاء نظام ادارة الاقتصاد ، وسيسهم في حل القضية الجذرية لاعادة الانشاء ، ويعلل اقتصاديا الاستقلالية القائمة على اساس الميزان الاقتصادي للمؤسسات والاتحادات وتغيير ارتباطاتها مع الهيئات الاخرى لادارة الدولة .

وسيكون هذا القانون الاول من نوعه في سلسلة من الوثائق التشريعية التي سترسي الاساس الحقوقي للآلية الاقتصادية الجديدة .

واخذا بعين الاعتبار للاهمية الكبيرة لمشروع القانون هذا حول المؤسســة الاشتراكية فقد اعترف المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي ، بجدوى مواصلة العمل فيه . وبذلك تستمر ايضا معالجة القضايا التي ستجد حلها فيه .

ان الاهمية الحاسمة لاي قانون انما تنجم عن الاهداف التي يجب عليـــه خدمتها . وبالنسبة للقانون المقبل حول المؤسسة الاشتراكية فقد صيغت هذه الاهداف بشكل عام في وثائق المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعـــي السوفيتي . وتكمن الاهداف العامة لهذا القانون في العمل لزيادة مردود المؤسسات والاتحادات ، ورفع جودة المنتجات التي تنتجها ، واخضاع الانتاج للمستهلـك وحاجاته ، وتسريع التقدم العلمي التكنيكي ، وزيادة انتاجية العمل ، وتحسين مولف جميع العاملين من العمل .

ان اكبر مهمة على الاطلاق لهذا القانون هي ايجاد وسائل فعالة لاحراز اهدافه وهذه الوسيلة موجودة ، الامر الذي اخرته نتائج التجربة الاقتصادية التـــي اجريت في الكثير من فـــروع الاقتصاد الوطني . وهي تتجسد في الميـــزان الاقتصادي الكامل ، والتعويض الذاتي والتمويل الذاتي للمؤسسات والاتحادات والادارة الذاتية لجماعات العاملين ، واقامة ارتباط وثيق بين دخولها ومردود عملها . والانتقال الى الاساليب الاقتصادية للادارة على جميع مستويات الاقتصاد الوطني . والمقصود بذلك الان ضمان التطبيق الدائب لهذه الاساليب مـــع استخدام الادوات القانونية المناسبة . ولا يقل اهمية عن ذلك اقامة آلية يركن اليها لحماية هذه الحقوق التي ستقدم للمؤسسات والاتحادات ، ونظام فعـال لمسؤوليتها عن تنفيذ التزاماتها .

ينبغي لقانون المؤسسة ان يغدو وثيقة يسري مفعولها مباشرة وليس مـــن خلال الاوامر والتوجيهات . ومن المرغوب فيه ان يكون هذا القانون ذا طابـع ملموس بما فيه الكفاية ، وان يحل هو نفسه مباشرة المسائل الاساسية للوضع الحقوقي للمؤسسات والاتحادات . ويزداد ذلك اهمية عندما يتعلق الامـــر بعلاقات هذه الاخيرة مع هيئات ادارة الدولة .

ويجب على المؤسسات والاتحادات ان تعمل على اساس الطلبيات والصلات الاقتصادية المباشرة بالدرجة الاولى . ولا بد لها من ان تتمتع بحقوق وامكانيات فعلية لان تختار الموردين لها ، وان ترفض استلام منتجات رديئة الصنع ولا تتطابق مع المواصفات ولا مع طلبياتها . وتم الاعتراف بجدوى زيادة حصـة الارباح التي تبقى تحت تصرف المؤسسات والاتحادات . ومن المجدي تقريب نظام مدفوعاتها من الارباح الذاهبة للخزينة من نظام ضريبة الدخل التصاعديـة بحيث ان كل الاموال المتبقية بعد دفع الحصة المقررة توضع بالكامل تحت تصرف المؤسسات والاتحادات .

ومن البديهي بعد ذاته ان يتعذر حل جميع هذه القضايا عن طريق تطبيق هذا القانون فقط . بل لا بد من اقامة وضع اقتصادي اكثر ملاءمة بشكل عام في البلاد ، وتحسين مجمل الآلية الاقتصادية . والمقصود بذلك على وجه الخصوص تحسين نظام التخطيط المركزي ، وتنظيم الاسعار ، وتصفية العجز والاستخدام الاكثر فعالية للدوافع المالية والتسليفية ، واعادة تنظيم التجارة الخارجيـــة بيد ان جميع هذه التدابير ينبغي ان تصاغ على هذا النحو او ذاك في الحلقة الاساسة للآلية الاقتصادية ، اي في المؤسسات والاتحادات .

ميخائيل بيسكوتين

دكتور في الحقوق ، بروفيسور ، رئيس تحرير مجلة ، «الدولة السوفيتية والحقوق»

هل هو بابا نويل حقيقـــي؟

(بقية المنشور على ص ١)

وثمة مفاجآت طريفة جدا . فيحدث احيانا ان يدخل بابا نويل شقة غريبة لتهنئة طفل صغير يدعى بيتيا ويجد بدلا منه رجلا كثيبا بنفس الاســـم وذلك لان اصدقاء الرجل مزحوا معه فدعوا بابا نويل لتهنئته . وفي مثل هذه الحال يجب ابداء رباطـة الجاش وتهنئة صاحب الشقة بمزيد من الفرح والمرح .

استمرت مسابقة المرشحين لتمثيل دور بابا نويل فـــي اثناء الاحتفالات بعيد راس السنـــة حتى مساء يوم الاحد . وكانت شبيهة جدا من حيث جوها وقـــوام المرشحين بالامتحانات العادية في معهد من المعاهد العليـــا وكان الامتحان صعبـــا الى حدما لان العمل ليس سهلا . اما الاجرة فهـــي لاباس بها اذ يتلقى كـــل من يؤدي دور بابا نويل ثلاثمئة روبل وحتـــى اكثر .

قالت لودميلا مينيكونا ممثلـــة ستوديو «موسفيلم» بـدأت اداء دور ابنة بابا نويل ، منـــذ خمسة اعوام وانتظر كل عام تلـــك الايام العشرة بفارغ الصبر ، والوم بعملي بارتياح كبير .

يسال الطفل احيانا بعد ان يزوره بابا نويل ، ويقـــدم له الهدايـــا بمناسبة عيد راس السنة :

— هل هو بابا نويل حقيقي ؟

اننا نرى الان انه حقيقي بالفعل .

عم يتحدث الموسكوفيون

ماذا حدث لبيتسا؟

طيلة الخريف كان يسمع فقط : «هل ذهبت الى بيتسا ؟ احقا هي جيدة ؟ وهل اشتريت شيئا ؟ وقد ظهرت في بيوت كثيرة لوحات من معرض المبيعات لرسوم الهواة في غابة ومتنزه بيتسا واصبح «مونمارتر المسكوفي» علامـــة في حيـــاة العاصمة ، وموضع فخـــر الموسكوفيين .

وبفضـــل الاخبـــار الصحفيـــة والتلفزيونية علم الكثيرون عن بيتسا ولكن ما قد دارت احاديث اخـــرى «بيتسا .. ستغلق «لماذا ؟» هنـاك اقـــوال مختلفة فيقال ان السكـــان المحليين يتذمرون : القادمون من الناس لا يحصون ، وقريبا سيكون على الغابة السلام . ولكن ليس الجميع راضيـــن عن الزحمة والفوضى ، فهـــذا ليس بمعرض فني ، وانما بازار ويقال انهم امسكوا بمن يقلق الراحة والنظام ... فما كدنا نعتاد كما يجب على البدعـــة الممتعة حتى منعوها . اهذه النهاية ؟ لانريد ان نصدق .

لطمئن في الحال : فلا احد ينـوي تصفية المعلم الجديد للعاصمة ، الذي هو نادر في اهتماماته ، ومعرض للمبيعات (فلم اذن لا يسمونه ظاهرة بيتسا) فاذهبوا الى هناك السبت او الاحد واشتروا لوحة لمنظر طبيعي او طبيعة صامتة ، او لوحة مزركشـــة للمطبخ او اربيا لخاريا كرمز للسنة القادمة . غير ان اعمال الرساميـــن الهواة تعرض الان في مكان آخر .

فهل هذه افضل طريقة لحل مسالة بيتسا غير البسيطة ؟ لن نتقـــدم على اصدار حكم نهائي . فالمهم ، برأينا هو في ظاهرة اخرى اشمل وابهـــج فالمرحلة قد غيرت وعينا الى درجـة عميقة ، والاهم ، لارجوع عنها بحيث انه لوخطرت في بال احدهم «تصفية» او «منع» او «حجز» حدث جديد فـــي الحياة الاجتماعية لم يزل غير اعتيادي فلن يكون ذلك في وسعه .

وقـــد حدثت عملية الانتقـــال دون حماس خاص ، ولكن بهدوء وبصـــورة منظمة . وقد افهم الضيوف والفنانون بكل لطف بان الحشود الكبيرة مـــن الناس في المتنزه تمنع الراحة عـــن السكان المحليين ، وبساء الى الاحراش ولذلك ، ورد في اعلانات ادارة الغابة المتنزه وجمعية حماية الطبيعة انه من اجل تنظيم معرض اعمال الرساميـــن الهواة والحفاظ على اعشاب المتنـــزه الغابة فقد تقرر نقل المعرض بدءا من ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٦ الى مجمع سباق الخيل الرياضي «بيتسا» الى شـــارع بالاكلافسكـــي ، رقم «٣٣» لتوجه الفنانون ومن ثم الـــزوار الى المكان الجديد حيث بدأ في ساحـــة المجمع وبسرعة يتالق معرض الفنـــون الجميلة في الغاليري .

لا يدخل ضمن مهمتنا التحليـــل الدقيق للاسباب التي ادت الى نقـــل محل اللوحات الى العراء . لكن مـــن الواضح ان سمعتها ازدادت بسرعـــة وبخاصة في الخريف الحالي ، جاء الناس شتى الى بيتسا ، وجذبهم جو العيد وليس الرغبة بتزيين جدران شققهـم فقط . ونشأت مناقشات عفويـــة عن الفن ، واشتدت الاشعار . لكن عشرات الوف الناس في الممرات ، واللوحات على ارض وسخة ، والازدحام ... كل ذلك لا يشطب من الحساب . وازدادت الصعوبات ، للشرطة : تعال ، فتش ماذا اعرضه من ادوات التزيين هذا الشخص — ملاعق وشوكات خشبيـــة ممنوعة هنا ؟ اما الدمى والاقنعة ومواد تزيين الواجهات فاصيلة . انها نتاجات الفنون التطبيقية . وبرز من يود بيع ثروة ، للاغتناء على حساب الغير .

انها مشاكل وليست سهلة كما ترون ولتشت قيادة المنطقة والفنانون عـــن سبل حلها . اعدوا مشروع لنظام داخلي للفنانين «بيتسا» . ويمكن مناقشـــة حسناته وسيئاته ، لكن صدقوني ان انشاء وحدة مستقلة للمبدعين ، والتي تستطيع تقليص المسافة بين الفنـــان والمشتري لهي مسالة خير ، اقتـــرح الفنانون جمع اشتراكات العضوية، مع نسبة منها للدولة ، وطلبوا تخصيص مكان مريح للمعرض — السوق قـــرب مجمع سباق الخيول ، اذ يستطيع هؤلاء بناء «بلدة الفنان» بانفسهم ، تتالف من بيوت خشبية صغيرة وكراس ومقاعد ومسلوف ...

طلبت قيادة المنطقة الفنانيـــن ان ياخذوا بعين الاعتبار ان الممرات لا تتسع لجميع الراغبيـــن ، واقترحت عليهم الانتقال الى ارض المجمع . وفي هذه الفترة يجب القيام باعمال كثيرة: التسجيل الرسمي للجمعية ، رسميـــة مرة اخرى وتخصيص محـــل «للبلدة» وعدم اتلاف البراعم الجديدة ، او نقل الشتلات الى مكان اخر ...

لكن والعيين : ان نقل الشجيرات يجعلها تمرض ، اما الناس ؟ امـــا الفنانون فيشكون من السرعة . ومـن وجهة النظر هذه فان الانتقال الى مجال اخر جديد وغير مريح . تعبث فيـه الرياح ، امر غير واقعي . وماذا حول اعتراضات قيادة المنطقة على اصرار الفنانين وعدم القدرة على توجيههم ...

لا نريد البحث عن المحق وغيـــر المحق . ان القضية حسبما اعتقـــد تكمن في شيء اخر . ان استيعـــاب التفكير الجديد يتم ببطء .. اجل ببطء ازاء التغييـــرات الواقعية في حيـــاة المجتمع . غالبا ما تعودنا ان نلقي على اكتاف الاخرين ما نستطيع القيام بـه بانفسنا : اتخاذ القرار ، متابعـــة القضايا التنظيمية ، استتباب النظام يقينا ان الفنانين هم المسؤولون عن ذلك كله ، معا وبالتعاون مع قـادة المنطقة يحلون المشاكل التي تثيــر القلق والنقاشات .

لو حللنـــا ذلك بسرعـــة لانحلت

(البقية على ص ٤)

تشرنوبيل: خطوات نحو الامان

(بقية المنشور على ص ١)

* وانشئت عشرات الكيلومترات من السدود الترابية الدفاعية في الاراضي المنخفضة على انهر بريبيات وبراخيتكا والدنيبر ونتيجة لذلك فان حالة المياه في حوض الدنيبر تتوافق مع الشروط الصحية .

ان كل ما تم عملـــه في مجال تصفية اثار حـــادث محطة تشرنوبيل الكهرذرية ادى الى تحسن جذري فـــي الوضع الاشعاعي فـــي منطقة الـ ٣٠ كلم والاراضي المحيطة بها .

لقد تم تجاوز الصعوبات الرئيسية ولكن مايزال الكثير مما يجب القيام به من اجل الانجاز التام للخطة المقررة الخاصة بتصفية اثار الحادث .

كلمـــة ختاميـــة

انتهى التحقيق . . . فلنتذكر

انتهى التحقيق في وقائع كارثة باخرة «الاميرال ناخيموف» واستغرق التحقيق ٩٠ مجلدا .

سبق ان تحدثت صحف كثيرة في بلادنا وخارجها عن الفاجعة التي وقعت قرب نوفوروسيسك وعن اعمال الاغاثة والمساعدة التي قدمها اهالي المدينة وكـــل البلاد للمنكوبين .

وقد كلفت اللجنة الحكومية المشكلة خصيصا لهذا الغرض بالتحقيق في اسباب الكارثة . ونظر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي فـي تقريرها في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي . واكد التحقيق ان الكارثـــة جاءت نتيجة للاستهتار الاجرامي الذي ابداه قبطانا الباخرتين ، وللانتهـاك الفظ لقواعد الامن الملاحي . واسفرت الكارثة عن ضحايا بشرية عديدة . وعبر المكتب السياسي عن تعازيه لاهل واقارب المنكوبين والضحايا . وقدمت الحكومة ما يلزم من المساعدات لعائلات الضحايا . واعلن كذلـــك ان قبطاني الباخرتين «بيوتر فاسيوف» و«الاميرال ناخيموف» اللذين يتحملان المسؤولية المباشرة عن الكارثة قد اعتقلا واحيلا الى القضاء . واقيل مسؤولون فـــي وزارة الاسطول البحري ومديرية اسطول البحر الاسود وفصل بعضهم من الحزب . واقترح على المجلس الاداري لوزارة الاسطول البحري السوفيتية اتخاذ اجراءات لزيادة ضمان امـن الملاحة بصورة جذرية وكذلك رفع مستوى الانضباط والتنظيم في عمل وسائط النقل البحرية .

لقد قدمت مختلف وسائل الاعلام في الايام الاولى التي اعقبت الكارثة بشتى التفسيرات لاسبابها ونشرت تعليقات مختلفة حول الحادثة ، والان بعد ان انهت النيابة العامة لروسيا الاتحادية التحقيق فـــي ظروف ماساة باخرة «الاميرال ناخيموف» اتيحت لنا فرصة التعليق على بعض ما نشرته الصحف . لهذا الغرض اجرى مراسلنا الخاص حوارا مع بوريس اوفاروف وكيل المحققين في القضايا ذات الاهمية الخاصة لدى النيابة العامة لروسيا الاتحادية . قال بوريس اوفاروف :

«الاخيموف» منزلي . لقد امضيـــت شبابي في اوديسا وكدت اصبـــح ان المرء اذ عمـــل محققا لمدة ٢٢ عاما يتعود على اخبار تخص وظيفتـــه ليستقبلها بهدوء . الا ان خبر كارثة

(البقية على ص ٧)



الحياة الدبلوماسية

«لنر كيف ستحلون مهامكم»

اجتمع اربعون سفيرا وغيرهم من الممثلين الدبلوماسيين من ٦٩ بلدا للقاء فيتالي فوروتنيكوف رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية ، وكان موضوع الحديث مع رئيس حكومة اكبر جمهورية في الاتحاد السوفيتي : «التطور الاجتماعي-الاقتصادي لروسيا الاتحادية في الخطة الخمسية الثانية عشرة» .

من حديث فيتالي فوروتنيكوف :

انخفضت في السنوات الاخيرة في الاتحاد السوفيتي وبخاصة في جمهورية روسيا الاتحادية معدلات تطور الاقتصاد الوطني ، وقلت نوعية المنتجات وولدت اللامبالاة في البلاد ، وكان سببها المعدلات العالية للنمو في نهاية الستينات وبداية السبعينات والاحتياطيات الهائلة في البلاد . وترسخ الترهل في التفكير القائم على الثقة التي لا اساس لها في قدرة الاتحاد السوفيتي على مواصلة تقدمه المبرمج الى امام دون بذل الجهود . وقد اسفر ذلك عن ظهور ظواهر جامدة . وارتكبت اخطاء كثيرة في النهوض بالمجالات الاجتماعية التي تاخرت كثيرا عن الانتاج .

ان انعدام البطالة في الاتحاد السوفيتي هو مكسب تاريخي للاشتراكية . لكن تبين ان التشغيل التام وفاعلية التشغيل هما شيئان مختلفان . لا يعمل الجميع عندنا بكل قواه مع الاسف ، وعلينا ان نخلق هنا ميكانيزم جديدا لتحفيز النشاط الانساني :

المهم اليوم هو تعجيل التطور الاجتماعي-الاقتصادي للبلاد . اذ ينبغي على الدخل القومي لروسيا الاتحادية ان يزداد حتى العام ١٩٩٠ الى زهاء الثلث بالمقارنة مع العام ١٩٨٥ وقد يبلغ نمو المنتجات الصناعية في العام ١٩٨٦ نسبة ٨ر٤٪ (في الخطة ٠ر٤٪) وذلك بفعل زيادة انتاجية العمل فقط التي شكلت بدورها ٩ر٤٪ (في الخطة ٧ر٣٪) .

ما هي انطباعات الدبلوماسيين الاجانب عن لقائهم مع فوروتنيكوف ؟ اجابوا عن اسئلة مراسلنا بقولهم :

ارثور هارتمان سفير الولايات المتحدة الامريكية : انني اعرف جيدا جغرافية روسيا ، فقد زرت الكثير من مناطقها ، واخيرا فقد استمعت بشوق كبير الى الحديث عن خطط الجمهورية الكبيرة للمستقبل ، ان خططكم مهمة جدا ، وسنتابع كيف تحققونها ...

برايان جورج كارتليج سفير انجلترا : ان مثل هذه اللقاءات مع شخصيات حكومية وحزبية سوفيتية كبيرة مفيدة جدا وشيقة للدبلوماسيين . ونعرف من خلالها عن خطط تطوير البلاد . لقد خططتم برنامجا مهما للغاية واتمنى النجاح للشعب السوفيتي .

وجوابا عن سؤال حول امكانيات اشاعة الدفء في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وانجلترا ، قال السفير الانجليزي انه يعتبر تطوير علاقاتنا الثنائية مرضيا تماما ويعتقد ان زيارة رئيسة وزراء انجلترا الى الاتحاد السوفيتي يمكن ان تشكل دفعة جديدة لها .

عبد الله شيخ اسماعيل سفير الصومال : انني اتعاطف بخاصة مع اهتمام الاتحاد السوفيتي بزيادة رفاهية الشعب ، ويشعر المرء في بلادكم الآن بنهوض لا مثيل له وتعبئة كل القوى المبدعة .

غينادي ليونوف

العــــام الاول

البرنامج الشامل لمجلس التعاضد الاقتصادي في التطبيق

مضى عام على مصادقة مجلس التعاضد الاقتصادي على البرنامج الشامل للتقدم العلمي التكنيكي بالبلدان الاعضاء فيه . ويمكن اليوم اجمال نتائجه الاولى ومناقشة بعض القضايا . وكان ذلك موضوعا للقاء «الطاولة المستديرة» الذي نظم في وكالة انباء «نوفوستي» .

قال ايغور ميدفيديف نائب رئيس ادارة وكالة انباء «نوفوستي» عند افتتاح المناقشة ان النظام الاشتراكي يتمتع بقدرة بناءة جبارة . ومن مهمتنا المشتركة الآن ملء كل يوم باعمال ملموسة لمصلحة الجميع .

واشار فيتشيسلاف سيتشوف سكرتير مجلس التعاضد الاقتصادي الذي ادار الحوار ان التعاون بين بلداننا يتخذ اشكالا ملموسة تزداد وضوحا بقدرما تزال الحواجز البيروقراطية من طريقه . والقى او ينقل الى المؤسسات الانتاجية حوالي ٤٠٠ تصميم مشترك تم تحقيقه بموجب خطة العام الاول من البرنامج الشامل . وهذه نتيجة تبعث على التفاؤل . ومن المهم الآن اقامة صلات مباشرة بين المنفذين في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي . فباقامة الاتصالات العلمية والانتاجية المباشرة ستزداد المسؤولية المشتركة .

لما هي وجهة نظر المشغولين بتنفيذ البرنامج الشامل ، في كل ذلك ؟

ينشأ في اطار اتجاه «نشر السبل الالكترونية في الاقتصاد الوطني» ذي الاسبقية ، نظام دولي لتبادل المعلومات المؤتمتة بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي .

وقال البروفيسور اوليغ سميرنوف من المركز العلمي : ان العام كان مهما جدا . فقد دققنا برنامج التعاون حتى العام ١٩٩٥ . وانضمت اليه جميع البلدان الاعضاء في الاسرة باستثناء رومانيا . ومشروع المنظومة الجاري انشاؤها جاهز ، وقد لقي الاستحسان . ومن شركائنا الداخلين المعهد المركزي للاعلام العلمي والتكنيكي في بلغاريا ، ومعهد الطاقة الكهربائية في المجر ، والمعهد المركزي للمواصفات في كل من المانيا الديموقراطية وكوبا ، ومركز الاعلام العلمي والتكنيكي في منغوليا ومعهد اسس الهندسة الالكترونية في بولونيا ، ومعهد الاعلام العلمي والتكنيكي والاقتصادي في تشيكوسلوفاكيا . وستكون هذه المنظومة نوعا من «الجسر الالكتروني» لتعاوننا كله .

ما الذي يهم بالدرجة الاولى البروفيسور سميرنوف مدير معهد الانظمة المؤتمتة ؟

— ينبغي حل القضايا المالية الخاصة بتحقيق هذا المشروع بمزيد من السرعة ، وتحويله بمزيد من النشاط الى اساس تعاقدي متبادل النفع . ان بلدان الاسرة الاشتراكية لاتزال حتى الآن متاخرة للاسف في تطوير شبكات تبادل المعلومات المؤتمتة غير انه تتوفر لدينا كل المقومات لاحتلال مواقع متقدمة وهذا تقييم موضوعي .

يصنع المشاركون في تحقيق البرنامج الشامل نماذج جديدة من المعدات لتكنولوجيات القرن الحادي والعشرين . ومنها احدث الات الخراطة التي سيبدأ استخدامها في اعوام الخطة الخمسية الحالية . وتحدث عن ذلك في اللقاء البروفيسور فلاديمير فاسيليف نائب المدير العام للمجمع العلمي الانتاجي لتصميم الات قطع المعادن «اينيمس» .

ان درجة دقة هذه الالات تقاس بجزء من مليون من المليمتر . وهذه حصيلة ممتازة للعمل المشترك الذي قام به مصممو الالات والادوات في بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا وبموجب برنامجنا تصنع عشرات الانواع من الروبوتات والاذرع الالية والمنظومات الانتاجية المرنة والوسائل الالكترونية الدقيقة . ان صنع الدفعات التجريبية من الاجهزة والعقود المركبة سيمكن من تقليل استيرادها من البلدان الراسمالية الى حد كبير .

لقد دفعت احداث تشيرنوبيل الى التفكير بمزيد من العمق في رفع ضمان المحطات الكهرذرية ، والى القيام بخطوات ملموسة في هذا الطريق . والسيد البروفيسور ارمين ابالخيان مدير معهد الابحاث العلمية في استغلال المحطات الكهرذرية اثناء اللقاء بقوله :

اننا نصمم الان اجهزة لاعداد كوادر المحطات الكهرذرية . ويشارك في هذا المشروع علماء من المجر والمانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا . ولكن هذه فقط واحدة من القضايا العديدة التي يحلها الان الاختصاصيون في استغلال المحطات الكهرذرية .

ان المواد الجديدة لكومبيوتر المستقبل كذلك اتجاه ذو اولوية في البرنامج الشامل .

لقد قال ايلين يوتشكاريوف العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية مدير معهد الابحاث العلمية والتصميم التابع لصناعة المعادن النادرة ان المواد الفائقة النقاوة هي اساس للهندسة الالكترونية في المستقبل . فيجب الا تتجاوز فيها ذرات الشوائب ذرة واحدة لعشرات بل ومئات المليارات من ذرات السيليسيوم . وانضمت عشرات المراكز العلمية في البلدان الشقيقة في الاشهر الاخيرة الى حل هذه القضايا وغيرها من تلك ، التي تواجه فرصنا لتقرر انشاء مؤسسات تصميم ومؤسسات صناعية مشتركة لانتاج المواد الضرورية للصناعة الالكترونية .

وثمة مهام لاتقل اهمية تواجه العلماء الذين يعملون في مجال البيوتكنولوجية . ويفتح البرنامج الشامل امام الزملاء من بلدان الاسرة الاشتراكية امكانيات فريدة بالفعل .

وقال البروفيسور يوري التوخوف نائب مدير معهد علم الوراثة العام التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية :

كنا حتى الماضي القريب نمارس الابحاث في مجال هندسة الجينات على نطاق محدود جدا . اما الان ، حين ترسخ صلات متينة متعددة الاطراف فاننا نلمس بصورة اوضح مدى قدرتنا الذهنية .

لقد مضى عام واحد فقط ، ولكن من الواضح ان وتائر التقدم في ازدياد مطرد .

يوري شباكوف

دورة اللجنة السوفيتية

عقدت في موسكو ، في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) دورة اللجنة السوفيتية للعلاقات مع كتاب بلدان اسيا وافريقيا . واذ اجمل نتائج عمل المنظمة اشار ارلماس عمر بيكوف رئيس ادارة اللجنة الى ان اللجنة السوفيتية للعلاقات مع كتاب بلدان اسيا وافريقيا اسست جوائز للمترجمين ودعاة اداب شعوب آسيا وافريقيا وقد منحت الجائزة الاولى لاوليغ بيريسيبكين وماريان تكاتشوف . وقد جرت الندوات الادبية الدولية بنجاح وكان الموضوع الاساسي للقاءات الدولية : دور الادب في النضال من اجل السلام . وقد عبر ممثلو مختلف البلدان عن وحدة الاراء ازاء الوضع في العالم ، ويشهد على ذلك الاعلان الختامي للمؤتمر في بيونغ يانغ .

وقد برزت بقوة وحدة في الدورة الانتقادات لاعمال اللجنة السوفيتية ورابطة كتاب اسيا وافريقيا . وقد اشار ماريان سالغاني وكليتش كولييف وغيرهما الى ضرورة تنشيط عمل اللجنة وزيادة سمعتها وجذب الشباب اليها والى اعمال رابطة كتاب اسيا وافريقيا واعير الاهتمام الى لقاء دلهي وبرنامج هذا اللقاء الهام لكتاب بلدان «العالم الثالث» .

واشار كيم تشيليتشنكو بخاصة الى عمل مجلة «لوتس» واشار الى النواقص الجدية في الطبعة العربية والى الصدور غير المنتظم لها .

وقد اشار كثير من المتكلمين الى ضرورة نشر المواد التي تهم القارىء الاجنبي بالدرجة الاولى في مجلة «لوتس» وقدم اقتراحا باجراء مناقشة حول «الاسلام واوضاع الكتاب» و«طرق الكتاب في بلدان اسيا وافريقيا» الخ ...

وقد ناقشت الدورة بشكل موضوعي وعمل تقدير عمل اللجنة السوفيتية للعلاقات مع كتاب بلدان اسيا وافريقيا وافاق تطورها .

سيرغي تيشكوف

ماذا حدث لبيتسا؟

(بقية المنشور على ص ٣)

القضايا الاخرى من ذاتها . اما بيتسا فهي ليست سوى البداية . ففي هذه الايام اتاحت لجنة المدينة معرضا — صالونا للفنانين والمصورين ، واعلنت لاول مرة عن امكانية شراء اعمال الفنانين الشباب المعروضة في الواجهات للمتذوق المبادرات الابداعية بسعة وبهاء ، فللمتذوق في اي تلي ، لكي لا يضطر الناس الى السفر الى مناطق خارج موسكو لاقتناء اللوحات ، بل الى حديقة اخرى او شارع قديم وبيتسا ليست الوحيدة .

هسباير

تقاليد الصداقة

صدر في تشرين الثاني (نوفمبر) عدد خاص من مجلة «ادب الاطفال» بـ٤٨ الف نسخة ، وقد كرس لاطفال المشرق العربي .

وتصدرت العدد مقاطع من اقوال الرفيق حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية ، موجها كلامه الى المواطنين السوريين والى الاطفال والبالغين في مختلف البلدان :

«اننا نتمنى للشعوب الاخرى نفس ما نتمناه لنا ، واننا نعلم اطفالنا ونشملهم بعنايتنا الدائمة . واننى اقرا بعيون الطلائع الامل بثقة متفائلة في المستقبل» .

«الصداقة تترطد» ، هكذا عنون افتتاحيته الترحيبية الى القراء كونداكوف رئيس ادارة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ورئيس اكاديمية العلوم التربوية في الاتحاد السوفيتي . ابل ان الصداقة التي تربط الشعبين السوري والسوفيتي تواصل مسيرتها . وتؤثر تاثيرا مثمرا

وتتطور ايضا اتفاقية التعاون الثنائي بين الكتاب السوفيت والسوريين وبين هيئات تحرير مجلاتنا الادبية . فقد ضم العدد المذكور من مجلة «ادب الاطفال» اشعارا وقصصا مخصصة للاطفال لثمانية عشر كاتبا وشاعرا سوريا معروفا ومقالات ستة وعشرين كاتبا ، منهم وزيرة الثقافة نجاح العطار ووزير التعليم م . احمد ورئيس اتحاد الكتاب العرب علي عقلة عرسان وغيرهم . وقد اعدت جميع المواد في دمشق .

ايغور يرماكوف

ДЕТСКАЯ ЛИТЕРАТУРА 11'86

أدب الأطفال
رقم ١١-١٩٨٦
هذا العدد مخصص للاطفال
ادب وفن الاطفال
لاطفال الجمهورية العربية السورية

حجج ضد المبادرة الدفاعية الاستراتيجية

تلقينا الرسالة التي ننشرها فيما يلي مكتوبة باللغة الروسية من مدينة بيركلي في ولاية كاليفورنيا .

وننشر كذلك جواب سبارتاك بيغلوف المعلق السياسي لوكالة انباء نوفوستي على تلك الرسالة لان المراسل وهو طالب الدراسات العليا الامريكي المتخصص في الفيزياء ، يشير الى بيغلوف بالذات في رسالته .

موقف فيزيائي امريكي

كتب الطالب الامريكي يقول :

اني ، كالكثيرين من الامريكيين كنت اتابع باهتمام كبير لقاء ريكيافيك بين ميخائيل غورباتشوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وورنالد ريغان رئيس الولايات المتحدة ، ومن ثم قرات في صحيفة «برافدا» نص التصريح الذي ادلى به غورباتشوف في مؤتمر صحفي بعد اللقاء وشاهدت بواسطة الفيديو خطابه بالتلفزيون السوفيتي . ومن دواعي الاسف انه لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن نزع السلاح ولكني اشاطره تقييمه بان اللقاء ذو اهمية كبيرة وانه «درجة في الحوار الصعب المعقد في سياق البحث عن حلول» .

للاسف يؤيد كثير من الامريكيين في الوقت الحاضر برنامج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية للرئيس ريغان باعتباره مجرد اجراء دفاعي لايهدد الاتحاد السوفيتي ابدا . وكنت آمل جدا بان الجانب السوفيتي سيوضح للامريكيين بعد لقاء ريكيافيك لماذا يعارض الاتحاد السوفيتي المبادرة الدفاعية الاستراتيجية . ولذا قرات باهتمام كبير في صحيفة «سان فرانسيسكو كرونيكل» مقالا بقلم المراقب السياسي السوفيتي سبارتاك بيغلوف . بعنوان «لماذا يعتبر السوفيت «حرب النجوم» بمثابة مصيدة ؟ ولكن يجب الاعتراف بان المقالة خيبت آمالي . فاسمحوا لي ان اشرح لكم اسباب ذلك .

انني شخصيا اقف ضد برنامج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية للاسباب التالية :

١) ان نظام الدفاع المضاد للصواريخ (لو تحقق تكنيكيا) سيخرق التوازن الاستراتيجي ويزيد من امكانية الجانب الامريكي لانزال الضربة الاولى بلا عقاب . كثيرا ما يزعم دعاة المبادرة الدفاعية الاستراتيجية بان الاتحاد السوفيتي سيملك نفس النظام الدفاعي واننا سنعطيكم «ما يلزم من المعلومات التكنيكية» لانشائه بحيث يقوم وضع مستقر متزن . ولكن هذا هراء برايي . فلا اصدق بان الرئيس الامريكي يريد ان ينقل كل ذلك للاتحاد السوفيتي بعد مرحلة طويلة من الابحاث العلمية السرية للغاية وحتى لو امكن تكوين منظومتين مماثلتين من هذا النوع فلا اعتقد ان مستوى الاستقرار سيكون اعلى منه الآن . فالنظام الدفاعي الذي يستطيع تصفية الوف الصواريخ يمكن ان يقضي على نظام الدفاع التابع للعدو ، بسهولة .

٢) ان برنامج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية سيؤثر (بل ويؤثر الآن كما هو واضح) تاثيرا سلبيا في المباحثات حول نزع السلاح . لان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية ستحدث وضعا يزيد من الارتياب المتبادل . وثانيا اذا ما بدات الولايات المتحدة تنشىء نظام الدفاع المضاد للصواريخ سيضطر الاتحاد السوفيتي الى القيام بما يلزم من اجراءات للمحافظة ، على التكافؤ الاستراتيجي . إما ابسط طريقة فهي تحسين وزيادة الترسانة النووية السوفيتية الموجودة في الوقت الحاضر .

٣) ان انشاء المنظومة الدفاعية الفعالة المضادة للصواريخ (فضلا عن انشاء منظومتين مماثلتين) امر صعب جدا من الناحية التكنيكية ، بل وانه امر مستحيل كما يبدو . ولقد اشار دعاة المبادرة الدفاعية الاستراتيجية الى ان من شأن هذا البرنامج ليس اقامة هذه المنظومة ، بل التوصل الى معرفة امكانية تنفيذ البرنامج من خلال الابحاث العلمية وقد يبدو هذا الموقف منطقيا تماما للوهلة الاولى فلو كانت امكانية انشاء منظومتين فعاليتين للدفاع ضد الصواريخ امرا واقعيا من الناحية الاقتصادية فلربما كنت من دعاة المبادرة الدفاعية الاستراتيجية كذلك . (وربما لم اكن منهم لانه من الافضل اتلاف السلاح النووي ببساطة) . واذا كان من شأن المبادرة الدفاعية الاستراتيجية التحقق من قابلية هذه المنظومة للتنفيذ تكنيكيا فما هو خطرها ؟ ان خطرها يتلخص في ان الابحاث الكثيفة المرتبطة بالمبادرة الدفاعية الاستراتيجية ومن ضمنها التجارب في الفضاء الكوني ، سيؤدي الى ظهور انواع جديدة من الاسلحة لاسيما الاسلحة المضادة للاقمار الاصطناعية ويكرس بداية شوط جديد في سباق التسلح . ويفتح مضمارا جديدا لنزاعات حربية ، علما بانه تنفق على كل ذلك موارد مالية وبشرية هائلة .

اني على ثقة من ان القيادة السوفيتية تشاطر هذا القلق من برنامج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية وحين بدات اقرا مقال سبارتاك بيغلوف كنت اتوقع ان اجد فيه شيئا شبيها بالحجج التي استعرضتها ولكن ما الذي كتب هناك ؟ تناول المؤلف حجتي الثالثة جزئيا والمتعلقة بانشاء انواع جديدة من الاسلحة وعدا ذلك لايدور الحديث الا حول الرغبة الامريكية في تكوين «الاسلحة الفضائية الهجومية الهادفة الى تحقيق المخططات الامريكية البعيدة المرمى للتفوق على العالم» ، ولو افترضنا ان لدى ادارة ريغان مشروعا للتوصل الى التفوق على العالم فان هذه الحجة لا تقنع الامريكيين بان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية امر غير مرغوب فيه ولا يحتوي المقال على اية كلمة عن الحجج الاخرى التي استعرضتها مع انها هي بالذات التي بامكانها ان تؤثر في الرأي العام الامريكي ولاسيما اذا ما وردت على لسان شخصية سوفيتية بارزة . لذلك اتوجه اليكم بهذه الرسالة اعتقادا مني انه سيكون من المفيد جدا اذا ما استعرض منسوب ما للحكومة السوفيتية ، ومن الافضل ان يفعل ذلك السكرتير العام غورباتشوف حججه ضد المبادرة الدفاعية الاستراتيجية خصيصا لوسائل الاعلام الامريكية .

وثمة لدي كذلك فكرة اخرى حول المبادرة الدفاعية الاستراتيجية كثيرا ما تشير ادارة ريغان الى ان الاتحاد السوفيتي يملك برنامجا للدفاع ضد الصواريخ وان محطة للرادار تبني في بلادكم قرب كراسنويارسك لهذا الغرض . وانكم قد جربتم السلاح المضاد للصواريخ في الفضاء . اني اعلم ان المنظومة المضادة للصواريخ موجودة قرب موسكو بمقتضى معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ السارية المفعول لا اعرف هل كان مسموحا باقامة منظومة الرادار في كراسنويارسك كما لا استطيع تحديد مدى تهديد هذا السلاح المضاد للاقمار الاصطناعية للاستقرار ، وعلى كل حال سيكون من المفيد جدا اذا ما اعلن الاتحاد السوفيتي استعداده للتخلي عن كل ذلك واذا ما وافقت الولايات المتحدة على القيام باجراءات مماثلة . واعتقد ان مثل هذه الخطوة ستكون لمصلحتنا المشتركة وان ذلك سيؤثر تاثيرا ايجابيا جدا في الراي العام الامريكي .

اني على ثقة بان بلدينا يستطيعان التوصل الى اتفاق بشأن نزع السلاح وايقاف سباق التسلح الجنوني هذا في نهاية المطاف . واشجعني المبادرات السوفيتية بصدد تحريم التجارب النووية وكذلك الموقف السوفيتي الجدي من المباحثات ورغبتكم في اجراء حوار بناء يهدف الى ازالة الخطر النووي ، اتمنى لكم النجاح التام في كل ذلك .

مع خالص الاحترام
غلين كووين طالب الدراسات العليا في كلية الفيزياء بجامعة كاليفورنيا في بيركلي .

...وراى معلق سوفيتي

ابدا بالقول اني يسعدني كاتب المادة التي ذكرها غلين كووين ، اهتم جدا براي القارىء لاسيما ان ناقد مقالي شخص مخلص وباحث وملم . كما يتضح من رسالته . وهو يعرف ويفهم دقائق برنامج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية ودوافعه . غير انه لا يعرف كما يبدو بعض «اسرار العمل الصحفي وتفاصيل نشر مقال في صحيفة «سان فرانسيسكو كرونيكل» مثلا .

اود القول ان رسالتي الصحفية التي تحدثت فيها عن مضمون الاقتراحات السوفيتية الاساسية حول نزع السلاح النووي وعن وضع برنامج المبادرة الدفاعية كعائق طريق الاتفاق قد صدرت عن ريكيافيك بعد مضي بضع ساعات على انتهاء اللقاء واوصلت الى مختلف العناوين . وكان علي ان استعرض في تلك المادة الصغيرة الحجم والمخصصة لارسالها برقيا ، استعرض الملاحظات السوفيتية الناقدة للمبادرة الدفاعية باختصار جدا .

اما صحيفة «سان فرانسيسكو كرونيكل» التي نشرت المادة بعنوان «لماذا يعتبر السوفيت حرب النجوم بمثابة مصيدة» فرفعت ذلك التقرير الصحفي الموجز عن لقاء ريكيافيك الى مستوى مقال تحليل ، بينما لم يدع ذلك احد ابدا . ولو طلبت هيئة التحرير مني ان ازلف مقالا خاصا عن وجهة النظر السوفيتية في المبادرة الدفاعية الاستراتيجية لوجد غلين كووين فيه بلا شك تلك الحجج التي ذكرها اذ سبق لي ان كتبت باسهاب غير مرة في هذا الموضوع .

اود ان اضيف الى تلك الحجج المقنعة التي نبه اليها كووين الحجج التالية :

ان برنامج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية قادر (بل ومدعو من حيث طابعه) على تصعيد سباق التسلح بسرعة كبيرة لدرجة ان الدافع التكنولوجي لهذا السباق وديناميكيته الداخلية قد لا يتركان للساسة وقتا كافيا لتفادي الكارثة . وكنت قد قارنت في رسالتي من ريكيافيك بين مخططات المبادرة الدفاعية الاستراتيجية وولادة السلاح النووي . ففي بداية الامر اغرى مشروع مانهتن مصممي ذلك السلاح بامكانية الاحتكار الامريكي لقوة تضمن للولايات المتحدة امكانية فرض ارادتها على الشعوب الاخرى . ثم تبين في سباق التسلح الذي فرضه الجانب الامريكي ، ان البشرية مهددة بخطر انفلات السلاح القادر على ابادة البشرية من مراقبتها . وثمة الان خطر تكرار الشيء نفسه على صعيد اخر اكثر خطورة واقل رقابة اذا ما تحقق برنامج المبادرة الدفاعية الاستراتيجية .

لم يجب القول ان المبادرة الدفاعية تنين لا يشبع ، ولا يقتصر على التهديد بابتلاع المليارات الجديدة من جيوب الامريكيين فحسب ، بل كذلك بابتلاع الموارد الحيوية «للعالم الثالث» وبلدان اوروبا الغربية . ذلك لان احداث الاونة الاخيرة تدل على ان الميزانية الحربية الامريكية الناهضة من حيث حجمها انما تسددها مئة بالمئة فعلا الاموال التي تمتصها الولايات المتحدة من الخارج من طريق التلاعبات بنسبة الفائدة المصرفية ، وبشكل الارباح من توظيفات رؤوس الاموال في الخارج وكذلك عن طريق المضاربة اعتمادا على الفرق بين اسعار المنتجات الصناعية التي تصدرها ، والمواد الغذائية والخامات وعوامل الطاقة التي تستوردها من العالم الثالث والتي تنخفض اسعارها اكثر فاكثر .

لنتذكر دروس التاريخ القاسية ليس من الصعب ان نرى على مثال اقلع واكبر الحروب صلة مباشرة بين الصراع في سبيل السيطرة العالمية والركض وراء «السلاح — المعجزة» و«السلاح المطلق» . وهكذا اصبحت المنافسة العنيفة بين «كروب» دول الائتلاف والمدافع العملاقة من انتاج مصانع كروب في المانيا مقدمة عسكرية لنشوب الحرب العالمية الاولى . وكان هتلر يتمسك حتى الحسر ايامه بالاعتقاد بامكانية صنع سلاح جديد ، «سلاح — معجزة» . وعلى هذا الضوء يبدو ان الرهان الطائش للتوصل الى «الزعامة العالمية» عن طريق الانطلاق الى الفضاء يحمل للامريكيين من الخطر ما لا يقل عما يحمله لسائر الشعوب .

انطلاقا من مزاعم الادارة الامريكية بان الاتحاد السوفيتي يملك برنامجا خاصا للدفاع المضاد للصواريخ يقترح كووين «التخلي عن كل ذلك اذا ما وافقت الولايات المتحدة على القيام بما يلزم من اجراءات» . الا ان الاتحاد السوفيتي هو بالذات يراعي احكام هذه المعاهدة بصرامة . اما محطة الرادار قرب كراسنويارسك فلا تخصص الا لمتابعة الاجهزة الفضائية ومراقبة الفضاء الكوني ، ولكن لا ينطبق ذلك على محطة الرادار ذات الهيكلة المرحلية التي ينهي الجانب الامريكي تشييدها في ثولا (غرينلاندا) خلافا للمادة السادسة من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ .

ويصدق ذلك ايضا على المشاريع المشابهة للولايات المتحدة في بريطانيا وجزر البوت . لقد اقترح الاتحاد السوفيتي منذ عدة اعوام على الولايات المتحدة حظر تكوين وتوزيع المنظومات المضادة للاقمار الصناعية . ومنذ عام ١٩٨٣ يمتنع الجانب السوفيتي عن تجارب هذا السلاح انفراديا ، غير ان واشنطن تجاهلت هذه المبادرة تماما كما تجاهلت بتحد امتناعه الانفرادي من التفجيرات النووية .

كتب كووين يقول :

«من الافضل اتلاف السلاح النووي» هذا صحيح تماما ، وهذا كان موضوعا للحوار في ريكيافيك ، ان كل شيء عبقري هو بسيط .

ويتلخص حل هذه القضية ، التي هي في غاية الصعوبة والتعقيد ، في ان تقدر كل حكومة تتحمل المسؤولية من بقاء البشرية على قيد الحياة ، على الارتقاء الى مستوى ادراك هذه المهمة التي يفرضها عصرنا ، وتعمل بالتظام في هذا الاتجاه .

سبارتاك بيغلوف
المعلق السياسي لوكالة انباء «نوفوستي»

كلمة «انباء موسكو»

بعد الرابع والعشرين

الانفجار الآخر دوى في نيفادا ، وهو الرابع والعشرون منذ اب (اغسطس) من العام الماضي عندما اتاح التجميد السوفيتي امكانية وقف التجارب النووية الى الابد .

ويبدو ان العالم قد اعتاد على مسلسل التجارب وتاقلم عليها ولسان حالهـم يقول : لقد جرب التفجير الاول بعد التجميد السوفيتي ، وهو اكثر ايلاما وتحديا ثم ماذا ، لقد مر كل شيء ، وتبعه آخر وثالث ... ومن جديد ليس هناك مـا يقلق . هل يجوز القلق والغضب والطلب ؟ لا تريد الولايات المتحدة التوقف فليحفروا ارضهم بانفسهم ، ان خيرات ارضهم الاميركية لهم ...

لكن واشنطن لا تحرق بطن نيفادا بالاسافين النووية فقط . فليتدرج كل تفجير وليكن غير ملحوظ ، لكنه يدمر اساس الامن الدولي غير الثابت اساسا .

لقد اسرعت ادارة ريغان لتحويل اتفاقية ريكيافيك الى انقاض وتارجحت معاهدة الدفاع ضد الصواريخ واصيبت معاهدة «سولت-٢» بتصدع ... اليس ذلك بسبب الاستناد على عدم المعاقبة في مواصلة التفجيرات لاكثر من عشرين تفجيرا ؟ وهذا ما يؤكده الاستنتاج القديم : الطريق من نيفادا واحدة لاغير ، انهـــا الفوضى فوق الهاوية .

وثمة استنتاجات اخرى تؤكد افعال واشنطن : لا يحق للعالم ان يسمح لنفسه بالتعود على التفجيرات النووية والاستسلام لها .

تحت علم غريب

يجب على الكونتراس — اعداء الثورة — ان يحتلوا جزءا من اراضي نيكاراغوا وان يعلنوا عن تاسيس «حكومة مؤقتة» ويطلبوا باسمها مساعدة عسكريـة من الخارج ... كتب هذا السيناريو المعادي للساندينيين في واشنطن قبل عدة اعوام ولم يتمكنوا من تجسيده في الواقع .

اضطر البيت الابيض ان يكتب سيناريو آخر ، ينص على هجوم مباشر من قبل القوات المسلحة الاميركية على بلاد ساندينو . ولهذا الغرض ارسلت السفن الحربية الى سواحل نيكاراغوا تحت العلم الاميركي . ويبدو ان هذه الخطة قد اجلت : ان تقدير آثار العدوان المباشر لادارة ريغان قد تعذر حاليا بسبب تنامي فضيحة «ايران غيت» منذ شهر ونصف الشهر .

الم يشرعوا في واشنطن بتجسيد خططهم وفق السيناريو الثالث ؟ . فكمـــا اشارت اليه «واشنطن بوست» توجـــه سفير الولايات المتحدة الاميركية في كوستاريكا مالا يقل عن مرتين الى حكومة هذا البلد يطلب اعطاء مطار للاميركان بغية ارسال الحمولات الى «الكونتراس» . وتحتلي الهندوراس التي تقوم باستفزازات عسكرية ضد نيكاراغوا بدعم مباشر من واشنطن ، حسب اقوال الصحافة الغربية .

وتتضح لوحة كاملة : فالدول المجاورة لنيكاراغوا والتي تربطها معاهدات مع الولايات المتحدة الاميركية حول المساعدة المتبادلة تجبر على القيام بنزاع عسكري مع هذا البلد . وهذا يعني ان لدى واشنطن اساسا لمد يدها الى الحلفاء للقيام بالعدوان تحت علم غريب .

واذا تذكرنا غرينادا ، فما اشبه الليلة بالبارحة .

مقابلة «انباء موسكو» الصحفية

الامـم المتحـدة والتفكير الجديد

الادراك المتسع لمعظم الدول كبيرها وصغيرهـــا ، بالمسؤولية الجماعيـــة لمصائر العالم ، وفهم انه قد حان الوقت لاتخاذ خطوات ملموسة ابتعادا عن الهاوية النووية ، التي تقف البشرية على حافتها ، ذلكم هو الشيء الرئيسي الذي اتسمت بـــه الدورة الحاديـــة والاربعين للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة .

ذلك مـــا اشار اليـــه فلاديمير بتروفسكي نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في حديثه مع مراسلنا ايغور داليلين بمناسبة انتهاء اعمال الدورة المذكورة .

— طرح على جدول الدورة اكثر من ١٤٠ موضوعا . ما هي الاكثر اهميـة منها حسب رايكم ؟

— اذكر ان العـام ١٩٨٦ هو عام السلام ، كمـــا اعلنته الامم المتحدة وقد ادلى الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بقسطهـا في هذا العمل الدولي الهام . وكان محور عمل الدورة هو الاقتراح الذي تقدمت به البلدان الاشتراكية «حول انشاء منظومة شاملة للسلم والامن الدوليين» . وفي مجرى مناقشة هذه الوثيقة ، تشكل ما يشبه التلاف السلام الذي وحد البلدان الاشتراكية والنامية وكثير من البلدان الراسماليـــــة . وقد ساعد على ذلك اعتراف البلدان الاعضاء في الامـــم المتحدة بضرورة مناقشة قضايا السلام من موقع التفكير السياسي الجديد الذي يمليه واقع العصر النووي-الفضائي .

— تدل الاحصائيات على ان الوفـد الاميركي لم يدعـــم اكثر من نصف القرارات المتخذة بصدد نزع السلاح وبقي وحيدا في ١٥ موقفا ، تاركا حتى حلفائه المقربين في الناتو ، ما الذي يجعل واشنطن ، حسب رايكم ، تعزل نفسها بنفسها ؟

— لقد اظهر موقف الوفد الاميركي ان الولايات المتحدة تتمسك بمواقف قديمـــــة في موضوع الحرب والسلام وتراهن على الربح في سبـاق التسلح وتتمسك بموقف القوة .

ويدل على وضع الولايـــات المتحدة نفسها في معارضة المجتمع العالمي مثلا تصويتها ضد القـــرار الذي يعلن ان العقد ١٩٨٨-١٩٩٧ يجب ان يكـــون عقـدا عالميـــا لتطور الثقافة (صوت لصالحه ١٤٦ بلدا) .

— عقدت الدورة الحالية على خلفية احداث هامة جدا في الحياة الدولية ...

— في اثناء لقاء القمة السوفيتي — الاميركي في ريكيافيك كنت اشارك في اعمال الجمعية العمومية ، وكنت شاهدا على تلك الهبوب المؤثرة التي انسابت من ايسلندا الى ساحل ايست ريفير وقد خلقت لدى الدبلوماسيين آمـــالا كبيـــرة ، ومن المؤسف ان واشنطن وقفت فـــي الحـــال في طريق رفض ريكيافيك ، الامر الذي اثار شجبـــا واضحا من لدن معظم الوفود . استقبل المشاركون في الدورة بارتياح نتائج زيارة غورباتشوف الى الهند ، وبخاصة «اعلان دلهـــي» الذي وقع الزعيمـــان السوفيتـــي والهندي عليه . ان نداء قادة الاتحاد السوفيتي والهند لضمـــان السلام غير القائـــم على «تعادل الرعب» انما على منظومة الامن الدولي الشامـــل قد اثار لدى كثير من الوفود الاصرار على النضال ضد خطر الحرب .

— كيف يقدر الوفد السوفيتي عموما عمل الدورة المنصرمة للجمعية العمومية للامم المتحدة ؟

— اننـــا ننظر بعين الرضاء الى محصلاتها ، فقد اتخذت قرارات فـــي كافة الاتجاهات ، في مسالـــــة نزع الســـلاح والانفـــراج وفي الميادين الاجتماعيـــة والاقتصادية وغيرهـــا تستجيب لمصالح الشعوب .

وقـــد انشيء احتياطي جيد للدورة الثانيـــة والاربعين القادمة للجمعيـــة العمومية . وقبل كل شيء ستستمـــر مناقشة الموضوع حول انشاء منظومـــة شاملـــة للامن الدولي ، وسنعقد في الفترة ما بين الدورتين ندوات هامة ضمن اطار الامم المتحدة . ففي شباط (فبراير) من العام القادم ستبدأ الجولة الجديدة لمؤتمـــر جنيف لنزع السلاح وفي ايـــار (مايو) سيجرى هناك ايضا اجتماع لجنة الامم المتحدة لنزع السلاح وستجتمع اللجنة الخاصة لشؤون المحيط الهندي ، وهيئات اخرى تابعة للامم المتحدة .

من الصحافة الاجنبية

لقـــاء دريهمـــات

نشرت «نيويورك تايمز مغازيـــن» الاسبوعية مقالـــة لدافيد شيبلير ننشرها للقراء .

في الاعـــوام الاخيرة ، وجـــد الهاربون من الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية ، مـــن دبلوماسيين وموظفي مؤسسات حكومية اخرى ، انه بالرغم مما لديهم من معلومات دقيقة عـــن الكتلة السوفيتية ، فـــان حكومـــة الولايات المتحدة لم تقم باية اجراءات لمساعدتهم والافادة من مؤهلاتهم بغية تاقلمهم على الحياة في اميركا التـــي تثير لديهم الحيرة في تنوع الخيارات وقد اسفر ذلك ، كما يؤكد الكثيـــر منهم ، عن ان التاقلم مع المجتمـــع الاميركي يثير لديهم العديد مـــن الصعوبات ، اذ ان معظم الفارين يبدأ حياته فـــي الولايات المتحدة باعمال منخفضة التاهيل ولا يجمعها جامع مع اختصاصاتهم المهنية .

«لقد وجدنا ابرع الناس يغسلون الاواني وينظفـــون الالات الطابعـــة ويعيشون على المساعدات» — ذلك ما اشار اليه المحامي وليم هيمير مـــن واشنطن . يتراس هيمير منظمة «جيم ستاون فونديشين» التي اسسها فريق من اصحاب الاعمال في شيكاغو سنة ١٩٨٤ بغية تقديم العون الى الفاريـن وبخاصة الى الدبلوماسيين والمثقفيـن منهم ، لاجل الحصول على العمل الذي يناسبهم .

قال هيميـــر : «مارس زجيتـــل استخبارات ، كان الاول على صفـــه حين تخرج من كلية الحقوق ، عملية تنظيف الالات الكاتبـــــة . ونفس المحامون والمقرضون حيـــاة اقتصادي رومانى ، واقتنـــى اخيرا اجهـــزة اوتوماتيكية لغســـل الملابس فـــي بروكلين . وقد ساعدناه الان ، وهو يقوم بعمل علمي» .

يعتبر بعض الفارين ان الحرية التي يحصلون عليها تخلق لهم مشاكـــل فاذ اعتاد هـــؤلاء على ان المؤسسات العليا هي التي تحل قضاياهم ، فانهم كثيرا ما يفتشون عن مؤسسة حكومية كي تبرمج حياتهم ، وحين يكتشفون ان بامكانهم الاعتماد على انفســـهم يشعرون بانهم ضياع فـــي محيط من الامكانات والفرص ، كما يتصورون .

يعتبر فلاديسلاف بيتمان الذي هرب سنة ١٩٦٨ ان هذه العملية مؤلمـــة بحد ذاتها . فقد مر بدرب عجيـــب من موظـــف في اجهزة الامـــن التشيكوسلوفاكيـــة الى استـــاذ في الصحافـــة بجامعة بوسطـــن حيث افتتح مؤخرا مركزا لدراســـة اختصاصه السابق . وفي الوقت ذاته يحذر قائلا : «لا يجب ان يوســـخ الانسان نفسه بنشر الاخبار الكاذبـة في الصحافة الاميركية» . وكغيره من الفارين ، غير اسمه وهو الان لورنس مارتين .

وقال : «ان الانسان الذي يتخـذ هذا القرار ، مهما كانت اسبابه فانه يمر عبر صدمة نفسية عميقة . انكم ترفضون كل شيء يشكل مغزى حياتكم وعليكم ان تخلقوا من جديد منظومـة للقيم ، وتفقدون فجـــاة . كالمصابين الكم تفقـــدون الاصدقـــاء والاسرة وتعرفون انكم ســـوف لا ترونهم ابدا وعلى كل فار ان يمر عبر هذه الازمة ولا يمكن تخطيها» .

بالرغم مـــن ان الفارين يجدون سلواهم بين المهاجرين او غيرهم من الفارين ، فانهـــم يميلون الى الابتعاد منهم ، ويعتقدون ان بعضهم يعمـــل لحساب البوليس السري في بلدانهم ويؤكد مارتين : «ان الامان هو الاهم وان كل هارب يحاول انشاء منطقـــة امنية حوله ، ومن الخطورة اقامـــة علاقات مع الهاربين الاخرين» .

وقالت «نيويورك تايمز مغازين» ان ادارة المخابرات المركزية تعصر مـــن هؤلاء جميع الامكانات ثم ترميهـــــم وقال احد الاميركيين من الذين لهـــم علاقات مع العديد من الفارين : «ان وكالة الاستخبارات المركزية لا تقلق على مستقبل الفارين ، ولا ترغب بان

(البقية على ص ١٦)

لا تغييـــرات في ايفـــير

من مراسلنا في بروكسل

تجرى حســـب التقاليد القديمـــة اجتماعات كل عام في بداية شهـــر كانون الاول (ديسمبر) بمدينة ايفير في بروكسل ، حيث يقع مقر حلـــف الناتو ، ويضم هذا الاجتماع الشتوى قادة الهيئات القيادية لهذا الحلـــف وتتكون من جولتيـــن ، الجولة الاولى عسكرية ، يشارك فيها وزراء الدفاع وقادة الاركان العامة ، والجولة الثانية سياسية وتجمع وزراء خارجية البلدان اعضاء الحلف .

قبيل اللقاء الحالي لقادة الحلـــف كثرت التنبؤات فيما يخص جدول عمل المناقشات القادمة . بيد ان المعلقين الغربيين اجمعـــوا على امر واحد : سيشغل مركز الاهتمام لقاء ريكيافيك بين قادة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية .

لقد نوقشت بنشاط فعلا نتائـــج المناقشات فـــي العاصمة الايسلندية على مستوى العسكريين وقادة الدوائر السياسية لبلدان الناتو . وبدا ان السكرتير العام لحلف الناتـــو اللورد كاريتغتون اعطى تقديـــرا عاليا جدا للقاء قـــادة الدولتين امام الصحفيين فقال : «اظهرت ريكيافيك ان مـــن الممكن الاتفاق حول المعضلات العالمية لنزع السلاح» .

ومن المؤسف ان اعضاء الناتو لم يجتازوا الخطى للاستفادة من الامكانات التي لاحـــت . لقد اظهرت نتائـــج المناقشات ان اعضـــاء الناتو اقتفوا اثر الولايـــات المتحدة واعتبروا «الاتفاقيات التـــي لم يلوقها فـــي ريكيافيك مجازفة اكثـــر من اللازم» ولذلك اعتبروا في حلـــف الناتو ان من الافضل القيام بخطـــوة الى الوراء واعادة النظر بكل الايجابيات التـــي تمت بيـــن غورباتشوف وريغـــان ونسق المجتمعون فـــي ايفير الجهود الرامية الى افشال نـــزع السلاح النووي .

لا جدوى من التفتيش في البلاغات الختامية عن نقاشات مباشرة ودقيقـــة بصدد الطريقة التي تنص على سحب الصواريخ متوسطة المدى مـــن القارة الاوروبية بالكامل . واذ يرافق قادة الناتو نظريا مـــل امكانية تقليص الاسلحة النووية في المستقبل البعيد فانهم يصرفون في الدورة الحالية على مواصلة برنامج تحديث الاسلحـــــة التقليدية بحجة «تصفية التاخر عـــن الاتحاد السوفيتي في هذا المجال» .

ومن الواضح ان سباق التسلـــح بهذه الطريقة يقـــود الى الانتقال الى شوط جديد ، وسيكون من الصعوبة ايقافه ، الامر الذي يعترف به قادة الناتو انفسهم . «ان المباحثات بصدد الاسلحة التقليدية هي اعقد بكثير من المباحثات حول الصواريـــخ بالرؤوس النووية» ذلك ما اشار اليـــه اللورد كاريتغتون في احدى خطبه . وبمـــا لهذا السبـــب لم تتضمن القرارات والوثائق التي اقرت في دورة الناتو الجواب عـــن نداء اجتماع بودابست حزيران (يونيـــو) للجنة السياسية الاستشارية للدول المشاركة فـــي معاهدة وارشـــو فيما يخص تقليص القوات المسلحة والاسلحة التقليدية في اوروبا ؟

وتجدر الاشارة ايضا الى ناحيـــة اخرى . قبل فترة قصيرة من اجتماع الناتو الشتالي خرقـــت الولايات المتحدة معاهدة «سولت -٢» . امـــا حلفاء الولايات المتحدة في اوروبا فقد عبروا عن ذلك باسف خفيف ازاء هذا الخرق . وفضلـــوا الصمت في اثناء الاجتماع ! ان هـــذا الصمت ليس سوى مباركة منهـــم لاعمال الادارة الاميركية التي تراهن على القوة فـــي العلاقات مع الاتحاد السوفيتي .

عزفت فـــي عاصمة الناتو نوتات جديدة . لقـــد اعرب الاطلسيون الغربيون بثقة عن استعدادهم للقيام بدور اكثر جذرية واستقلالا فـــي شؤون الحلـــف العسكرية ، وطرحوا مثلا برامج عسكرية اوروبا غربيـــة وتصدر نداءات لجوجة داعيـــة الى انشاء «مبادرة استراتيجية دفاعيـــة اوروبية» .

وللحقيقة نقول ان تناقضات نشات بين الحلفاء فـــي العديد من القضايا التي نوقشت . فاليونان تدافع عـــن ضرورة تقليل درجة المجابهة العسكرية في اوروبا . بيد ان موقف اليونان يقابل ، حسب اعتراف المسؤولين في الناتو ، «بعـــدم الفهم» من لدن حلفائها .

ان النتيجة التي يمكن استخلاصها من انتهاء «ماراثون الاطلسي» فـــي ايفير هي : ينوى الناتو كالسابـق «دره الحـــرب» بواسطة تعزيـــز مخزونات الاسلحة التقليدية والنووية والابقاء على الصواريخ الاميركيـــة «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة فـــي اوروبا الغربية .

اليكسندر دياتكوفسكي

تضليـل بـــلا قيـــود

بقلم معلقنا العسكري العميد فيكتور بافلوف

اصدرت الوكالة الامريكيـــة لشؤون الرقابة على الاسلحـــة ونزع التسلح نشرة غير دورية حول ما يزعم من خرق الاتحاد السوفيتي لبنـــود معاهدة «سولت-٢» . ان توقيت هذه النشرة وكذلك «الوقائع» التي تتضمنها ترمي بوضوح الى كسر حدة النقد الموجـــه لواشنطن فيما يخص قرارها التخلي عن الالتزام بمعاهدة «سولت-٢» .

لقد قررت الوكالة في المقام الاول ان ترد بشكل ما على بيان الحكومـــة السوفيتيـــة الصادر بتاريخ ٥ كانون الاول /ديسمبر/ هذا العام حيث ان الاتحاد السوفيتي ونظرا للاهميـــة الانسانية المشتركة الكبرى التي تتصف بها المسالـــة اعلن انه «حتى الان سيمتنع عن رفض القيـــود التي تنص عليها اتفاقيـــة سولت-١ ومعاهدة سولت-٢» .

ان خطوة الاتحاد السوفيتي تتباين طبعا وبحدة ، عن تصرف البيت الابيض في تجاوز هذه الاتفاقات ولغير صالح الولايات المتحدة ولذا فان الوكالـــة الامريكية لشؤون الرقابة على الاسلحة ونزع التسلح وضعت نصب عينيهـــا مهمة تتلخص بالانتقاص مبدئيا من دور واهمية الاتفاقيات في ميدان الاسلحة الاستراتيجية الهجومية التي رفضهـــا الجانب الامريكي واضعاف سياسـة الاتحاد السوفيتي في هذا الميـــدان والتشكيـــك باخلاص الجانب السوفيتي للمراعاة الصارمة لما تعهد به .

وعلى سبيل المثـــال تؤكد النشرة المذكورة اعلاه ان «البيـــان السوفيتي ليس امرا غير متوقع اذ ان اتفاقيتي «سولت» وحتى في حال الالتزام بهما التزاما كاملا ليس من شانهمـــا ان يمنعا مواصلة زيادة القدرة السوفيتية بصورة ملموسة جدا» . ولكن الوكالة الامريكية لشؤون الرقابة على الاسلحة ونزع التسلح يجب ان تكون على علم بان الولايات المتحدة في واقع الامر وحتى اليوم لديهـــا قدر اكبر من الرؤوس النووية والحوامل الستراتيجية ممـــا لدى الاتحـــاد السوفيتي ومن المعروف ايضا التصريحات الرسميـــة لممثلي البنتاغـــون وادارة الولايات المتحدة حول ان التناسب في الرؤوس النووية هو مؤشر هام جـــدا لتوازن القوى الستراتيجية لدى الطرفين .

واذ جرى التطرق الى مسالة الوقائع التي كانت نتيجة للاتفاقات في ميدان الحد من الاسلحة الستراتيجية كان من الاجدر بالوكالة ان تذكر ولو عرضا ان الاتحاد السوفيتي طيلة فترة سريان مفعول اتفاقية عام ١٩٧٢ المؤقتـــة ومعاهـــدة سولت-٢ ولغرض مراعاة المستويات العليا المتفق عليها للاسلحة الستراتيجية الهجومية قلص حوالي ٤٥٠ حاملا استراتيجيا .

اما حجة عدم فعاليـــة القيود التي تعتمد عليها الوكالـــة ، فهي من اكثر الحجج شعبية لدى الادارة الامريكيـــة لتبرير تخليهـــا عن معاهدة سولت-٢ غير ان هذه الحجة المزعومة مخصصة فقط لاولئك الذين لا اطلاع لهم على مسائل التسلح .

والبيت الابيض نفسه يعتمد بوضوح وجهة نظر معاكسة تماما . ان فعالية القيود هي الامر الوحيد الذي يمكن ان يفسر كل السلـــوك العالي للجانب الامريكي فيمـــا يخص الاتفاقيات في ميدان الحد من الاسلحة الستراتيجية فلو ان القيود لم تكن جدية ولم تكبح البرامج العسكريـــة الامريكية لكان من المشكوك فيه ان تجر الادارة على نفسها برفضها هذه القيود ، ادانة عامـــة عمليا .

وتبدو بصورة مزوية اكثر محاولة واشنطن ان تبرر مرة اخرى «الوقائع» المختلفة حول «خرق» الاتحاد السوفيتي للالتزامـــات المترتبـــة عن معاهدة سولت-٢ . لقد اشارت في هذا الصدد الى ثلاث وقائع .

الواقعة الاولى هي «نشر منظومـــة اس . اس-٢٥» وهذا هو الاسم الذي يطلقه البنتاغون على الصاروخ السوفيتي الباليستيكي العابر للقارات «ار . اس-١٢م» والذي هـــو نموذج متطور للصاروخ «ار . اس-١٢» ويتهمـــون الاتحاد السوفيتي بان ذلك هو الطراز الجديـــد الثانـــي من الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات وان نشره يناقض على حد الزعم معاهدة سولت-٢ التي تسمح بصنع طراز جديد واحد فقط من هذه الصواريخ . ان الاتهام هذا يقـــوم على ان «الوزن المقذوف» لصاروخ «ار . اس-١٢ م» زيادة عن المعدل يتجاوز مثل هذا الوزن بالنسبة للصاروخ «ار . اس-١٢» ولذا فان الصاروخ الباليستيكـــي العابر للقارات لايمكن على حد الزعم اعتباره طرازا حديثـــا للصاروخ «ار . اس -١٢» ويجب اعتباره طرازا جديدا .

فما المسالة هنـــا ؟ تنص معاهدة سولت-٢ (الاعلان المتفق بشانـــه الملحق بالبند السابع من المادة الرابعة) وبوضوح ان الوزن المقذوف للصاروخ الباليستيكي العابر للقارات هو الوزن الاجمالي لراسه النووي (او لرؤوسه النوويـــة) واجهزة الشطار وايصال وتوجيه الراس النووي ووسائل تجاوز الدفاع بما في ذلك الانشاءات من اجل فصلها ، ان الجانب الامريكي يضمن الوزن المقذوف لصاروخ واحـــد (ار . اس-١٢ م) وبلا اى اساس كافة الاجهزة المستخدمـــة فقط في التجارب امـــا بالنسبـــة للصاروخ الاخر «ار . اس-١٢» فانه ، وبلا اساس ايضـــا ، يحذف من الوزن المقذوف وزن وسائل تجاوز الدفاع وجهاز توجيه الراس النووي . وبعـــد ذلك يقارن بين الوزن المقذوف لدى كـــل من الصاروخ ويصل الى استنتاج يقول ان هذا الوزن لدى الصاروخ (ار . اس-١٢ م) يبلغ ضعفـــه تقريبا لدى الصاروخ «ار . اس-١٢» . ولكن لماذا الضعف ؟ اذا ما تعاملنا بتعسف كهذا مع بنود المعاهدة فيمكن التاكيد ان هذا الوزن يبلغ خمسة اضعاف . ويبدو ان الجانب الامريكي قرر الا يقبل اية توضيحات تدل بشكـــل جلي على ان الصاروخ «ار . اس-١٢ م» هو طراز حديث من الصاروخ «ار . اس-١٢» وان كل شيء لديه يتوافق والحـــد المسموح بـــه لتغيير الوزن المقذوف وانه لامر مفهـــوم لماذا قام الجانب الامريكي بذلك .

ومما يتصل بالدلالة في هذا الصدد هو مسالة «ترميز المعلومات التلمترية» التي تصل من الصاروخ عند تجريبـــه ان معاهدة سولت-٢ (الوزن المشترك الملحق بالبند الثالث من المادة الخامسة عشرة) تقضي بان «كل جانب حر في استخـــدام شتى الاساليب لنقـــل المعلومات التلمترية ، بما في ذلـــك الترميز» ، ما عدا تلك الحالات التي تعقد فيها الرقابـــة على مراعاة بنود الاتفاقية بواسطة الوسائل التكنيكيـــة الوطنية .

ان تلـــك المعلومات الضروريـــة للرقابة على مراعاة بنود معاهدة سولت -٢ لا يجرى ترميزها في الاتحـــاد السوفيتي . وبالمناسبة فانها لا تنقل مباشرة من الصاروخ . اذ ان الجانب الذي يجرب الصاروخ يعلم مسبقا ما هو ، مثلا ، وزن الانطلاق ، او الوزن المقذوف لدى الصاروخ ، وعدد المراحل ونوع الوقود ، وعدد الرؤوس وبالتالي فان الحديث لا يمكن ان يدور الا عن المؤشرات غير المباشرة التي بامكانها ان تتيح للجانب الاخر الحكم على هذه البارمترات . وجميـــع هذه المؤشرات يتوقف بالطبـــع على طرائق الحسابات المقرة من الجانبين .

وباعتبار ان الجانب الامريكي اعلن ان تلك المعطيات التي ترمز في الاتحاد السوفيتي ليست كافية بالنسبة لـــه على حد الزعم ، من اجل الرقابة ، فقد قام الاتحاد السوفيتي بخطوة نحو الامام واقترح تسمية البارمترات التي يجب من وجهة نظر الجانب الامريكـــي ترميزها ، ومن ثم الاتفاق على قائمة بها . ولو كانت ثمة مشكلة قائمة فعلا وكانوا يريدون حلها فعلا ، لكان هذا الطريق هو الاقصر للسلـــك ، ولكانت المسالة قد حسمت . غير ان ذلك لم يتم . وبذرائع مختلفة شتى تجاهلت واشنطن حل المسالة التي طرحتها هي بالذات ، مستمرة بذلك باستخدامها (لعدم توفر حجج فعلية) من اجـــل المساومات السياسية .

ان النشرة المذكورة هي محاولـــة يائسة لوضع ولو اى شيء في مواجهة التقييم السوفيتي الواضح الدقيـــق لتصرفات الولايات المتحدة السلبية في ميدان الحد من الاسلحة . ومما يدل على ذلك التاكيد بما يزعم انه تجاوز من قبل الجانب السوفيتي «للقيود على الوسائل الستراتيجية لايصال الاسلحة النووية» . وما ذلك الا غطاء لتجاوز الولايات المتحدة ذاتها حدود معاهدة سولت-٢ بعد اعادة تجهيز القاذفـــة الثقيلة العادية والقلائين بعد المئـــة لتكون ملائمة لحمل الصواريخ المجنحة فاى تجاوز تتحدث عنه الوكالـــة الامريكية لشؤون الرقابة على الاسلحة ونزع التسلح اذا كان الاتحـــاد السوفيتي لم يكتف بعدم تجاوز حدود الاتفاقية المؤقتـــة ومعاهدة سولت-٢ بل انه وكما جاء في بيان الحكومـــة السوفيتية : «سيمتنـــع حتى الان عن رفض القيود» التي تنص عليها هذه الاتفاقات .

كلمـــة ختاميـــة

(بقية المنشور على ص ٣)

بحارا وكـــان مشهد باخرة «الاميرال ناخيموف» الضخمة البيضاء وهي تبتعد عن الساحل بصورة تدريجية من اجمل المشاهد بالنسبة لنا نحن اطفال جيل ما بعد الحـــرب ... ولم يخطر ببال ابدا ان القدر سيربطني بهذه الباخرة في مثل هذه الظروف المؤسفة .

لقد ايقظوني تلك الليلة فـــي الساعة الثالثـــة صباحا ، وغادرنا موسكو في الخامسة على متـــن طائرة خاصة ، ووصلنا نحن موظفي النيابـــة العامة الى نوفوروسيسك وعلى راسنا سوروركا نائب المدعي العـام للاتحاد السوفيتي . اقترب الزورق ونحن على متنه في الساعة العاشرة صباحا مـــن باخرة «بيوتر فاسيوف» . وكانـــت الامواج عاليـــة نسبيا وناقلة المواد الجافة تعوم بـــلا قيادة ، لذلك كان نزولنا من الزورق والانتقال الى متنها عملية صعبة . وبينما كـــان الزورق ينطلق بنا الى موقع الكارثة كانـــت هناك ٦٤ سفينة قـــد وصلت الى المنطقة لغرض الاغاثة . ورايت كذلك بقعة هائلة من الزيت على سطح البحر والعوامات التي لم يعد احد بحاجـــة لها .

— ثمة سؤال ترغمنا الى توجيهه صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية اذ انها لمحت في حينه الى امكانية كون افراد طاقم احدى الباخرتين او كلتيهما في حالة السكر .

— لقد تعرض بحارة الباخرتين في اول ايلول (سبتمبر) الماضي لفحص طبي ونفت نتائج ذلك الفحص مثـــل هذا الاشتباه .

— لقد الحـــد البعض بعد هلاك الباخرة يشك في امكانية تكويـــن صورة صحيحة دقيقة ومفصلة لمـــا وقع .

— اتيح لنا بفضل الوثائق التـــي حصلنا عليها الاطلاع على الاوامر التي كانت ترد من موقع قبطان ناقلـــة المواد الجافة قبيل وقوع الماساة .

وقد بدا في بداية الامر ان اولئك الذين كانوا يقودون الباخرتين هـــم مجرد منكوبين ، لاسيمـــا ان احدهم وهو تشوديتوفسكي المساعد الثانـــي للقبطان ، قد هلك . الا ان الفحص التكنيكي واختبار القيادة ، اللذين قام بهما العلماء الاختصاصيون في قيادة السفن ، وكذلـــك خبراء الاسطول البحري الحربي كشف ان كلا القبطانين قد اخل بمبادىء الامن الملاحي .

فيما يخص تحديد الذنب فسوف تقول المحكمة كلمتها الفاصلة في نهايـــة المطاف . ولكن لا يمكن ان يصـــدر القبطان ماركوف الذي بالاضافـــة الى مخالفات اخرى ، لم يعلن بعد الظهور في المكان الانذار العـام على الباخرة مع انه لم يكن يحتاج لذلك سوى ان يضغط على احد الازرار . لذلك كانت اسرة الباخرة بلا توجيـــه او قيادة اما الركاب فلم يكونـــوا مستعدين للكارثة ابدا . وقد اكتشفنا فيما بعد ان كثيرا منهم كانوا قد هرعوا في الخروج من غرفهم بعد الاصطدام ، غير ان المضيفات اخذن في تهدئتهـــم قائلات :

— عودوا الى غرفكـــم واستريحوا فلم يحدث شيء . واسرع بعضهم في ارتداء صدريات الانقاذ وانطلقوا الى السطوح العليا ، واصبحوا عرضـــة للسخرية . — انتم مستعجلون اكثر من اللازم . غير ان السرعة في العمل لم تكن كافية في تلك اللحظات المرعبة من غرق الباخرة .

— نشرت بعض الصحف اثر الكارثة كذلك خبرا يقول ان الكارثـــة كانت نتيجة اللغـــة الغيرة لدى القبطانين ولكن مجلة «تايم» افادت من جهة اخرى ان القبطان ماركوف على راس طاقم باخرة «الاميرال ناخيموف» منذ عام ١٩٥٩ .

— ان ماركـــوف (٥٦ سنـــة) وتكاتشينكو (٤٤ سنة) من القباطنـــة المحنكين . ولم يكن طريق ماركوف مستقيما على الدوام . فمنذ عشرين عاما عزل من منصبه كقبطان ، لان باخرته جنحت ورست في مكان ضحل . غير ان ذلك لم يكن مانعا لتعيينه بعد فترة قصيرة قبطانا من جديد ، ولا لانتقاله الى اسطول بواخر الركاب حيث قاد خيرتها مثل «كازاخستان» وشوتـــا روستافيل» و«كاريليـــا» و«دميتري شوستاكوفيتش» . وكان ماركوف قبطانا لباخرة «الاميرال ناخيمـــوف» خلال العامين الاخيرين . ومما يدل على النظام السائد في اسطول البحر الاسود ان ماركوف كان يقود الباخرة دون تعيينه في هذا المنصب رسميا .

النتـــم تذكرون انني التحدث مع تكاتشينكو وماركوف كثيرا بحكـــم وظيفتي ، وارى ان كلا منهما يعذبه ذنبه ، بل وياسف لبقائه على قيـــد الحيـــاة ، وتبين ان قبطان باخرة «الاميرال ناخيموف» نجا باعجوبـــة اذ قذفه تيار من الهواء الى الاعلى .

— لا يزال الناس يتساءلون منـــذ الاخبار الاولى عن الكارثـــة حتى الان لماذا كانت باخرة «بيوتر فاسيـــوف» مسرعة لدرجة اهمالهـــا مبادىء امن الملاحة البحرية ؟

— لقد اتفق تكاتشينكو عبر جهاز اللاسلكي حين كانت باخرته في مضيق البوسفور على ان يبدأ تفريغ الباخرة في نوفوروسيسك اثر وصولها بلا اى تاجيل . ويعني ذلك انه ستتوفر لديه امكانية العودة الى ميناء اوديســـا بسرعة والقيام برحلة جديدة ... هذا ما يفعله كل القباطنة المحنكين ، اما تكاتشينكو فبدأ يعمـــل في الاسطول البحري وهو شاب في الثامنة عشرة وفي ملفة لدى مقالان مخصصان له ونشر احـــد هذين المقالين بعنوان «لو كان مزيد من هؤلاء في اسطولنا» نعم . هكذا كتب . اما هو فقد اهمل ابسط قاعدة فان الشك في احتمال الخطر امر خطر .

اظن ان من العبر الرئيسيـــة لهذه القضية هي قضية الكفاءة الحقيقية لا الوهمية ، الكفاءة التي لا تفرض مجرد معرفة القواعد ، بل التمسك بها . ولا يجب ان تكون الحسابات الاقتصادية فـــوق امن البشر والباخرة ... وهذا استنتاج اخر منا واقع .

— فيمـــا يخص القواعد افادت «صاندي تايمز» نقلا عن «ان «اية ناقلة للمواد الجافـــة يفرض عليها القانون السوفيتي ان تفسح الطريـــق لباخرة الركاب» .

— هذا غير صحيح : ان اسطولنا كسائر «اساطيل العالم» يسترشـــد بالقواعد الدوليـــة لتفادي اصطدام البواخر في عرض البحر» . فانطلاقا من هذه القواعـــد كان على باخرة «الاميرال ناخيموف» ان تفسح الطريق لناقلة المواد الجافة لانهـــا كانت الى يمينها عند التجاوز ، غير ان تكاتشينكو كان قد تعهد بافساح الطريق لباخرة الركاب ولكنه لم يف بوعده خلافـــا لقواعد الملاحة الدولية ...

... رايت على حائط مكتب المحقق اوغاروف خارطة كبيرة للبحر الاسود وخليج زيميس ونوفوروسيســـك ... رسم على الخارطة خطان لحركة باخرة الركاب «الاميرال ناخيموف» والناقلـــة المواد الجافة «بيوتر فاسيوف» . كما سجلت عليها مواعيد الاتصالات بينهما وتحركاتهما كلها ، واين غيرتا اتجاه حركتهما ... وثمة هناك كذلك اشارة اخرى وهي عبارة عن دائرة صغيرة سوداء في خليـــج زيميس تدل على المكان الذي اغرقت فيه السفن الروسية عام ١٩١٨ لكي لا يستولي عليها العدو وهناك كذلك دائرة سوداء اخرى دليلا على مكان غرق البواخر اثناء الحرب الوطنية العظمى . وظهرت الان دائرة سوداء جديدة على بعد ٢،١٤ ميل عن راس دروب و٥،٠١ ميل من راس ميسخاكو ، هو موقع كارثة «الاميرال ناخيموف» . وتذكرنـــا هذه الاشارة الجديدة بان تلك الماساة كانت فظيعة وخرقاء .

ويجب ان نعمل كل ما في وسعنـــا لكي لا تظهر على الخارطـــة اشارات سوداء اخرى من هذا النوع .

فيكتور غريغوريف

المجمع السكني الشبيبي كلك القدرة ام غير شرعي؟

لقد تجاوز الامر كل حد ! فتوقفت متحيرا بعد ان رايت في فناء المبنى الجديد بجوار ملعب الاطفال طائرة نفاثة حقيقية ، سحبت من الخدمة على ما يبدو . فباية حيلة حصلوا عليها ؟

«هم» واقصد بهذا القول المجمعات السكنية الشبيبية في مدينة سفردلوفسك لعل غرارها وشاكلتها تنتشر ورش البناء في ١٥٠ مدينة من بلادنا .

على ملتقى المشكلات الثلاث

ولدت هذه الفكرة على ملتقى ثلاث مشكلات كبرى . الاولى هي النقص في المنازل . والاتحاد السوفيتي يحتل المركز الاول في العالم في مجال بناء الشقق (اكثر من مليوني شقة جاهزة في العام) غير ان هذا لم يعد كافيا في ايامنا فيجد الازواج الجدد انفسهم في اخر الصف الطويل للحصول على بيت . وليس نادرا ان يطول الانتظار ١٠-١٥ عاما وفي بعض الاحيان اكثر من ذلك . وسوء تنظيم السكن هو احد اسباب تفكك الاسر وعدم استقرار الكوادر في المؤسسات .

والمشكلة الثانية هي النقص الشديد في الايدي العاملة في مجال البناء والثالثة والاخيرة هي مشكلة الجدات فالجدات اللواتي كن سابقا يقدمن دائما تقريبا على مساعدة الاسر الفتية ويعتنين باحفادهن يفضلن الآن العمل .

ويفكر الزوجان الجديدان مائة مرة قبل ان ينجبا الطفل الذي يعني ظهوره خمس او ست سنوات «مشطوبة من الحياة» وانخفاض معدل الولادة يثير اليوم الهاجس وليس فقط لدى الاختصاصيين بعلم السكان . فما هو المخرج ؟

اعتراضات في كل مكان

كان الشاب الاختصاصي في الفيزياء يفغيني كوروليوف (من مدينة سفردلوفسك) يتمتع بروح المثابرة وحيوية يحسد عليها ، ولكن لم تكن لديه شقة ، كالكثيرين من ابناء جيله .

ثم بدأ كوروليوف بالتحرك . وانضم الى المجموعة المبادرة التي كان على راسها امثاله من الذين لايملكون شققا . فبحثوا عن المؤسسات التي ترغب في تمويل مشروع البناء . وتبين ان اقناع المسؤولين باعطاء الازواج الشبان اجازة لمدة سنة للعمل في ورشة البناء كان اصعب من غيره . «ومن سيعمل بدلا عنهم ؟ — كانوا يسالون كوروليوف ، — وعندنا كذلك نقص في عدد العاملين» «ولهذا يوجد نقص — كان يجيبهم — لان الناس يهربون من عندكم الى حيث الحصول على شقة اهون» .

«وماذا سنقول للمحاربين القدامى وللناس الذين ينتظرون شقة بالدور الاعتيادي ؟ — سالوه بدورهم — فانتم تسابقونهم في الدور» . «لا ، نحن لانسابق احدا — اوضح كوروليوف بصبر — كل واحد منا سيبني شقتين : واحدة لنفسه والاخرى للمدينة» .

شرعت مؤسسات بتمويل هذه المبادرة وكان مشروع المجمع السكني يقضي بانشاء عشرة مبان سكنية متعددة الطوابق وسبعة مبان للخدمات الاجتماعية والثقافية — ناد للفتيان ، ومجمع رياضي وقاعة الاشغال التكنيكية للاطفال ، ومبنى الشؤون الادارية ... اما الكلفة العامة للمجمع السكني فهي ثلاثون مليون روبل .

— ومع ذلك ، كم يجب الانتظار ، او بالاحرى كم يجب العمل للحصول على شقة هنا ؟ — استفهمت من العمال الشباب والمهندسين والمدرسين والمثقفين في ورشات المجمع . — الامر يختلف اجابوني . فكمعدل وسط ، يضم الراغب الى فريق البنائين بعد ثلاث او اربع سنوات من تقديم الطلب . ومعنى ذلك انك تستقيل من عملك السابق وتشتغل باجر كعامل باطون او معماري او عامل تركيب في ورشة بناء البيوت . وبالامكان مسبقا تعلم مهنة البناء في دورات مسائية خصوصية . وايضا ٩ اشهر او ١١ شهرا من العمل في الورشة . وستكون لديك شقتك . مختصر الكلام ان كل العملية تستغرق اربع — خمس سنوات .

الاثر الاجتماعي

«حدث في مدننا تباعد بين الناس لم يسبق له مثيل من حيث نطاقه ، فانغلقوا داخل شققهم وخلوا الى انفسهم . اما في المجمعات السكنية الشبيبية فالعيش جماعي . عيش حقيقي ممتع وحي . ولو من اجل هذا الامر فقط كان ينبغي ايجاد المجمعات السكنية الشبيبية ، حتى وان لم تكن هناك مشاكل المساكن وعمال البناء والجدات» .

هذا الكلام سمعته من ايغور بيستوجيف — لادا ، الدكتور في العلوم التاريخية ومسؤول قسم التوقعات في معهد البحوث السوسيولوجية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية . وقد تعارفت معه قبيل سفري الى سفردلوفسك بعدة ايام اثناء اجتماع عمل لمسؤولي المجمعات السكنية الشبيبية ، الذين حضروا من كل انحاء البلاد .

— هذه ليست كومونة اطلاقا ، شرح لي بيستوجيف — لادا ، بل مجرد عناصر من العمل التعاوني في مجال تامين بعضنا بعضا مع اطفالنا ، وقضاء اوقات فراغنا في النوادي بحسب الاهتمامات . وكل ما تبقى فهو في حدود الشقق المستقلة ولكن النتيجة ممتازة . فادمان الكحول والنزعة الاجرامية عند الاولاد ، والطلاق وكل الحالات المتعبة تتراجع حتى ليكاد النظام والاستقامة يحلان محلها .

يستفاد من كلامه ان المجمعات السكنية الشبيبية هي حقا جنة على الارض وخاصة تلك التي في مدينة سفردلوفسك فتربت اللقاء نظرة على هذه «الجنة» وها انا اسافر الى هناك موفدا بتكليف من هيئة التحرير .

كان اول الانطباعات ان كل شيء هنا عادي . ابنية عادية من تسعة طوابق وستة عشر طابقا ، (من اصل عشرة مبان ينص عليها المشروع ، تم حتى الآن بناء ستة ، فيها الف شقة ونيف) . والشقق نموذجية . غير ان للابنية ملحقات اكثر من العادة . تاملت اول ملحق ثم الثاني ثم الثالث و ... دهشت .

هنا ، يبدو ان كل ما تتمناه النفس موجود . فان اردتم ممارسة هواية الطيران الشراعي الذي هو اليوم موضة ، او التنس المحترم الجليل في كل الازمنة ، او ان تذهبوا بابنائكم ، الى حلقة «التخطيط والمعلوماتية» ، من اجل ان يتعلموا الديسبلاي ذي العيون الخضر ، فتفضلوا او اردتم مزاولة السباحة او رياضة الباقي او دراسة الكهوف المجاورة ضمن مجموعة علماء الكهوف ، او ان تدخلوا ابنكم الى قسم الجيدو ، فمرحبا بكم . او يهمكم الشأن السينمائي ، او التصوير او الراديو او تصميم الطائرات ، فلا مشاكل . او تحلمون ان يتعلم ابناؤكم الموسيقى ، او انكم ترغبون في التمثيل في فرقة مسرح الهواة — تفضلوا . او انكم ، بكل بساطة تريدون الاستحمام في المسبح بعد العمل او اخذ حمام بخاري والاسترخاء في السونا فهذا ممكن ايضا . اليوم ، هنا . اما غدا ...

وخلف البناية المجاورة يجري العمل في بناء مجمع رياضي صحي كبير ومسرح لمختلف العروض الفنية مع مركز للرقص الفولكلوري ، وحديقة شتائية .

وبعد ان اصطدمت بهذه المجموعة وجها لوجه تبدلت تماما نظرتي الى تلك الطائرة التي اثارت استغرابي في الدقائق الاولى لتعرفي الى المجمع السكني الشبيبي في سفردلوفسك .

وفي الممارسة العملية فان كل من سيقدم على العمل هنا يجب ان يجتاز مقابلة فان لم يرق لمسؤولي المجمع السكني الشبيبي لسبب ما فلن يكون له شغل هنا .

وسمعة المجمع السكني عالية بحيث ان اللجنة التنفيذية فوضته باختيار رئيس قسم شرطة المحلة ومدير ادارة صيانة المباني .

وحول قدرة المجمع السكني الشبيبي تبادلت الراي مع رئيس لجنته التنظيمية يفغيني كوروليوف ذاته الذي حرك هنا في وقت من الاوقات كل هذه العملية :

— هذا انطباع ظاهري ، اجابني وقد ابتسم بمرارة ، اما في الواقع ، لو انك فقط تعرف باي ثمن نحصل على كل هذا! واية جبال بيروقراطية نضطر الى تجاوزها بسبب كل امر تافه . واية حرب نخوض مع التعليمات التي بليت منذ زمن بعيد ونحن نشكر اللجنة المركزية للكومسومول ولجنة الحزب في مقاطعة سفردلوفسك على المساعدة ، والا ...

«لا قرار بذلك»

لدقيقة واحدة لا تتوقف الحرب على التعليمات البالية . فقد حدث على سبيل المثال ان المجمع السكني قصد شراء فيديو للنادي . فتبين ان ذلك غير ممكن . فقد اورد احدهم في التعليمات في وقت ما انه ينبغي بيع هذه النعمة للاستعمال الشخصي لحاجات السكان . وليس بمقدور النادي ومهما بذل من جهد ، ان يشتري فيديو الا نقدا .

— اسمح لي ، التفت الى كوروليوف مرتابا ، ولكن الفيديو ، عفوا ، موجود في ناديكم ...

— هنا العقدة ، قال وقد هز راسه لنحن اشتريناه بفلوس الجائزة الجماعية التي منحنا اياها الكومسومول اللينيني لقاء المجمع السكني . الا ان مثل هذه الجائزة واعذرني ان قلت ، لا تعطى كل يوم فماذا يفعل من لم يحصل عليها بعد ؟

— بعد وصولهم الى ورشة البناء واصطدامهم بتنظيم متوسط المستوى للعمل ، عرضوا المساعدة ، بالايدي القوية وحدها ، بل بالعقول ايضا . فكانت الاقتراحات كثيرة . ففي لينينغراد ، مثلا وضعوا مخططا للانتقال الى طريقة البناء بالكتل الكبيرة ، وتصميم مساكن اكثر مما يبنى الان بكثير . وتوجد ايضا افكار مغرية ثانية . ولكن الجواب في الغالب واحد : «تعرفون شغلكم ، فعمروا ولا تخترعوا» .

— المتعهدون مسرورون جدا ، اذ ظهرت تحت تصرفهم مثل هذه القوة العاملة المستعدة للعمل دون توقف من امثال هؤلاء الناس من المجمع السكني الشبيبي — يقول نائب رئيس مجمع سفردلوفسك بيتر بوديورين . — فهم دون حياء يستغلون وضعنا ، ويطلبون منا عمالا الى ورشات البناء الاخرى في المدينة قدر ما يريدون فلا تراعى في الواقع نسبة شقة للمدينة وشقة للمجمع السكني . ونحن نبني شققنا بين الكر والفر فقط . ومع ذلك ، حاول ان ترفض ، فانهم حالا يتوقفون عن تقديم مواد البناء ، ويسحبون الالات ، مما يعني منع الهواء هنا .

والواقع ان هؤلاء الشبان قوة عاملة لا تتعطل ، ويعملون ١٠ ساعات و١٢ ساعة اذا لزم الامر . «وهذا لا يزعجنا فالمؤسف حقا هو ان بالامكان ان نعمل اكثر لو اخذ الامر بحكمة . فليعطونا فقط امكانية وحق التحرك بحرية» .

— قريبا تتبدل الامور ، — اكد لي مدير

(البقية على ص ١٢)



الالغاز البسيطة للالعاب السحرية

ان الاعتقاد بان كل واحد يستطيع الدخول الى عالم الطفولة امر وهمي . فمن الخطأ الاعتبار انه يكفي للمرء ان يدخل بهو المدرسة ليجد نفسه في هذا العالم السحري .

ففي الحقيقة ثمة طريق اخر يؤدي الى هذا العالم ولا ينفتح بابه الا امام السحرة والناس غير العاديين ، الذين يعرفون كلمة رمزية خاصة .

ايفان ديختيار ساحر وشخصية طريفة لذلك يملك مفتاح باب الطفولة في جيبه دوما . لقد جاء ايفان ديختيار منذ خمسة عشر عاما الى مكتبة جدانوف بمدينة خميلنيتسكي واحتل منصب الساحر هكذا نشأ في المدينة ناد ينتمي اليه الان مئات الصبيان والصبايا . واطلق على النادي اسم «فوتون» وهذه ليست كلمة عادية ، بل انها عبارة عن اختصار لخمس كلمات تعني عند نقلها الى اللغة العربية «الجمعية الفيزيائية : «ابدع وفكر وجد» .

يعرف الجميع منذ زمن بعيد ان الاطفال (شانهم في ذلك شان البالغين ، الذين يخفون ذلك فقط) يحبون الحكايات والقصص الخيالية والمغامرات .

وماعدا قراءة كل ذلك اقترح ايفان ديختيار صنع ذلك ايضا . هكذا ظهرت للوجود شخصيات بعض الحكايات غير انها الى كونها خيالية كانت الكترونية في الوقت نفسه وكانت بين تلك الاشياء الطريفة كرة تبقى معلقة في الجو بحد ذاتها ولاتسقط .

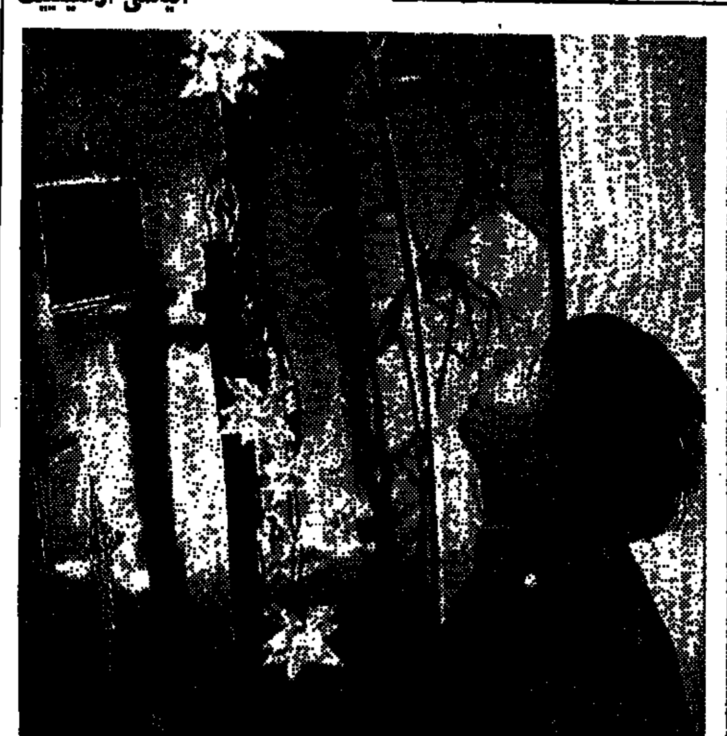
والروبوت (الانسان الآلي) الذي يميز بلا خطأ تقريبا بين الصبي والصبية وغيره من الاشياء التي صنعها الاطفال بانفسهم .

المكتبة ونادي هواة الفيزياء ، يبدو هذا التحالف بين الفيزيائيين والوجدانيين امرا مستحيلا . غير انه حدث لان المشرفين عليه اناس متحمسون .

ويرى التلامذة المعجزات الموجودة في النادي ويهرعون الى القراءة عنها . وبعد مطالعة الكتب يذهبون الى النادي لابداع معجزات جديدة .

وباكتشاف الاسرار يكتشف التلامذة مواهبهم وميولهم وحتى يرسمون خطا خليقا يسهل محوه ، لدربهم الى المستقبل ولا ينبغي الظن ان هذا الدرب لا يقود الى اي مكان ما ، لانه يؤدي الى الهواية الى عالم الابداع والبحوث . وسكان هذا العالم لا يشعرون بالوحدة والتعاسة ابدا انهم يعرفون كيفية الاستماع الى غيرهم والبحث عن مخرج من اكثر الاوضاع صعوبة وتعقيدا . وذلك لان ايفان ديختيار لا يعلم الاطفال استيعاب قوانين الفيزياء ، بل يعلمهم اكتشاف اسرار النمو واشتداد العود .

اليكسي اوسيتيف



السد والايكولوجيا

الطريق الدائري
لينينغراد
بترودفوريتس
غورسكايا
بوابات لمرور السفن
كرونشتادت
بوابات لمرور المياه
لومونوسوف

كان الاعصار الاطلسي في بداية كانون الاول (ديسمبر) مرة اخرى سببا للفيضان في لينينغراد فقد زاد مستوى الماء في نهر نيفا عن المعدل العادي ٢٦٠ سنتيمترا وارتفع منسوب مياه النهر ٢٦٩ مرة خلال تاريخ المدينة . وكان يبدو ان على السكان ان يعتادوا هذا الوضع المكرب كانت الرسائل التي وجهها اللينينغراديون اثناء الصيف الى سلطات المدينة والى هيئات تحرير الجرائد ترد كالسيل ، فعم تتحدث هذه الرسائل ؟

يجب بناء «السد» باقصى سرعة ... يجب هدم «السد» على جناح السرعة ... ان الخلل الايكولوجي في الخليج الفنلندي ذو «طابع مؤقت» ... ان العواقب السلبية سوف تتفاقم لاغير ... ماذا سيحل الآن بمنطقة المنتجعات الواقعة على ساحل الخليج ؟

ملاحظة قصيرة : «السد» هو تسمية دارجة للانشاءات التي تبنى في الخليج الفنلندي لحماية لينينغراد من الفيضانات فهي تقطع الطريق على الامواج حتى ارتفاع خمسة امتار . اما التسمية «سد» بحد ذاتها مغالطة اذ انه سيحتوي على فتحتين مخصصتين لعبور السفن البحرية والنهرية ، وكذلك على العديد من الفتحات لمرور التيارات الطبيعية .

تقوم اجهزة آلية باغلاق جميع هذه الفتحات بواسطة تروس فولاذية عندما يرسل خبراء الارصاد الجوية اشارة النجدة عند توقع خطر الفيضان . لكن هذه الانشاءات تصبح بحق سدا لعدة ساعات وساعات فقط . اما فيما تبقى من الوقت فان الممرات ستكون سالكة امام السفن وامام مياه نهر نيفا . وقد اطلق اصحاب المشروع على هذه الانشاءات تسمية «المشط العملاق في مياه الخليج» .

ويبلغ طول هذا البناء اكثر من ٢٥ كيلومترا ، ويصل ما بين الساحل الشمالي والساحل الجنوبي للخليج الفنلندي مارا عبر جزيرة كوتلين . ويفترض ان المشروع فريد من نوعه من حيث فكرته (حيث يمر شارع عريض للسيارات من فوقه وفي داخله عبر نفق تحت سطح الماء . وهذا الشارع سيصبح جزءا من الطريق الدائري لليننغراد) . وقد اختبرت جميع الحسابات على نماذج رياضية وطبيعية ، كما تقدمت ثلاثون مؤسسة علمية بتوصياتها الايجابية بخصوص عدد من الابواب ، بما في ذلك الناحية الايكولوجية .

لقد كان لدى اللينينغراديين ما يثير مخاوفهم . ففي الصيف اضطرت الخدمات الصحية الى اغلاق عدد من البلاجات على ساحل الخليج الفنلندي . اما البلاجات التي لم تقفل فكان يرتادها اللينينغراديون دون رغبة ، اذ انه كانت تفوح من المياه في بعض الاماكن رائحة كريهة كما نبتت فيها طحالب غريبة على الخليج . وقد حملوا «السد» مسؤولية ذلك كله وعن حق .

هنالك تغيرات ايكولوجية في الخليج الفنلندي . ويتحمل مسؤولية ذلك البناة الذين ابتعدوا عن التصميم ، اذ قرروا في البداية مد الطريق حتى جزيرة كوتلين لان نقل مواد البناء فوقها اسهل من نقلها فوق سطح الماء . وهاكم النتيجة : فاذا كان ٦٠٪ من مياه نهر نيفا تغسل في السابق السواحل الشمالية للخليج فان المجرى الرئيسي اليوم اتجه الى الجنوب صوب مدينة لومونوسوف . حيث لا يوجد سد حتى الآن . ولذا اخذت تتشكل مناطق آسنة في السواحل الشمالية ...

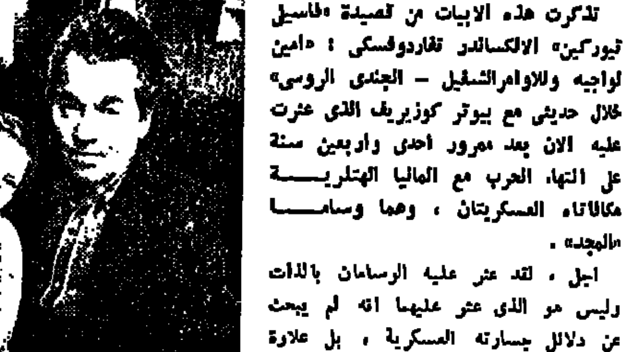
ويعتقد العلماء ان الوضع يمكن تداركه اذا ما بدأ البناؤون ببناء انشاءات تصريف لاغير .

ويجري بناء منشأة لتنظيف كل المياه الراكدة في المدينة وذلك في احد المجمعات بموازاة «السد» .

وفي الختام نعرض قليلا من التاريخ : لقد فكر مؤسس المدينة بطرس الاكبر الذي استيقظ ذات يوم وراى ان حذاءه يطفو قرب السرير ، فكر بكيفية تخليص هذه المدينة من الفيضانات ، ذلك ان الفيضانات ضيعت وتسبب اضرارا اقتصادية جسيمة ، كما كان بعضها مأساويا . وقد وصف بوشكين في سنة ١٨٢٤ احدها في قصيدته المعروفة . «الفارس النحاسي» كما ارتفعت المياه في سنة ١٩٢٤ الى ما يزيد عن اربعة امتار وسقط في وقتها عدد من الضحايا البشرية .

ليونيلا يولينا

امين لواجبه وللاوامر



تذكرت هذه الابيات من قصيدة «فاسيل تيوركين» لالكسندر تفاردوفسكي : «امين لواجبه وللاوامر الشغيل — الجندي الروسي» خلال حديثي مع بيوتر كوزيريف الذي عثرت عليه الان بعد مرور احدى واربعين سنة على انتهاء الحرب مع المانيا الهتلرية مكافاتاه العسكريتان ، وهما وساما «المجد» .

اجل ، لقد عثر عليه الوسامان بالذات وليس هو الذي عثر عليهما انه لم يبحث عن دلائل جسارته العسكرية ، بل علاوة على ذلك لم يدر انه قد منح وسام «المجد» مرتين وكان حفيده نيكولاي البالغ من العمر ست عشرة سنة والذي لم يصدق ان جده الذي خاض غمار الحرب كلها لم يجترح اية مآثر بطولية قد كتب بصدد ذلك الى الارشيف الرئيسي للجيش السوفيتي واتضح ان شك نيكولاي كان في محله . فقد كتب في بطاقتي الشهادة الملحقتين بالوسامين ان المحارب بيوتر كوزيريف قد استحقهما لقاء بطولته وجراته وشجاعته في المعارك .

قال بيوتر كوزيريف في اثناء اللقاء الاول وهو يبتسم بحياء : «لست ادري عن اي شيء احدثكم . كنت جنديا بسيطا واصبحت عاملا بسيطا ومارست طيلة السنوات الاربعين الاخيرة العمل ذاته في مطار فنوكوفو» . بيد انى سمعت بعد عدة ايام عندما كانوا يسلمونه الوسامين في قصر الثقافة في قرية فنوكوفو عبارات كثيرة حارة ومؤثرة وغير رسمية على الاطلاق قالها اناس مختلفون فتبدت امام ناظري حياته البعيدة كل البعد ان تكون بسيطة .

ولد بيوتر في سنة ١٩٢٣ في قرية قرب مدينة اورينبورغ (الاورال الجنوبي) وذاق منذ نعومة اظافره طعم عمل الفلاحين وفي الخامسة عشرة من عمره التحق بالدراسة ليصبح ميكانيكي سينما وبدأ العمل . كان يتمتع انذاك بالشباب والصحة وكان حامل اختصاص وينوي متابعة التحصيل . بيد ان الحرب نشبت سنة ١٩٤١ وحلت نهاية كل آماله السلمية .

اجتاز كوزيريف الى المعارك مع فوجه الداخل ضمن فرقة المشاة رقم ١٥٣ حاملة وسام العلم الاحمر على امتداد عدة آلاف من الكيلومترات من ويجيك الى كينيغسبورغ بصفته جندي مشاة ورامي رشاش ، لكنه لم يذهب بعد من سرية الوقاية الصحية مخافة ان يتخلف عن وحدته .

— لماذا لم تبحث عن الوسامين ؟ الم تعلم بمنحهما لك ؟

— علمت بيد ان قومندان الوحدة بلغني ذلك بصورة غير رسمية ، بعد تحرير مدينة الفوستروف البولونية . ولم يدر الحديث بعد ذلك حول هذا الموضوع . ولذا خجلت من البحث عنهما بعد الحرب .

— ما الذي حدث اساسا في المعركة من اجل تحرير الفوستروف ؟

— تقع الفوستروف على مسافة كيلومترين تقريبا من الحدود مع بروسيا الشرقية ولذا قاتل الفاشيون بضراوة دفاعا عنها واستمرت معارك الشوارع يوما كاملا وحتى عندما احتللنا وسط المدينة وانطلقنا نحو الضواحي كانت الهجومات المضادة لاتزال تتواصل . ومرت فترة عندما تمكن العدو من العودة والوصول الى وسط المدينة . في ذلك الوقت كنت جالسا في الدور الثاني في احدى البنايات والرشاش في يدي . ولم اترك مجموعة كبيرة من الهتلريين تمر قبل قدوم التعزيزات . هذا كل شيء .

«هذا كل شيء» . لكن اليكم ما كتبه العقيد ياتكوف في كتابه «الحدود الملتهبة» عن المعارك قرب الفوستروف . واليكم حديث احد زملائه من الفوج نفسه في مذكراته انه يوري غامبورغ الذي كان انذاك مساعد طبيب — ملازما اول . اما اليوم فهو جراح في امراض الحنجرة .

«سعى العدو الى الاحتفاظ بالقطاع الممتد من قناة الفوستروف الى الحدود الدولية باي ثمن وقد نقل الاسرى في اثناء استجوابهم ان جميع الجنود قد انذروا بان مجموعات خاصة موجودة وراءهم ستطلق النار عليهم عند ادنى محاولة للتراجع» «في صباح ٢ آب /اغسطس/ فجر العدو البوابة المائية في الجزء الجنوبي الغربي من بحيرة سابنو مغرقا الحقول ومحدثا حاجزا مائيا جنوبي الفوستروف في محاولة عرقلة عبور القوات السوفيتية نهر نيتا وقناة الفوستروف .»

«كانت الحواجز الضخمة في غابات الفوستروف وجميع الطرقات وكل كومات التبن وبيوت السكان ملغمة وجرت معارك ضارية من اجل عبور القناة . وقد عبرنا تحت عاصفة من نيران العدو . ولكن عندما وصلنا الى الفوستروف ذاتها ابتدأ هناك جحيم لايطاق ويصعب وصفه . لقد قاتل الفاشيون من اجل كل شارع وبيت وزقاق . حتى ان الشمس لم تكن لترى في يوم مشمس . بل كان يبدو ان الحجارة تشتعل تحت اقدامنا . وهكذا صد جنودنا دون راحة ودون ماء ودون غذاء هجمة مضادة تلو اخرى طيلة النهار» .

هنالك شيء واحد معروف حاليا عن وسام «المجد» الثاني منحه بيوتر كوزيريف حدث ذلك في اذار /مارس/ سنة ١٩٤٥ عندما كانت القوات السوفيتية تخوض المعارك فوق التراب الالماني .

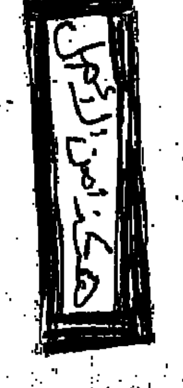
طرحت في لجنة المحاربين القدماء السؤال التالي : — كيف حدث ان الجندي نفسه لم يعرف انه قد كوفئ . وهل كان يحدث ذلك في احيان كثيرة في اثناء الحرب ؟

فاجابوني : لقد حصل ذلك وكثيرا جدا اذ لم يفتشوا عن المرء الذي ترك السلك بسبب جراحه او الذي بارادة القدر انتقل الى وحدة عسكرية اخرى من اجل تسليمه الوسام . اما اذا لم يطلبه الجندي ذاته انه قد منح وساما فان ذلك يعني انه قد حارب جيدا اذ انه بذل دائما كل قواه في القتال . ولا تختلف في ذاكرته معركة عن الاخرى .

ومرة اخرى تذكرت «فاسيل تيوركين» لالكسندر تفاردوفسكي النموذج — الرمز لاهم ما يميز الانسان الروسي . فاتحد نجاة بهيئة بيوتر كوزيريف الانسان الى ذات الحب العميق المبطن تجاه الوطن ونجاه ارضه والاستعداد للتضحية من اجلها بكل شيء والتواضع والايثار والحساب الذكي وقياس الامور وفي النهاية وبكل بساطة الموهبة في كل ما ينصرف المرء اليه .

كان بيوتر كوزيريف في اثناء الحرب رامي رشاش وجندي استطلاع ، اي كل ما كان عليه ان يكونه في هذه الفترة او تلك وقد تكرر ذلك عينه في زمن السلم فقد اشتغل كسمكري كهربائي في ورشة . ثم صار عامل مخرطة ممتاز ولحام كهرباء ومصلح محركات وقد قدم نحو مائة اقتراح خاص بتطبيق المبادئ العلمية في الانتاج كما ان اكثر من نصف مكافأته «لقاء خلق وادخال تقنية جديدة» .

(البقية على ص ١٥)



الانسان والبحيرة

توجد على سطح الارض ملايين البحيرات ، كنا نعتبرها كافية للجميع ولمدى الدهر . البحيرات تتقدم في السن مثلما الانسان — هذا ما قاله بطل العمل الاشتراكي ، الحائز على جائزة الدولة مدير معهد دراسة البحيرات الاكاديمي اليكسي فيودوروفيتش تريشنيكوف .

توجد في الاتحاد السوفيتي ٣ر٥ مليون بحيرة وهي في الغالب بحيرات عادية ، غير ان كل بحيرة منها هبة كريمة من هبات الطبيعة والبحيرات قبل كل شيء ، مصدر للماء العذب الضروري لحياة الانسان والحيوان والنبات والكثير من انواع الاسماك . وهناك بعض انواع الاسماك التي لا تعيش الا في البحيرات بل ان بعضها لا يعيش الا في بحيرة بعينها . وثمة بحيرات غنية تتمتع بخصائص علاجية واخرى تعد مصدرا لملح الطعام . غير ان البحيرات تتمتع بجمال منقطع النظير يغني الطبيعة ويغنينا جميعا .

وخلافا للانهار الديناميكية فان البحيرات في الغالب عبارة عن احواض ترسيب ومن الصعب ان تتخلص من المواد الضارة الداخلة اليها . ومع ان جزءا من الشوائب تنقله الانهر من البحيرة الى المحيطات فان ٦٠ بالمئة منها يظل في مياه البحيرات . واذا كانت المواد الضارة الموجودة في الاحواض المائية العميقة قادرة على الترسب في قاعها ، فانها في الاحواض المائية غير العميقة تختلط بالماء وخاصة في موسم الصيف عندما ترتفع درجة حرارة الماء فيها والبحيرة تتقدم في السن بسرعة ، بل وبلمح البصر اذا اخذنا الامر من وجهة نظر التاريخ .

وكم من العمر وهبتها الطبيعة ؟

— مئات الالاف ، وملايين السنين وفي ظروف الحياة الاعتيادية تتم عملية تشكل الغرين بمقدار عدة سنتيمترات في القرن الواحد ، وتضمحل البحيرة ببطء حتى تتحول الى مستنقع . ولكن الانسان هو الذي يلوث البحيرة او الانهار التي تصب فيها وذلك بنفايات الصناعة وباساليب الزراعة غير الرشيدة وبناء الطرق بمحاذاة الشواطئ وغير ذلك فالبحيرة الصغيرة تتحول الى مستنقع خلال بضع سنوات (اما الكبيرة فتقاوم مدة اطول) . فيكون عمر البحيرة هو عدة سنوات او عدة عقود بدلا من ملايين السنين التي خصصتها لها الطبيعة . ولو اخذنا ، على سبيل المثال بحيرتنا سيفان حيث اقيمت قبل ٤٠-٥٠ عاما مجموعة من المحطات الكهربائية لرأينا ان ذلك قد وفر بلا شك فائدة اقتصادية : حيث تلوثت بسرعة صناعة المنطقة وزراعتها . الا ان بحيرة سيفان قد ضحلت بمقدار ١٨ مترا بعد ان اعطت كمية كبيرة من مائها ، وباتت تسخن حتى القاع . وبدأ بعد ذلك اختلاط المحاليل المترسبة في الغرين والتي تحتوي على النيتروجين والفسفور خاصة . فنمت فيها الاعشاب المائية ذات اللون الازرق المائل الى الخضرة والتي تمتص الاوكسجين المنحل في الماء وهي تموت وتتفسخ ، فتردت نوعية الماء ، خطر كبير يهدد حياة الاسماك التي لا تعيش الا في هذه البحيرة ومن اجل معالجة بحيرة سيفان في الوقت الحاضر لابد من رفع مستوى الماء فيها الى ما لا يقل عن ٦-٧ امتار وفق حساباتنا . وذلك امر يصعب تحقيقه في ارمينيا القاحلة وجرى تنفيذ مشروع معقد لتحويل مياه الانهر الصافية الى البحيرة عبر نفق تم شقه في الجبال ، وتجري الآن اعمال للحد من المسايل الملوثة بالاسمدة من الحقول وكذلك لتصفية المسايل الصناعية .

ويثير القلق كذلك مصير بحيرة لادوجا : فهي الآن عند ذلك الحد الذي يمكن ان تبدأ بعده عمليات لا مرد لها وقامت خدمات مصالح الوقاية الصحية بغلق المصنع السيلولوزي الضخم وهو واحد من اكبر مصادر تلويث البحيرة غير ان الخطورة لا تنحصر فقط في المنشآت الصناعية ومجمعات تربية الحيوانات القائمة الآن بل وفي تلك التي يجري التخطيط لبنائها هنا والوضع في بحيرة البيكال وبعض البحيرات الصغيرة شبيه بذلك وهذا ما يتحدثون ويكتبون عنه الآن كثيرا غير ان العواطف ليست اكثر من انفعالات . والمطلوب هو حلول تكنيكية : كاستخدام التكنولوجيا عديمة النفايات ، والتجهز العكسي بالماء واستغلال الاراضي المتاخمة للبحيرات استغلالا صحيحا .

وتلك هي قضايا ذات طابع شامل لقد رأيت انا ، مثلا ، الحالة التي انتهت اليها بحيرة جنيف ، فهي اليوم غير قادرة على هضم تلك الكمية من المواد الضارة التي تغذيها بها المنشآت الصناعية الواقعة بجوارها . وان منظر الاسماك العائمة على السطح وبطونها مقلوبة الى اعلى بسبب النفايات هو منظر مألوف هناك . وكذلك البحيرات الكبرى في الولايات المتحدة الامريكية وكندا فبعضها ليس ميتا فحسب ، بل وان السباحة فيها خطرة ايضا . الا انه جرى في الولايات المتحدة وضع برنامج لانقاذ البحيرات الكبرى وبدأ تنفيذه ولكن ادارة ريغان قلصت بشدة الاموال المخصصة لهذه الاعمال : اذ انها نفقات بلا ارباح وهي نفقات ضخمة ان التأخير لمدة سنة واحدة يعادل بالنسبة للبحيرة عدة سنوات في معالجتها .

— ولكن اعمال انقاذ البحيرات تكلفنا نفقات غير قليلة ايضا . ولذلك فان الاموال تنفق على هذه الاغراض بصورة مركزية : من قبل حكومة البلاد او مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية .

— هذا صحيح ، وليس هناك ايضا فائدة اقتصادية عاجلة من ذلك . بل بالعكس فغالبا ما ترتفع كلفة منتجات المنشآت الصناعية . وهذا هو العذر الذي يتذرع به بعض مدراء الشؤون الاقتصادية . الا ان ذلك امر لابد منه ولا يجوز الابطاء في تنفيذه . وان اخطاء الماضي هي التي تكلف اكثر ! مثلما هو الحال في بحيرة سيفان او بحيرة لادوجا . والتدابير هنا اقل كلفة نسبيا الا ان المسألة تكمن في اجراء هذه التدابير في الوقت المناسب والاخذ بنظر الاعتبار التوصيات العلمية .

— والعلم الم يخطئ ؟ وفيما يخص بحيرة سيفان نفسها : حيث كان العلماء يعتبرون ان مستواها سوف لن ينخفض الا قليلا ومن ثم سيعود التوازن الطبيعي الى ما كان عليه .

— لقد وقعت اخطاء ، الا اننا نفهم اليوم بشكل افضل الكثير من جوانب حياة البحيرة . ونفهم الآن الوضع لا يؤثر فيه نشاط الانسان المباشر فحسب : الصناعة ، والزراعة والسياحة ، والطرق ، بل وامور كثيرة مثل حالة الجو ، والنشاط الشمسي والظواهر التكتونية وغيرها . وتلك هي سلسلة كثيرة الحلقات بمقدور اية حلقات من حلقاتها ان تكون حاسمة في لحظة من اللحظات . ولهذا السبب يفسر العلماء اليوم الى السبل التي يمكن بواسطتها استبعاد امكانية نشوء حالات بالغة الخطورة . ولكن المطلوب ايضا ان يفهم الجميع الى اين يؤدي هذا القرار او ذاك ، والمطلوب ايضا تعليم ايكولوجي لا يزال غير كاف في الوقت الحاضر .

وان كان مدير المصنع لا يأبه لما تلقيه مسايل مصنعه في الماء في كميات من المعادن الثقيلة ، وان كانت قليلة فهو لا يفهم ان هذه المعادن ستجعل من اسماك البحيرة غدا اسماكا سامة واذا كان الفلاح يقيم بستانه بالقرب من احواض المياه من اجل ان يسهل عليه ارواء الخضروات فهو يقوم بنصيبه في الاسراع بهلاك البحيرة ونحن جميعا نقرر مصير البحيرات بشكل او بآخر .

— وحتى اولئك الذين يعيشون بعيدا عنها ؟

— الجميع . وليس فقط لان الانهار تنقل مياهها الى مئات الكيلومترات وتنقل معها كل محتوياتها الى البحيرة . فعلى سبيل المثال ، كانت تبنى منذ سنوات بعيدة مداخن عالية في المصانع من اجل قذف الغاز الكبريتي والفضلات الاخرى الناتجة من احتراق الفحم او المازوت الى الجو لمسافات ابعد . وعندما اكتشفوا في السويد ان بحيرات غير قليلة قد هلكت في البلاد ادركوا ان السبب يكمن في الغاز الكبريتي الذي تنقله الرياح من بريطانيا ، حيث يتحول الى حامض بعد اختلاطه برطوبة الجو ثم يسقط على البحيرة على شكل امطار حامضية ، ولم تهلك الاسماك وحدها من جراء ذلك ، بل والاعشاب المائية ايضا .

وقد اتفقت البلدان الاوروبية الآن على تقليص قذف الغازات الكبريتية الى الجو حتى عام ١٩٩٠ بنسبة ٣٠ بالمئة ، وذلك بفضل الانتقال الى انواع اخرى من الوقود ، وتحسين التنقية وفرض الرقابة الشديدة . وهذا برنامج كبير ومعقد وخاصة بالنسبة لتلك الدول التي يعتمد الكثير فيها على نشاط الشركات الخاصة .

وهنا ايضا برامج دولية . فمعهدنا مثلا ، يتعاون مع العاملين في دراسات البحيرات في النمسا ، والولايات المتحدة الامريكية ، وكندا ، والسويد وفنلندا ، والبلدان الاشتراكية . الا ان جهود العلماء وحدها غير كافية وقد ترك التاريخ لجيلنا ان يقرر الحالة التي ستصل فيها الارض الى احفادنا وهذا هو ما تفهمه ، ولحسن الحظ اعداد اكبر فاكبر من الناس الذين يبذلون الجهود ولو ان وجهات النظر والسيكولوجية القديمة لا تتراجع الا ببطء .

سجل الحديث
فلاديسلاف ستارتشيفسكي

موسيقى ليف ترمين الجديدة

يتضح من النظرة الاولى ان التلفزيون في هذا البيت غير معتبر فجهاز «روبين» يعلوه بعض الغبار ويكاد مفتاح الاقنية يسقط من مكانه وعدا ذلك ، فالمكان المعد للتلفزيون يبدو بلا هيبة بين طاولة الكتابة والفيولونشيلو .

فمن الجلي ان صاحب الشقة يبخل في تكريس وقت فراغه للشاشة الصغيرة ، اكثر من بخله بتكريسه للكاري الذي تطلع هنا دخنته والاجهزة الغريبة الموزعة ضمن ترتيب كامل .

وليس في هذا ما يثير الدهشة لولا امران ، اولهما ان صاحب التلفزيون قد بلغ منذ فترة وجيزة عامه التسعين . — وهذا هو زمن مشاهدة البرامج طيلة الايام ولياليها ... ان ليف ترمين بالذات الانسان الذي له صلة مباشرة بالتلفزة ، هو صاحب هذه الشقة في شارع لوموتوسوف . ومن التفاصيل المدهشة ان جهاز الرؤية البعيدة الكهربائية ، الذي كان قد صممه وصنعه ، والذي هو النموذج الاول للاجهزة الحديثة ، كان قد ظهر الى الوجود عام ١٩٢٦ كعمل علمي للحصول على دبلوم التخرج في المعهد .

— وكيف حصل ان استبدلت الفيزياء بالغنائية ؟ فانت الآن ، على حد علمي ، تجري ابحاثا في حقل الموسيقى .

— لم ابدل شيئا لان علم الاصوات الموسيقية الذي انا مولع به كان يسمى في السابق هكذا : فيزياء الموسيقى . وقد اشتغلت بها منذ سبعين سنة مضت وبعد الثورة مباشرة . اما «الرؤية البعيدة» فكانت بعد ذلك ... واقول بالمناسبة ان التحصيل الموسيقي حتى زمن اختراع التلفزة ، كان قد صار من جملة تحصيلاتي الاخرى : فقد انهيت دراسة الفيولونشيلو في كونسرفاتوار سان — بيتربورغ .

— تقول «من جملة تحصيلاتي الاخرى» .

— في عام ١٩٢٦ ، لم اكن طالبا وحسب ، بل كنت بروفسور في معهد التكنيك الفيزيائي في ليننغراد وهنا اشتغلت باشراف الاكاديمي ايوفي . الا انه لم تكن في هذا المعهد اسس لامكانية انشاء الجهاز اما في معهد البوليتكنيك فكانت موجودة . ومن اجل ان انصرف للاختبارات مدة نصف عام قررت ان اعود طالبا من جديد .

— وكم من مرة ؟

— كانت المرة السادسة . فقبل ذلك كنت ادرس في جامعة سان بيتربورغ في القسمين : الفيزيائي والفلكي .

لم يبتعد عن الموسيقى

ولعلا تعلق ليف ترمين بالموسيقى طيلة حياته . وارتبطت موسيقاه دائما بالفيزياء ، والالكتروتكنيك والرياضيات . في عام ١٩٢١ صنع اول آلة الكتروموسيقية في العالم . وقد اشتهرت في كل العالم هذه الآلة التي تصدح بنغمة الفيولونشيلو دون ان تمسها يد انسان ، باسم ترمينفوكس (اسم شهرة المبتكر زائد «فوكس» وتعني باللاتينية «صوت») وقد عرض ترمينفوكس على مندوبي مؤتمر التكنيك الكهربائي الثامن لعموم روسيا الشهير الذي نوقشت فيه خطة لجنة الدولة لكهربة روسيا . وفي عام ١٩٢٢ عزف فلاديمير ايليتش لينين على ترمينفوكس مقطوعة «القبرة» للمؤلف الموسيقي غلينكا وفي وقت لاحق استمع الكسانذر غلازونوف وديميتري شوستاكوفيتش الى ترمين في قاعة فيلهارمونيا بتروغراد الكبرى . وبالاشتراك مع موريس رافيل وضع الفيزيائي — الموسيقار برامج موسيقية معقدة . وحظيت الآلة باعتراف جورج غيرشفين . اما البرت اينشتاين الذي شارك في احدى المرات في ثنائي مع ترمين ، وهو يعزف على الكمان ، فقد كان رأيه الآتي : هذا الصوت الصادر من الفضاء دون قيود يمثل ظاهرة جديدة تماما .

ليف ترمين اثناء العزف

بيد ان كل هذا كان منذ فترة بعيدة . وترمين ليس ممن يسمحون لانفسهم باضاعة الوقت ...

فها انا جالس في غرفة غير واسعة اشاهد واسمع حفلة موسيقية غريبة فتاة لينة في لباس الجمباز تخطو على السجادة ، ويلتمع المخترع الترمينفيس ثم تبدأ الفتاة بالغناء .

مددت الفتاة ذراعها الى جنبها وارتعشت على رؤوس اصابع قدميها وحنت رأسها قليلا ثم بدأ صوتها النسائي الرقيق يغني «آفي ماريا» .

وهو يستجيب لكل حركة من حركاتها . ولم تكن قربها اية آلات موسيقية او مسجلات — كانت هناك فقط علبة مكبر صوت انطلق منها لحن غير مألوف : لا ، ان من عزف هذا اللحن كان بالذات هذه الراقصة الخفيفة والشفافة ، وهي لم تعزف على آلة ما ، بل بكيانها . وبحزن ابتسمت العازفة ، وتحركت بسلاسة ومرونة ، فبدا ان مزاجها المكتسب

(البقية على ص ١٥)

لا يمكن العيش بالماضي وحده

كانت المحاكمة تجري فوق خشبة المسرح ، اما المتهم فهو الضمير . وقد طالب المدعي العام من ممثل الاتهام في القاعة المظلمة المزيد من الادلة الدامغة .

كان القضاة ممثلين من المسرح التجريبي الجديد والاستوديو التابع لمعهد الفولاذ والدائن في موسكو يقومون باجراء بروفة مسرحية مقتبسة من رواية «ملك السمك» لفيكتور استافيف .

مثل المخرج فياتشيسلاف سبيسيفتسيف دور المدعي العام .

كانت الاصوات تتداخل والديكور يتبدل اما الممثلون فقد ضبطوا لهجتهم للمرة المئة لكن سبيسيفتسيف لم يقبل منهم ذلك ولم يتوقف من اعادة البروفة .



اثناء التدريب على تمثيلية «ملك السمك» . في الوسط المخرج فياتشيسلاف سبيسيفتسيف

ان اول مسرحية اخرجها هي «روميو وجوليت» لشكسبير كان ذلك منذ خمس عشرة سنة تقريبا في قصر الثقافة الواقع في حي تيكستيلشيكي في موسكو . وقد مثل فيها ادوار البطولة لا ممثلون محترفون بل فتيان وفتيات تتراوح اعمارهم ما بين ١٣-١٥ سنة لقد مثلوا ادوار اترابهم ولعبوا ادوارهم بذاتهم . وكان الحصول على بطاقة دخول لمشاهدة هذه المسرحية اصعب من الحصول عليها في اكثر المسارح شعبية .

ثم ظهر مسرح استوديو في «كراسنايا بريسنيا» تابع للجنة الكومسومول في المدينة واصبح الاولاد من قصر الثقافة الذين كبروا يدرسون في المعهد المسرحي ويمثلون فوق خشبة مسرحهم الذي اسسوه بجهودهم الذاتية ويعلمون اكثر من مئة طفل المرونة والايقاع ومهارة الاداء .

لقد مثلوا في الاندية وفي الطرقات وقصور الثقافة كما لو كانوا يبعثون تقاليد المسارح الشعبية المتنقلة .

وولدت في ذلك الحين مسرحية حول الحرب الاهلية التي قد تكون المسرحية الوحيدة في العالم التي لم تمثل فوق خشبة المسرح بل في عربة قطار كهربائي . ولعب الممثلون ادوارهم بصدق لدرجة ان شهود العيان العابرين وغير المطلعين على حقيقة «المعارك الضارية» في المحطات الصغيرة بثوا اشاعات مشؤومة عن عصابة عبثية هاجمت قطارا ...

اما اليوم فيجلس مخرج المسرح الرسمي والتجريبي في الوقت ذاته في قاعة البروفات . وهذا المسرح واحد من اربعة مسارح اسست في موسكو وهو يضم طلابا وعمالا وممثلين محترفين عليهم ان يثبتوا حاجة المشاهدين اليهم وامكانية الاستمرار ضمن اطر تغطية النفقات ذاتيا .

عندما قطع المخرج البروفة تقدمت منه وسألته :

— اسخيف ذلك ؟ فالمسارح كثيرة جدا !

— ومع ذلك المسارح قليلة لدرجة ... تقولون انها اكثر من ستمئة مسرح . بيد انه لا يجب الخلط بين وجود البناء المسرحي ووجود فرق ومجموعات متشابهة في التفكير لا يزال عندما ما تقوله .

— لكن ليس بسر ان بعض المسارح خاوية وهي ما تزال واقفة على قدميها بفضل مساعدة الدولة لها .

— اذا لم نأخذ بالحسبان «مسارح المشاهد الفتي» التي تقع على عاتقها مهمة خاصة فان طبيعة المسارح التي تحصل على مساعدات مالية طيبة فاسدة اذ انها تهب الحياة لما مات وانقضى ارجو المعذرة ، لكن مهما كان ذلك مؤلما فاننا ندفن الموتى .

اذا كان المشاهد لا يحضر ... فان ذلك يعني ان لا وجود للاحتكاك وبالتالي للطلب وقد ازفت الساعة لعدم انتاج السلعة التي لا تحظى بالطلب بما فيها السلعة الروحية .

تأملوا اية تحولات : اتحاد الشخصيات المسرحية لا الجمعية المسرحية ومسارح تعمل حسب نظام تغطية النفقات ذاتيا ... وليس ذلك تغيير في اليافطات بل هو تحول في جوهر الحياة الروحية ذاتها . فاذا كنا نقيم اليوم عمل العامل والمهندس بنوعية ومعامل مشاركته في العمل لا بكمية السلعة المنتجة فعلينا ان نقيس العمل الابداعي بنفس المقياس .

لقد انضم الى فرقة مسرحنا ممثلون من مسارح مختلفة بماليتها مسارح محترمة جدا وذلك بغية تجسيد الفكرة الذاتية . وهذا ذو قيمة كبيرة . فعندما يبدلون البحبوحة بعدم الاستقرار من اجل رؤيا جديدة ، عندئذ تتشكل فرقة مستعدة لقول نعم لهذا ولا لذلك .

— ماذا تعني عبارتكم نعم لهذا ؟

يوجد على شعار مسرحنا شجرة تقطع لقاحة سوداء وتنبت اخرى حمراء . انه البحث عن الحقيقة عبر حل النزاع الذي هو كقاعدة متستر ومنستر بعمق ومهمتنا باختصار هي سبر الاغوار وصولا اليه .

يعيش المجتمع اليوم نمطا جديدا وظروف علاقات متبادلة جديدة ويواجه الابداع الاداء الاعمى حتى ولو كان بالاخلاص الاخلاص في كل شيء وهو امر لا يلائم ابدا ايما كان . ذلك ان العيش حسب التعليمات دون تحمل مسؤولية اسهل ، اما التفكير فهو اكثر تعقيدا واكثر تعذيبا لكن لا حياة بدون ذلك بل ما يشبه الحياة .

— هل ان المقلد الحالي على ما اذكر هو البرجوازي الصغير السابق بالامس الذي فضحوه على صفحات الكتب وفوق خشبات المسارح وفي السينما بسبب «البيت-الحصن» وبسبب ذوقه وملابسه لقد تعرف على ذاته فبدل ملابسه وخرج من الدار واختفى ظاهريا اما في الحقيقة فما زال موجودا ويعيش ببحبوحة ؟

اجل قد يكون ذلك الاكثر اهمية لقد اطلقنا النار قولا في «الميادين المرئية» لكن هذه الظاهرة اعقد بكثير مما نتصور . لقد كتب غيرتسين في يوم ما حول البرجوازي الصغير المتثقف والمثقف المتبرجز . ولذلك للغوص الى اعماق الضمير ولذلك ايضا ينبسط امامنا «النطع» لايتماتوف و«العفاريت» لدوستويفسكي واليوم «ملك السمك» اننا مدعوون الى عدم تعزية المتفرج ولا الى تسليته بل الى اجبار روحه على العمل الى اقصى حدود . اما روح المتفرج فتكد فقط عندما تقوم روح الممثل بالبذل الى اقصى الحدود .

— لقد تحدثوا في المؤتمر التأسيسي للمسرحيين مطولا وبقلق عن العلاقات المتبادلة بين الممثل والمخرج ، ومسرحكم مسرح المتشابهين في التفكير والمتساوين .... لكنك بالنسبة لي في هذه اللحظة «مرئيا» اكثر من بعض الممثلين . فانتم كمخرج الا «تطلون عليهم بنوركم» لدرجة ان يختفوا كليا؟ بالشهرة والارادة واخيرا بالسلطة الادارية ؟

— لا ، ابدا . فانا لا اظهر على خشبة المسرح .

— انني اعرفكم منذ زمن بعيد فانتم مائلون دائما حتى بدون الظهور على الخشبة .

— ان النقاش حول النسبة المئوية بين دور المخرج واستقلالية الممثل هو اقرب الى الكلامية منه الى المادية . لكن ما معنى السؤال ان على الممثلين اطاعة المخرج او على المخرج اطاعة الممثلين؟

— ومع ذلك فان هذا السؤال مطروح في مسارح العالم اجمع والنزاع قائم .

— ان المخرج هو دكتاتور بمعنى ما اثناء البروفة ، ولا يمكن الا ان يكون كذلك . اما اثناء العرض المسرحي فهو عبد . انه عبد دكتاتوريته الذاتية .

— ان هذا المسرح هو الثالث في حياتكم فما هو الشيء الذي يحتويه من مسرحيكم السابقين ؟

— لا يمكن العيش بدون الشيء الذي كان . ان ذينك المسرحين بالطبع ازدهرا هنا . لقد حملت معي اهتماما زائدا بالمرونة والصوت والعملية التربوية بيد ان هذا المسرح مختلف عنهما اختلافا تاما . وهو لا يشبههما قاطعا لا يمكن العيش بدون الماضي لكن لا يمكن العيش ايضا بالماضي وحده . فهل هذا هو المسرح الذي انتظره المشاهدون ؟ هذا ماسيقوله المشاهد بنفسه .

* * *

غادرت المسرح وفوق خشبته يتلوى الضمير كالسمكة المصطادة . الصمت يخيم في الصالة . وصدق المخرج الادلة التي قدمها الممثلون .

غادرت المسرح الفتي واثقا من المشاهدين مؤتنسا انه سيبقى حافلا بمشاهدين مهتمين واذكياء .

غينادي جافوروتكوف

الصف الاوركسترا

كان عدد الموسيقيين الفتية المرتدين بزات جميلة اربعين تقريبا نزل الاطفال الى رصيف نهر دفينا في مدينة ارخانغلسك (الشمال الروسي) وهم ينفخون في ابواقهم ويدقون طبولهم . وكانوا يحملون الآلات الموسيقية الثقيلة بيسر وفرح وكأنها مصنوعة من مادة عديمة الوزن وسار امامهم رجل رشيق نحيف . كان يقود الاوركسترا ويحرك وجهه بخفة وكأنه ينفخ في البوق ويدق الطبل ايضا ونطق بصوت طنان : فانفخوا الابواق يبدأون اللحن وردت على دعوته حالا صبيتان والتمعت عيناهما .

صاحت عجوز بجانبي : لم ار ابدا صبايا يعزفن على الابواق . وانا كذلك ولذا حضرت في هذا المساء الى غرفة تبديل الملابس لدى هذه الاوركسترا غير العادية .

وسألت قائدها سرغي كروتياكوف : هل يمكن تكوين اوركسترا آلات نحاسية من الفتيات فقط ؟ اجاب كروتياكوف : من الضروري ان يكون فيها الصبيان اذ يعطونها صوتا جريئا .

— وماذا تعطي الفتيات ؟

— الانضباط وحب العمل والاساس الغنائي .

— وكيف تمكنت من جمع هذا العدد من المواهب ؟ ابتسم كروتياكوف وقال : لم اجمع انه صف مدرسي واحد .

وجدت مارينا فودياتيكوفا مدرسة الرياضيات في احدى مدارس مدينة ارخانغلسك قبل ثلاثة اعوام سرغي كروتياكوف وقالت له : اريد ان يتدرب تلاميذي في الصف السادس في اوركسترا آلات نحاسية .

فقال الموسيقي : انت تمزحين بالتأكيد ؟ هل تعرفين ماذا تعني اوركسترا لآلات النحاسية ؟ من الضروري ان تتوفر فيها اكثر من اي مكان آخر قوة الاحتمال والصلابة والصبر . هل يمكن ان يتصف بهذه الصفات اطفال عمرهم ١٢ عاما ؟ وسألته المدرسة بدورها : في اية ساعة تستيقظ ؟ — في الساعة السابعة ولماذا تهتمين بذلك ؟

ضحكت مارينا وقالت : لان تلاميذي والفتيات ضمنا ينهون في هذا الوقت التمرينات البدنية في الملعب تعال وبعد ترى بأم عينيك .

وجاء كروتياكوف الى الملعب وادهشه ما رآه كانت السماء تمطر بيد ان ٣٧ فتى وفتاة ظهروا في الملعب في الساعة السادسة صباحا وعلى رؤوسهم سلمتهم «الجيبية» فركضوا وقفزوا وقاموا بتمارين رياضية معقدة على مدى ساعة كاملة .

وسأل الموسيقي المدرسة : ويجري هذا كل يوم ؟ فردت بالايجاب .

وبعد نصف سنة من ذلك اقيمت الحفلة الموسيقية الاولى . وفي الربيع في عيد الاول من ايار شاهد سكان المدينة اوركسترا الاطفال للآلات الموسيقية التي سارت على رأس طابور التلاميذ في شوارع ارخانغلسك .

اتفقت مع مارينا فودياتيكوفا على اللقاء بعد الدروس ووجدت تلاميذ صفها جميعا في اماكنهم . دعتني مارينا باشارة من يدها من المقعد الاخير انها امرأة في الاربعين من العمر تقريبا ، كبيرة الجسم ، قوية البنية ذات عينين فرحتين وقالت : تعال فلن يزعجونا هنا .

جئت اليها مندهشا اذ لم اتمكن من التصور كيف لن يزعج ٣٥ صبيا وصبية في نفس الغرفة حديثنا ، بيد انني اقتنعت بان المدرسة محقة . لم يبد احد اهتماما بنا . اذ كان التلاميذ مشغولين بشؤونهم . منهم من يقوم بعمل ما ومنهم من يتحدث مع زميله . شرحت المدرسة الامر قائلة : ان آباء وامهات اغلبية التلاميذ مشغولين بعملهم ولذا يبقى الاطفال في الصف يحضرون الدروس . وسألتها بين المزاح والجد : هل جميع تلاميذ الصف اعضاء في حلقة الرياضيات التي تقودينها ؟

ابتسمت مارينا وقالت : لم تحزر يفضل الكثيرون ممارسة المصارعة الحرة وفن التصوير او الفنون الشعبية في الحلقة . على اية حال لكل التلاميذ بلا استثناء ولعهم . هل ثمة افراط في المشاغل ؟

اظن ان الامر ليس كذلك ، لا اخفي ان الشك ساورني فيما مضى قلقا من ذوي التلاميذ . ولكنني زرت كل عائلة لاقناع الوالدين بان الطفولة انسب وقت لتطوير كل القدرات .

ولا يشك الآن احد في صحة الاسلوب الذي تربي فودياتيكوفا وفقه التلاميذ منذ اربعة اعوام وهذا مفهوم . اذ ليس ثمة في الصف التاسع «أ» متخلفون في الدراسة الكل صحيحو الجسم اقوياء . وهذا الصف لا يتمتع بالشعبية والاحترام في المدرسة فحسب ، بل في كل المدينة ويدعو البحارة والبناة والطلاب هذا الصف الاوركسترا الى احتفالاتهم واعيادهم .

ومارينا فودياتيكوفا سائحة حماسية وتشاطر حبها لرحلات صفها . يقومون كل عام في اثناء العطلة بالرحلات السياحية . فقاموا هذا الصيف برحلة الى الغابات والاماكن المتميزة والقرى القديمة الواقعة بالقرب من نهر ميزين وكلف متحف الدولة للفنون التشكيلية في ارخانغلسك الصف بعمل هام اي جمع لوازم المعيشة الشعبية وادوات الازياء الشعبية الشمالية في قرى ميزين . وسمح مجلس السياحة في المقاطعة للتلاميذ بالقيام بهذه الرحلة بصورة استثنائية ولسبب واحد . الا وهو ان جميع تلاميذ الصف — الاوركسترا متمرسون بامور السياحة .

ليونيد ليرنير

بالطول أم بالعرض

ملاحظات متفائل غاضب

بقلم كميل اكراموف

زمن الوقائع

اخذت موجة مطالعة الكتب بالانحسار وبدات موجة قراءة الجرائد . ولا اذكر وقتا كان فيه الاقبال على شراء الجرائد وقراءتها ، مثلما هو اليوم ، اذ ان اكثر التناقضات تعقيدا تطرح للمناقشة الجماهيرية الشاملة . ولقد سر معظم السوفييت بذلك ، بيد ان هنالك من لا يغتبط بذلك كثيرا ، بل ومن المحتمل ان يكون مكتئبا تماما . ويودي مع ذلك ان الفى نظرة على ذاك المرء الذي اعلن على الملأ باسره انه ضد النقد . ان الجميع مع النقد . لكن بتحفظ «اليس هذا بالشيء الكثير ؟» ومن ثم لماذا يجب نقل كل شيء الى الجريدة ؟ كان بالامكان ان يتم ذلك دون عناوين محددة ، بل عامة . ولهذا الغرض هنالك مجلات سميكة ، كما ان الكتب تصدر .. لقد سمع البارحة فقط من يقول : «لا يجب التعميم !» اما اليوم فان التحديد يفترس البعض. وهذا يعني ان المقالة الصحفية تكشف احيانا عن جذور المسالة بشكل اكثر حدة وعمقا من رواية منتفخة تخيف بالاوهام والاساطير الخارقة . فلا اسأل اليوم اولئك الذين ينخدعون باللغة المتكلفة . اذا لم تكن تحمل في ثناياها فكرة دقيقة لا ترحم . فالترتيل ، بدءا بالنثر «المختار» وانتهاء بالقصص البوليسية الرخيصة ، هو محاولة اخرى للتملص من الحقيقة . وكلمة «ترتيل» هنا ليست عبثا . فمهما نظرنا باحترام الى الفائدة الكبيرة للادب ، ومهما افتخرنا باننا البلد الذي يضم اكبر عدد من القراء في العالم ، يجب التذكر ان ذروة موجة مطالعة الكتب لم تكن في الفعل مرحلة من مراحل حياتنا الاجتماعية .

لقد ازفت ساعة الوقائع . لقد تسربت شموسنا الينا مدة طويلة فاحببناها نورا باخلاص وثقة، واطاعت الملايين بالفعو ، اذ ما نفعه الان اذا كانت ملاحظة مختصرة تظهر ما فيه. كما يكشف تلوث النهر او البحيرة في نقطة ماء . لقد اورد فيكتور روزوف مثلا تحل فيه نقطة الدم محل نقطة الماء ويمكن الحكم منها على حالة الجسد ولعل نقطة الدم اوضح لانها اقرب من الانسان ومن حياته الخاصة ، عداك عن انها تهدد هذه الحياة .

لم نتذمر من ان الجرائد تتجاوز الادب الرفيع لان هذا ما يجب ان يكون ان كلمات «سرقة» و«رشوة» و«اساءة استغلال المنصب» و«البيروقراطية» [illegible]

في الاتحاد السوفيتي التي انعقدت قبل امد قريب ارقام حول عدد الاشخاص المحالين الى المحاكمة بسبب الجرائم المسلكية . ان المعركة بدأت بجد ، ولكن حجم السلبيات التي اميط اللثام عنها ما زال متغلبا على التدابير المتخذة لحل القضية ؟ ان رؤية النقص اسهل من التخلص منه وهذا امر واضح . ولكن هنالك ما هو مرئي وهنالك شيء اخر .

يوجد في موسكو مصنع مشهور وللأسف اكثر مما يستحق ويعمل فيه عدد كبير من الشباب . كما يوجد بين كادراته جاري ليكيتين . وهو يعمل هناك منذ ٣٥ سنة . انه طليعي الخطط الخمسية وقد ادرج اسمه في كتاب الشرف التالد وهو الى ذلك صاحب درجة امتياز في هذا الفرع الصناعي كان جارنا قد شارك في سنة ١٩٤٥ بالاستيلاء على برلين . وحاز على ثلاث اوسمة هي وسام النجم الاحمر، ووسام المجد ، وميدالية «البسالة» وسواها مما يتلاءم وجغرافية البلد الاوربي الذي شارك في تحريره . كما رزق بطفلين هما الان راشدان لقد آن الاوان لان ينتقل ابناؤه الى سكن جديد او ان ينتقل هو مع زوجته الى السكن الجديد ، فرفضوا اعطاءه شقة ورفضوا بشكل قبيح . لقد اساءوا اليه فكتبت عن ذلك في صحيفة «البرافدا» وشاعت قصته .

لكن عائلة ليكيتين لم تستلم الشقة حتى الان وكانوا قد عزموا على تقديمها ثم عدلوا عن ذلك مرة اخرى. ويبدو انهم زعلوا من هذا المحارب القديم واحتجوا علي لانني لن اذكر كيف يقيمون الكادرات العاملة في المصنع...

اجل فالملايين باهظة الثمن ، وخاصة بالنسبة للذي يمارسها . وقد يكون الامر دون عناء ككتابة المقالات فاكتب قصة على سبيل المثال ، او افضل منها ، فاكتب سيناريو حول الالعاب البيروقراطية والكبرياء مع تعميمات روائية . قد يكون الفيلم ممتعا لو حضره البيروقراطيون والمرتشون ... من البيروقراطيين . يزعمون ان المجرمين يهوون القصص البوليسية علما بانها تنتهي نهاية مفجعة بالنسبة لهم .

لم يكن يودي التعميم اود التحديد .

تدرج عبثا في جدول الاعمال . وما من احد سينتهي بسبب حل هذه المسالة لان ما جرى في تشيرنوبيل ، وفي البحر الاسود على مقربة من مدينة نوفوروسييسك ، وما شاكل ذلك يتعلق بمسالة الكادرات . والكادرات اشخاص ، ونحن معكم في ذلك. اما فهم ما جرى خلال العقود الاخيرة، وما يجري الان ، وما سيكون غدا ، فهو المهمة الرئيسية المطروحة امام الادب.

ان التحولات التي تطال الوعي الاجتماعي تسير بسرعة لدرجة ان المسارح تضطر الى القيام بتعديلات حتى في المسرحية المعاصرة جدا وها هو اوليغ يفريموف يروي كيف اعاد النظر في مسرحية «العرس الفضي» التي اخرجها لنفس المسرح الروائي الدرامي فيقول «ادركت ان الجمهور تغير والقاعة تغيرت اما الممثلون فما زالوا يحاولون التمثيل على المنوال السابق انهم يحاولون التنويه بالعبارات اللاذعة حسب رأيهم و«طرح» جملة ما، وهكذا دواليك . لقد جمع الممثلين في اليوم التالي وتحدث معهم عن ضرورة التخلي عن العبارات اللاذعة ظاهريا التي كانت تثير الدهشة بعد العرض الاول والتي يتلومون بها في كل مكان» .

الكل يعلم ان نمط الحياة المعاشي اقل من العيوب والعقاقير السحرية المستوردة ، وهذا القول صحيح بمعناه المباشر اي في ميدان الطب ، ولكن ماذا بالنسبة للمجاز ؟ ان قواعد الوقاية الشخصية ليست الزامية هنا على الدوام . لقد تهكمنا طويلا على افكار التطوير الخلقي الذاتي وعلمنا ابناءنا التهكم عليها ايضا بيد انه من الواضح بكل جلاء ان بالامكان ان نخطو الى الامام خطوة صحيحة اذا ما جاهدت نفسك فقط ، وبدون هذا العمل الذاتي لا يمكن ان يتسم اي تغيير . فالفنان لا يمكنه ان يجد السبيل الى الاخرين والى المجتمع دون ان يرجع الى ذاته الى اقصى الحدود ان اي موضوع يمكن ان يكون موضوعا سوفيتيا ماعدا موضوع الوعي الذاتي والتقويم الذاتي ، فالانسان العادي يدرك النقائص في المصنع الذي يعمل فيه ، والانتكاسات في ميدان التربية [illegible]

منذ امد بعيد اذ يقول : «يا عزيزي عندما كنت تهرع الى هنا اخذت انا بالعودة» بالعودة الى اين ؟ الى الاصول الى كيف يجب ان نعيش ، وعلى اي شيء نرتكز .

شراع لا دولاب هواء

والكل يدرك انهم اذا كانوا يقدمون طعاما طبيعيا في احد المطاعم ، وكان تناوله في مكان آخر يشكل خطرا على الصحة فان القضية لا تنحصر في ان الطباخ لا يجيد تحضير الشوربا والارز المفلفل مثلا بل القضية في اغلب الاحيان محصورة في السرقة . وهذا السبب لا يمكن استثناؤه كليا من المجال الثقافي . بيد انه يوجد فرق بين هذين المجالين . ففي الحالة الاولى تتأذى المعدة ، اما في الحالة الثانية فالروح هي التي تتأذى . وليدرك موظفو النيابة العامة ان كشف السلعة الفاسدة في المطعم ليس باصعب من كشف عدم العطاء والموهبة .

لقد حدد الكتاب والسينمائيون والشخصيات المسرحية في مؤتمراتهم الماضية لاول مرة ، وبدون مواربة مصائبنا وحساباتنا الخاطئة المشتركة التي لم يكن لها الا ان تنعكس في ميداني الفن والادب . وهكذا انتقد ميدفيديف المحرر الرئيسي في مؤسسة الدولة للسينما ردا على انتقاد بقوله [illegible]

هذا قد تم نتيجة لسلفه السلالم الادارية ، وان النقاد تحاشوا ملاحظة نوعية سيناريوهاته . وقد «غضوا الطرف» كثيرا وكثيرا جدا في مؤسسة الدولة للسينما .

ان من يتذكر القديم فهو ... ان هذا القديم ليس قديما الى هذا الحد بالرغم من انه قد شاخ طبعا ، اما هذه المسالة فهي بالدرجة الاولى مسالة كوادر فاية مسالة هي ؟ ان زملاءنا الطليعي الخبرة سيقولون : «أستصدق حقا التغييرات ؟» .

ان رجال الفن منهمكون اليوم بالامكانيات الابداعية المشرعة الابواب وبالمسائل الروحية السامية ، وليس لديهم متسع من الوقت للاهتمام بفضح الانذال في وسطهم بالذات دون جدوى لانهم قد يدفعون ثمن ذلك في اية لحظة كما حصل غير مرة . ان اصحاب الكتب والافلام والمسرحيات الرديئة سعيدون بان يكون الجيد منها قليلا وهم مستعدون لخوض المعارك مهما كانت الوسائل من اجل الحفاظ على مصالحهم وهم اشد مراسا واعمق خبرة في الوسائل المحظورة . وينفذ احد المتكسبين في نفس المدة الزمنية افلاما اكثر مما ينفذه سوية غيرمان وكليموف وسواهما كثيرون . اذا كانت البداية بالنسبة للشرفاء هي بداية مختلفة وحياة عادلة ، فهي بالنسبة للمكتسب بداية النهاية .

«ان التاريخ قاس على عديمي المسؤولية ، وهو حريص على الخطوط التي يهبها للبلد والمجتمع واي فرد منا ، وعلى كل فرد منا ان يرجع الى الوقت الراهن ، عليه ان يرجع ويطرح على نفسه السؤال التالي : فعلت لكي تحيا بصورة مختلفة ولكي تضمن حياة لائقة لابنائك ؟

اجل انني متفائل بالرغم من انني على علم بكل النكات التي يتألق فيها المتشائمون . كما ادرك ان تكون متفائلا فذلك سذاجة ولكن ان تكون متشائما فهذا نذالة .

[illegible]

يجب اللحاق بالفكرة

وللمسرح مشاكله ، يقول سميليانسكي رئيس القسم الادبي في المسرح الفني [illegible]

(بقية المنشور على ص ٩٨)

فرع المدينة لصرف [illegible] التابع لبنك الاعمار [illegible]

الكسندر كروتكوف

قواعد اللعبة الشريفة

استباقا لبرنامج «نادى الفكاهة وسرعة البديهة» الخاص براس السنة

يجب قول كلمة حسنة او لا يجب قول اي شيء بحق البرنامج التلفزيوني الجاهز ، لكن الذي لم يبث بعد على موجات الاثير . هذه هي القاعدة . بيد اني اعتقد ان معظم المشاهدين بصرف النظر عن اراء النقاد وجهود الدعاية سوف يشاهدون مع ذلك لقاء عاديا في نادي الفكاهة وسرعة البديهة . الم يكن معجزة ميلاد هذا البرنامج الذي حافظ على كونه الاكثر شعبية طيلة احد عشر عاما تقريبا ؟ اليس معجزة ان هذه «الشعبية الخارقة» بالذات ثلبث لها ظهر المجن باختفاء عن الشاشة استمر خمس عشرة سنة ؟ واخيرا المعجزة التي تصادفها دائما في خلايا الانتعاش لو ان البرنامج مر بنجاح...

وهكذا سترى اللقاء الثالث من نادي الفكاهة وسرعة البديهة الذي ولد من جديد عند ابواب السنة الجديدة ويتبارى فيه فريق- معهد مندلييف الكيميائي التقني في موسكو وفريق جامعة الدولة في اوديسا . كل شيء بقي كما كان عليه قبل خمس عشرة سنة خلت : من فريقين متنافسين الى مؤيدين لهما والى هيئة تحكيم صارمة الى الكساندر ماسلياكوف الذي يدير هذا اللقاء ، وهو ذو خبرة تصل الى ربع قرن في هذا الميدان ، والى الات تصوير تلفزيونية واجهزة اضاءة . ان شيئا واحدا مما كان سابقا قد فقد الان وهو البث المباشر ولذلك سيتم على الشاشة عرض حوادث جرت قبل شهرين تقريبا اي في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) .

«تحية ايها الرقيب ! الماضون الى الضحك يحيونك»

هذه مزحة من تحية فريق اوديسا اما النكات المجردة من الروح فلا قيمة لها حسب قواعد النادي . لقد فكرت بذلك قبل بدء اللعبة اثناء وجودي في غرفة هيئة التحكيم حيث اعطى المخرج اندريه مينشيكوف الارشادات الاولية:

— ليكن في علمكم ايها الرفاق ان الفريقين قويان جدا .

— هذا امر مفهوم ، سنلتقي التصوير ، قال احدهم مازحا بجفاء فابتسم الاخرون بجفاء ايضا .. ولا بد من القول ان هيئة التحكيم تتألف اساسا من اولئك الذين شاركوا في النادي القديم مشاركة مباشرة وقد بقيت لديهم ذكريات عنه . بيد اني تحدثت مع اعضاء هيئة التحكيم عن المستقبل الذي لايمكن تصوره صافيا كليا .

قال الصحفي يوري ماكاروف :

— سترون كيف يتأجج الحماس قرب النهاية اذ سيكافح الفريقان من اجل الفوز . اما نحن فنعمل من اجل فوز نظيف كما انه لا يعرف من سيعاني اكثر من الاخر .

الكاتب ادوارد اسبينسكي :

— ما ان اشعر بالفوضى — تزوير النتائج «وفائزون» لازمون «وخاسرون ملازمون» — حتى انسحب من الهيئة .

لاعب الشطرنج غاري كاسباروف :

— لم اكن لاوافق ابدا على دور «طرطور» وجاهة في هيئة التحكيم فليس لدي متسع من الوقت وامل ان تساعد هيئتي النادي في اللحظات الحرجة التي ستحدث على الارجح .

ان تخوفات ماكاروف واوسبينسكي يمكن تفسيرها بخبرتهما الكبيرة والصعبة في هذا الميدان . غير ان كاسباروف شاهد اخر منافسة وهو في السابعة من عمره حتى ولو زعم انه يتذكر كل شيء . فلماذا لديه حدس بمشاكل محتملة ؟ ولاي سبب لايقضي جو اللقاء الابداعي والاحتفالي حقا على التفكير بها ؟ يمكن ان ياتي الجواب في هذه المبادرة القصيرة جدا التي استقبلتها القاعة بالتصفيق الحار:

— انكم فتيان جدا فمن اين لكم هذا القدر من التشاؤم ؟

— انكم اكبر سنا بكثير فمن اين لكم مثل هذا التفاؤل ؟

افتتاح واختتام لنادي الفكاهة وسرعة البديهة القديم

انتهى النادي القديم من الظهور على الشاشة في سنة ١٩٧٢ انتهى تحت وطأة مقالات انتقادية فتاكة ورسائل حاقدة الى التلفزيون المركزي وانباءات لاتدحض على المستوى المتدني للقاءات الاخيرة . وكانت النغمة الرئيسية في ذلك القلق على مستقبل البرنامج المحبوب من الجميع . علما بان النادي قد حكم عليه بالتعطيل كما كان محكوما له ايضا بالنجاح في البداية فلنبدأ من النجاح .

قدموا لاناس في مقتبل العمر المسرح والجمهور واتصالا مباشرا بهما بفضل البث المباشر على موجات الاثير . وقد انطرهم ذلك لان يكونوا غير شبيهين باحد حتى في مثل هذا النوع . فقد اخذ الفتيان بالتهكم على فلان وعلى علان في وقت كان التهكم فيه «غير مستظرف» غير مستظرف في معهدهم وفي منطقتهم ومدينتهم وغير مستظرف في دار التلفزيون ...

لعل وصف الشعور المنتشي باسقاط المواضيع «المحرمة» لا معنى له اذ يجب معاناته ولقد عانى منه الناس في كل برامج كل من على طرفي الشاشة وقربت الحاجة الملحة الى الكلمة الحقة «غير المجرفة» والى تحليق الفكر بحرية والى بهرجة الاختلاط على الشاشة قربت كلها مباشرة مابين المشاركين والمشاهدين وحولت المشاهدين الى مشاركين . ولقد اعاد هذا الشعور الثقة بالكلمة «كقوة بشرية قائدة» وبدت الحياة لطيفة ذات مغزى ومرحة ، اما البلبلة الميشية فقد فقدت اهميتها الاضطهادية بعدما اصبحت موضوعا للتهكم .

كانت بداية الستينات زمن ارتقاء القوى المبدعة زمن الهواة اللامعين فقد وضع المهندسون سيناريوهات افلام ممتازة وغنى المربون الحان مدهشة على انغام القيثارة الخافتة وكتب الفيزيائيون نثرا اخاذا كما نظم الطلاب حفلات مسرحية فسبقوا المحترفين على درب الحقيقة لانهم لم يهتموا باية مكاسب سوى مكاسب الاختلاط الحق بالناس .

فبعد ابتدائهم بانتقاد مطاعم الطلاب انتقل النادي الى مشاكل المواصلات والاسعار والبناء وغيرها الكثير . ولم يتمكنوا من خرق قواعد اللعبة عضويا بعدما تذوقوا طعم اللعبة الشريفة. لقد انتهك التلفزيون القواعد .

اما مسالة التقنية فقد تطور مستوى التقنية التلفزيونية حتى بداية سنة ١٩٧٠ تطورا كبيرا وفي هذه السنة بالذات تزلقوا لاول مرة عن البث المباشر لهذا البرنامج . وطال مقص المونتاج بكل سهولة المواقف اللاذعة في التسجيل ملحقين الضرر طبعا بنوعيته واخذت رقابة النادي بالتزوير وقد حاول العديد تخطي الشريحة التي تدنت بشدة اذ لم تكن المشاركة في اللعبة ممتعة فحسب ، بل كانت كذلك مدعاة للاحترام بالنسبة للمعهد وللمدينة والجمهورية ... وعندما كانوا يخلطون مع عملية الابداع الثقيلة تكنولوجيا عناصر مثل حالة الاسواق وشرف السترة الرسمية والتدابير الادارية فان ردة الفعل كانت تأتي سريعة . وباختصار لم يلفتوا لنادي الفكاهة وسرعة البديهة لانه ناد بل لانه «استنفذ ذاته» وبهذا المعنى فذلك صحيح .

«أسمعتم ؟ يقولون بالامكان التكلم بصورة اكثر جرأة...»

وهذه ايضا نكتة من هذا النادي واوردها مرة اخرى ليس من اجل نكتة طريفة اذ ليس بالامكان فقط بل من الضروري ! فالمبارات المحتقنة والافكار الخارقة والجرأة الوطنية والموقف المستقل كلها لازمة . فكيف كان الحال الان في النادي مع هذه الامور بعد انقطاع استمر خمس عشرة سنة ؟

لم يوافق اندريه مينشيكوف على تعبير «التماشي» فقال ان نادي الفكاهة لم يمت وانه تابع مسيرته في الكثير من المعاهد في مختلف المدن بالرغم من انه عانى من عدم دعم التلفزة اياه اما اليوم فيوجد في هيئة التحرير الخاصة بالشبيبة في التلفزيون المركزي اكثر من مئة طلب ليست من فرق معاهد فقط بل ...

وشاطرنا المخرج مشاكله بقوله : يهتم الشباب بكل جدية بالذين يجب تنسيق برامج اولئك معهم وعند من يجب تصديقها ويخافون من قولنا «ليس عند احد» . ان جذور هذا النقد الذاتي مفهومة بيد انه اتضح انها اعمق بكثير مما افترضنا وتقضي الحاجة الان بحض الفريقين بشكل خاص على قضية اجتماعية ملحة .

الحض على قضية اجتماعية . لكن في السابق لم يكونوا يحضون على ذلك بل على العكس . وكانت القضية الاجتماعية حاضرة عضويا في البرامج اما اليوم فيحضون ... لكن دون جدوى لقد اتيحت الفرصة للمشاهدين ملاحظة ذلك خلال البرنامجين الاولين :

وتتبدى الصعوبة الاساسية على النحو التالي : فالزمن والاحداث في حياتنا تزيل العقبات من حولنا بسرعة اكبر مما نقوم به في رعيتنا ولا يمكن الرهان على المواضيع المحرمة بسبب غيابها . فرؤية ما كان يسمى لعدم ملاحظته في السابق وقول ما كانوا يفضلون السكوت عليه كل ذلك متاح الان وليس اصعب مما في السابق وفي المهام الحالية يصورون للرفاق مواضيع انتقادية حقيقية . ويمدونهم باسماء حقيقية «للشخصيات سلبية» فيبدو للوهلة الاولى ان الطلاب قد تمكنوا من هيئات البناء المهملة ودوائر الاصلاح المستهترة وحتى لجان الناحية الخاملة بيد ان ادنى النظرات الثاقبة ترى ان مراسلي التلفزيون والراديو والصحفيين الاخرين يقومون بذلك على وجه افضل بكثير من الناحية المهنية وعلى الاخص من الناحية العملية . فلماذا يبقى «للهواة اللامعين» ؟ البحث عن سبيلهم الخاص الذي لا يشبه سبيل احد ومكافحة روح العبودية التي اتضح ان التخلص منها عسير جدا .

فهل سيتم النجاح في ذلك داخل اطر تركيبة اللعبة الصارمة ؟ فقد نشأت خلال السنوات المنصرمة برامج منافسات اخرى وحظيت بشعبية وشهرت .

هل سيحمل البحث عن شباب «ثان» لنادي الفكاهة وسرعة البديهة فائدة اذا لم ينشط الاحتياطي الاساسي للشباب المعاصر وهو الحق بالثقة وسيجد النادي الشكل والفكرة لوجوده الجديد اما ما يتعلق بالمساعدة الادارية فاننا سنبدأ من ارجاع البث المباشر الذي كان عليه في يوم من الايام .

لقد استقبلنا نادي الفكاهة وسرعة البديهة بالشكل القديم ذي المحتوى الجديد في الحقيقة حسب التقليد الطيب وقد جرى اللقاء الاخير على حد تعبير الملاكمين على مستوى ليس ادنى من اللقاءات الجيدة في النادي القديم .

اندريه فاسيليف





خطر ببالي وانا انظر الى هذه الصور الفوتوغرافية ان ايغور غنيلاشيف يحب الكلاب كثيرا ، ويقدر على اظهار «اخلاقها» . فانظروا الى هذا الكلب الحزين الجالس على العربة لابد انه يرتاح كثيرا حينما يلاطفه صاحبه ان نظرته تعبر عن الطمأنينة والسعادة . لقد نشرت احدى الصحف السوفييتية ذات يوم صورة فوتوغرافية للكلب الذي تركه صاحبه في المطار ، فورد اليها ردا على ذلك الكثير من الرسائل ما لم تتلقه ابدا قبل ذلك وبعده .

تراكمت تلك الرسائل في هيئة التحرير ولا ابالغ اذا قلت ان البلاد كلها ارادت ايواء ذلك الكلب المخلص المتروك وحمايته .

لقد اهديت ابنتي جروا ذات يوم وانا سعيد جدا الان لاني اقدمت على ذلك . اذ ارى كيف تغير عالمها منذ ذلك الوقت . لقد اصبحت ابنتي الطف واطيب ، وادركت ما لا يمكن الايحاء به من خلال اي حديث او درس .

ليونيد فيكتوروف

المترو، خطوط جديدة

يبلغ طول خطوط مترو موسكو ٢١٢ كلم . وهذا لايكفي العاصمة وعلى الرغم من ان عملية البناء لم تنقطع منذ الثلاثينات (الانفاق والمحطات جهزت حتى في سنوات الحرب) انخفضت وتائر هذا البناء وخاصة في السنوات الاخيرة . وعن مشاكل تطوير المترو في موسكو ، والمهمات المطروحة امام اولئك الذين يبنونه ويستغلونه ، جرى الحديث مؤخرا في المؤتمر التقريري والانتخابي لنقابة عمال المترو ، حيث القى كلمة الامين الاول للجنة الحزبية في موسكو بوريس يلتسين انتقد فيها بشدة عمل مترو العاصمة ، واشار الى ان هذا العمل يخلق لوما عادلا عند الركاب .

ونتحدث اليوم عن ان المترو في موسكو سيتطور ويعاد انشاؤه ، ان



حشد كبير في مترو موسكو علما بان الازدحام لم يصل الا ذروته بعد

تحقيق هذه الخطط سيساعد في كثير من الجوانب على ازالة اعتراضات اولئك الذين يستفيدون من خدمات وسيلة النقل المريحة هذه .

لقد تقرر ان يصل طول شبكة مترو موسكو الى ٣٦٠ كلم في العام ٢٠٠٠ وهذا يعني ان على بناة مترو موسكو تشييد ١٥٠ كلم خلال الخطط الخمسية الثلاث القادمة . وتقدر كلفة بناء ٤٥ كلم من الخطوط الجديدة ، وبناء مخارج ثانية في محطات «باومنسكايا» «بيلوروسكيا-كولتسيفايا» ، «فدنخ» وغيرها من المنشآت في الخطة الخمسية الثانية عشرة اكثر بثلاثة اضعاف بالمقارنة مع الخطة الخمسية الحادية عشرة . ويعود ارتفاع التكاليف الى زيادة عدد المحطات العميقة تحت الارض ومجموع ما سيبنى حتى سنة ١٩٩٠ هو ٢٤ محطة مترو ، و ١١٠ كيلومترات من الانفاق المختلفة الوظائف .

لا تزال افضل المنشآت في خطوط المترو الاولى نماذج لفن العمارة تحت الارض . وقد وضعت تحت حماية الدولة محطات «كراسنيي فوروتا» «كروبوتكينسكيا» و«مايكوفسكيا» كابنية اثرية . الا ان كل المحطات تحتاج وهذا امر طبيعي ، الى الصيانة الممتازة .

قال المهندس المعماري يفيموف : يبرز الكثير من المشاكل اثناء ترميم محطات المترو القديمة ، فلناخذ على سبيل المثال ، مشكلة البلاط الملون الصغير لحيطان وارضية المحطة . فالان تهيأ لتجديد ارضية محطة «بيلوروسكيا-كولتسيفايا» . وليس من الصعب استرجاع الرسم الاصلي للارضية . غير ان معملا واحدا لا يقدم على صنع هذه البلاطات . وجميعنا تقلقنا كثيرا حالة محطة «كراسنيي فوروتا» . وقد لاترى العين غير الخبيرة تلك الشقوق الكثيرة في اعمدة وحيطان هذه المحطة فهي منذ عدة سنوات موضع عنايتنا الخاصة لانها ملبسة بالحجر الاحمر القاتم . ولايستخرج الان هذا الرخام

الذي لا يعمر طويلا وليس هناك ما يمكن ان يكون بديلا للبلاط السابق ولهذا يغطى بالمستيك ثم يصقل ويلمع كل شق في القشرة الرخامية الا ان هذه الوسيلة تصلح لمرة واحدة . اما كيف ستحفظ «كراسنيي فوروتا» للاجيال القادمة ، فهذه مهمتنا نحن .

... ان اكثر الخطوط ازدحاما الان هو خط غوركوفسكو-زاموسكوريتسكي فهنا ينتقل خلال يوم واحد مليون ونصف المليون من الناس ، في حين ان امكانية المترو العامة تسمح بانتقال سبعة ملايين شخص . وعندما بدأ استخدام خط سربوخوفسكي ، كان هناك امل كبير بانه سياخذ قسما هاما من المسافرين على خط زاموسكوريتسكي . ولكن هذا لم يحدث ، فسكان حي تشيرتانوفو ما زالوا يفضلون خط سيرهم القديم ومنذ فترة امتد خط سربوخوفسكي جنوبا وباتجاه وسط العاصمة فازدادت جاذبيته فورا . الا ان تشغيله بمنتهى طاقته الكاملة سيتم مع مباشرة العمل على خط تيميريازيفسكي الذي يشكل مع سربوخوفسكي خطا وليسيا واحدا .

قال اين ستتصل خطوط سير القطارات الزرقاء في الخطة الخمسية الثانية عشرة ؟

– قال نائب رئيس دائرة مترو موسكو مرتينوف ، اذا نظرنا الى خارطة موسكو نلاحظ وجود مساحة لا يستهان بها خالية من الخطوط . والآن يجرى العمل في خط تيميريازفسكي الذي يؤدي الى المنطقة الشمالية . وهذا الخط سيسلم على ثلاث مراحل المرحلة الاولى من «بوروفيتسكيا» وحتى «تشيخوفسكيا» ستسلم في السنة المقبلة . ثم تمتد في عام ١٩٨٨ حتى تصل الى محطة ساليلوفسكي للقطارات لتبنى محطات «تسليتنسوى بولفار» و«مالديليفسكيا» وساليلوفسكيا»

وفي المرحلة الاخيرة ستصل القطارات عام ١٩٩٠ حتى محطة «بيبيروفا» عبر محطات «دميتروفسكيا» «تيميريازيفسكيا» ، «بيتروفسكو – رازوموفسكيا» ، «فلاديكينو» و«اوترادنوي» .

وفي العام المقبل سيصبح خط كالوجسكي اطول ، وستفتح ابواب المترو لسكان «كونكوفو» و«تيوبلي ستان» . وفي السنة ١٩٨٩ ستستقبل خطوط المترو سكان حي «ياسينيوفو» فهنا تبنى محطتان – الاولى بالاسم ذاته ، والثانية تسمى «بيتسيلسكي بارك» .

وسيكبر مدى خط «كيروفسكو – فرونزينسكيا» عام ١٩٨٩ بمحطتين «شارع بوديلسكي» و«تشيركيزوفسكيا» وفي العام ١٩٩٠ ستبنى على خط «فيلوفسكيا» محطة القطارات الجديدة – «كريلاتسكوي» .

ومن محطة كورسكوي للقطارات سيبدا خط باتجاه لوبلينو وكسل قصور السبع «تشكالوفسكيا» «ساحة ايليتش» ، «بروليتارسكيا» «شاريكو بودشيبنيكوفسكيا» «كوجوخوفسكيا» «بيتشاتنيكي» و«لوبلينو» ، ستسلم جاهزة عام ١٩٩٠ .

– كيف سيكون بناء المترو في المستقبل حتى سنة ٢٠٠٠ ؟

من المقرر في السنوات الخمس القادمة تمديد خط ريغا من «ميدفيدكوفو» حتى «الشيلوبيتيفو» وتمديد خط زاموسكوريتسكي من «كراسنوغفارديسكيا» حتى «براتيفو» وخط تيميريازيفسكي حتى «تشيريبوليتسكيا» ، وتمديد خط لوبلينو حتى مارينو .

ومن المعترف به الان ان بناء خط دائري كبير ثان لا يخدم الغرض ويمثل فائدة اكبر الاقتراح ببناء وتجهيز خطوط قاطعة سريعة .

وجرى على الخارطة تعيين خطين من هذه القواطع حتى الان . ويأخذ الخط الاول بدايته في «ميتينو» الواقعة خارج الخط الدائري الحالي «اوكروجنايا» وعبر «ساحة النصر» يتجه جنوبا حيث نهايته في «بوتوفو» ايضا خارج خط «اوكروجنايا» اما الخطوط القاطعة الثانية فستصل مابين «نوفوبودريزكوفو» و«كوسينو» . وستكون محطة «فدنخ» احدى نقاطها المتوسطة . وتقرر ان يكون عدد نقاط التوقف على هذين الخطين القاطعين قليلا . فيمكن للقطارات ان تزيد سرعتها على هذه الخطوط الى ٩٠ كلم في الساعة .

فالينتينا كراخوتينا

لنلق نظرة الى الوراء ونبتسم

جهاز هاتف معلق على الجدار ، وآلة كاتبة قديمة ، وآلة تصوير فوتوغرافي وجرس كهربائي ضخم لابلاغ الخادمة في المطبخ ان صاحب البيت يريد ان يشرب كاسا من الماء مع قطعة من الجليد تؤخذ من خزانة الجليد ، ان هذه الاشياء العائدة الى العصر الماضي اضيفت مؤخرا الى مجموعة المتحف البوليتيكنيكي ، وقد قدمها ابناء موسكو هدية .

يملك المتحف اكثر من الف آلة للتصوير الفوتوغرافي . وقد اضيفت الى هذه المجموعة بفضل الموسكوفيين روبين وبروتاسوف آلة تصوير رائعة بشكل صندوق من طراز «براون كامرة» وآلة «ارليمان» المطوية . من مصنوعات عام ١٩٠٩ . اما خزانة الجليد فهي عبارة عن صندوق عادي كانت قطع الجليد تبقى فيه حتى تذوب . وقد ارسلتها ستروتينسكايا من لينينغراد هدية للمتحف . اما الآلة الكاتبة فنقلتها المتحف صدفة .

لقد عثر موظفو احدى المؤسسات عند انتقالها الى مقرها الجديد في احدى البنايات الواقعة في متنزه تيليرسكوي على آلة غريبة في كومة الزبالة . وكانت شبيهة بالآلة الكاتبة غير ان شكلها فريد . ثم علم انها نموذج نادر جدا للآلة الكاتبة لم يملكه المتحف البوليتيكنيكي ولم يامل في التوصل اليه لان انتاج مثل هذه الآلات بدأ عام ١٨٩١ وتوقف عام ١٩٠٩ . وكانت الآلة تحتاج الى اصلاح يكلف مبلغا كبيرا .

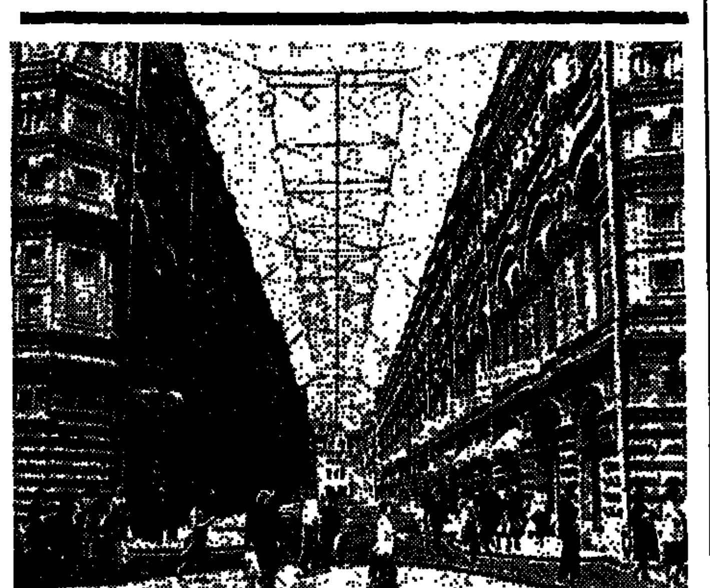
لقد اهدى افاناسيف المتحف عددا من الاجهزة الكهربائية من مجموعته الخاصة وكذلك مكتبة كاملة . وكان الجرس الكهربائي الذي ذكرناه من هداياه ايضا .

ولمة معروضات تعود الى عصور اقدم منها ارشين نحاسي ، وهو مقياس طول روسي قديم قدره ٧١ سنتمترا وجاء به الى المتحف فيكتور جوكوف الذي قال :

عندما انتقلنا من شقتنا القديمة في شارع مالايا بولیانكا الى مسكن جديد اخذنا نفرغ الرف تحت السقف حيث كانت تخزن خلال اكثر من جيل واحد الاشياء التي فات زمنها ، فعثرت على هذا القضيب النحاسي صدفة . ولم يخطر ببالي انه مقياس لو لم الاحظ عليه الكتابة المنقوشة ارشين من صنع فولوفالوف» . وقد نشرت مجلة «يونى تيخنيك» في ذلك الوقت اعلانا جاء فيه ان المتحف لا يملك نموذج مقياس الارشين في مجموعته . فحملته الى المتحف . وقيل لي هناك : لعل اجداد اجدادي كانوا يستخدمونه .

قالت لنا بيريوكوفا رئيسة قسم المعروضات ان كثيرا من زوار المتحف البوليتيكنيكي الذين يبلغ عددهم مليون شخص في العام لا يهتمون بالفضاء الكوني والفولوغرافيا والالكترونيك فقط . ففي قاعات معروضات القرون الماضية يزدحم الناس دوما ، لان من الممتع جدا التوقف لالقاء نظرة الى البدع التكنيكية في السنين الماضية بابتسامة . وتساعدنا البلاد كلها على تكميل هذه المجموعة الطريفة .

ناتاليا سيفيرين





هكذا ستكون منطقة المشاة في شارع سابولوف

في وسط موسكو سيرا على الاقدام

ستظهر منطقة خالية من وسائط النقل في وسط موسكو . فقد منعت هذه الوسائط من السير في جزء من شارع الذكرى الخامسة والعشرين لثورة الاكتوبر القريب من الساحة الحمراء ، ومتجر الدولة العام ، وشارع سابولوف ذلك ما اقترحه المعماريون الموسكوفيون اصحاب مشروع تصليح وترميم المتجر المشهور .

ستنتهي الاعمال في العام ١٩٩٢ اي قبيل الذكرى المائة للبناية التي اعتبرت في القرن الماضي ابرز بناية لا في روسيا فحسب ، بل وفي اوروبا الغربية ، وقد بنيت وفقا لتصميم المعماري بوميرانتسوف في مكان دكاكين آل بوفي والتي كانت تسمى «دكاكين التجارة العليا» والمخصصة لتجارة الجملة .

يزور متجر الدولة كل يوم ٣٠٠ الف انسان . لقد عتقت البناية تماما ، فقد تلفت مدرجاتها وبلاطها ، وحان وقت اعادة تصميمها لكي تكون مريحة للباعة والزبائن ، لقد حان وقت ترميمها ، واضحت جديرة بان تكون اثرا معماريا .

اعدت مشروع اعادة البناء مجموعة من المعماريين برئاسة فسيفولود كوزمين واعدت نفس المجموعة خطة لترميم مكتبة لينين ، وكذلك متحف لينين .

لقد جدد المتجر في الفترة الاخيرة بسرعة ، فقد استبدل البناة السقوف الزجاجية ، (اعد تصميم اقواسها المعدنية في نهاية القرن الماضي المهندس شوخوف) . وكذلك واجهات المتجر التي تطل على الساحة الحمراء وظهرت في وسط المتجر اربع صالات جديدة لم يخرق شكلها العصري رشاقة واجهاتها الداخلية التاريخية . وحسب توصية المصممين السوفيت اعد الاختصاصيون المجريون اجهزة الصالات وكان المتجر يواصل عمله مع ذلك وسيواصل عمله ايضا ، اذ ستغلق بعض اقسامه فقط .

ان اعادة تصميم هذا المتجر الكبير في البلاد طرحت عدة مهام . فقد بني المتجر في اكثر الاماكن ازدحاما ، حيث وسائط النقل في الشوارع المحاذية له تعرقل المارة . وتحمل سيارات الشحن الكبيرة البضائع الى المتجر (يبيع المتجر كل يوم ٢٠٠ الف سلعة) ولذلك اقترح المصممون حفر انفاق لقطار يمر الى المتجر ، اما الشارع فيبقى خاليا من وسائط النقل لراحة المارة .

وينص المشروع على بناء رصيف وممر من جهة شارع كويبيشيف وستمضي بضعة اعوام ، وسنخرج من المتجر الى شوارع كبيرة مبلطة باحجار ملونة ، وسنتمكن من التمتع بجمال البنايات التي شيدت في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي .

ناتاليا دافيدوفا

ثمة اساس للقلق والتفاؤل

ليف ياشين بطل الالعاب الاولمبية–٥٦ يعلق على نتائج بطولة البلاد بكرة القدم

يمكن اعتبار بطولة البلاد الحالية والتي انتهت بمباراتين شيقتين في الصراع على الميداليات الذهبية بين فريق «دينامو» كييف و«دينامو» موسكو ناجحة تماما .

لقد قدر لفريق كييف ان يصمد في امتحان صعب امام فريق دينامو موسكو كما خاض فريق «سبارتاك» موسكو المباراة الختامية بنجاح ايضا . وقد احتل «دينامو» كييف و«دينامو» موسكو و«سبارتاك» موسكو بجدارة المراتب الثلاث الاولى في بطولة البلاد ، وهذا شيء طبيعي . اما الفشل الذي لحق بفريقي «دينامو» مينسك و«دنيبر» دنيبروبتروفسك فهو طبيعي ايضا لانهما لم يعيرا الاحتياط الاهتمام الذي يستحقه . وكان هواة كرة القدم ينتظرون الشيء الكثير من فريق «توربيدو» موسكو ، فقد كان هذا الفريق من المتصدرين في بداية الموسم .

واود ان الفت الانتباه الى القضية التي تقلقني اكثر ، اي لعب رياضيينا في المباريات الدولية .

اجل ، لقد لعب منتخبنا في هذا الموسم بشكل جيد ، لقد تبارى بجدارة في بطولة المكسيك العالمية ، وفاز على المنتخب الفرنسي بثقة في مباريات التصفية على بطولة اوروبا . وبصراحة فقدم ذلك بجهود فريق «دينامو» كييف اساسا ، اذ ان لاعبي هذا النادي بالذات يشكلون عصب المنتخب السوفيتي . اما من يقف وراء هذا الفريق ؟ فالسؤال يبقى مفتوحا . لقد ظهرت لدينا شبيبة موهوبة فعلا ، مثل الشقيقان نيكولاي ويوري سافيتشيف

ودميتري خارين من «توربيدو» موسكو وايغور دوبروفولسكي وايغور كوليفانوف من «دينامو» موسكو . بيد ان ايا من هؤلاء لم يستطع اليوم ان يلعب ضمن منتخب البلاد . لقد ظهر النقص في عدد اللاعبين الجيدين في الخريف بخاصة اي عندما كان فريق «دينامو» كييف يبذل قصارى جهده في مباريات التصفية على بطولة اوروبا . ولم يكن من الممكن استبدال المنهكين وهذا هو الحقل الذي يجب ان يعرفه بقية المدربين .

اعرف من الوقت الذي كنت العب فيه ان عدة رياضيين كانوا يتنافسون على مكان واحد في المنتخب ، اي اولئك الذين كان باستطاعتهم ان يحلوا محل اي لاعب اما الان فكفى ان يصاب لاعب ، مثل سيرغي بولتافتس ومن بعده اليكسندر تشيفادزه ، لتاتيك المشاكل . ولم يستطع مدربو منتخبنا اعطاء فترة راحة لكابتن منتخبنا الاتول ديميانتكو ، لاننا لا نملك من يحل محله في الدفاع الايسر .

وبكلمة اخرى يجب ان نلح بخاصة على اولئك المدربين الذين بقوا لعدة سنوات ، دونما اهتمام باعداد رياضيين لمنتخب البلاد .

لم تبق الا مدة قصيرة للموسم الكروي الجديد ، حيث سيتحتم على منتخبنا خوض صراع للوصول الى بطولة اوروبا–٨٨ ، كما ان منتخبنا الاولمبي سيشرع هو الاخر في مباريات التصفية ، واود ان يكشف الموسم القادم عن مواهب جديدة ، ليس على مستوى الفرق فحسب ، بل وعلى مستوى المنتخبين ايضا ، فقد استطاع الوصول الى منتخب البلاد بافل ياريمتشوك وبافل ياكوفنكو وفاسيل راتس ، واعتقد ان قدرة كوليفانوف ودوبروفولسكي وخارين تؤهلهم لذلك ولكن اين غيرهم من الشباب ؟

موسيقى ليف ترمين الجديدة

(بقية المنشور على ص ١٠)

اصواتا . فالموسيقى لم ترافق الرقصة بل ولدت بها مباشرة امام ناظري .

واذا كان قد عثر لاختراع ترمين الشاب على تعبير «الرؤية البعيدة» الموفق الى حد معين ، فاي اسم سيطلق على هذا النوع من الفن ؟

– التسمية لا تثير همي . فقد تكون بالقياس الى «فناء كالسب الافنية» «رقصة من يرقصها» . ولكن الجوهر هو الاهم ؛ درجة عالية من البداهة والافصاح عن الذات . وخلق العالم المرئي والمسموع لانفعالات الفنان . ويبدو لي ان نفس منطق تطور الجنس البشري يتطلب مثل هذا الفن الجديد .

– وما هو المبدأ التقني لعمله ؟

– بالغ البساطة . تحت حلبة الرقص يثبت الكترود معدني موصول بمكبر الصوت ؛ والانسان كما في العزف على الترمينفوكس «يدخل في تصميم» كل الجهاز الذي هو في حقيقة الامر مكثف هائل وتؤدي الحلبة والالكترود وظيفة احدى صفيحتي المكثف ، ويؤدي الفنان وظيفة الصفيحة الثانية . فتبدل كل حركة السعة الكهربائية للنظام بدرجة محددة ، وبالتالي ارتفاع وعلو ومقاييس الصوت الاخرى ، وهذه العلاقة ، لحسن الحظ ، ليست طارئة بل اثبتت قيمتها من الناحية الفنية

فبقدر ما يكون وضع الجسم منفتحا تكون النغمة اعلى . ويمكن في ذلك ان «يبني» اللحن ذاته او «يجسده» في الفضاء بواسطة عدد كبير من الحركات غير المتشابهة – وهذا يعني ان المدى واسع جدا امام العازف .

– افترض ان لديك خططا لتطوير هذه الآلة .

– لقد اجريت اختبارات وتأكدت من وجود امكانية استقبال دفعات من التيار البيولوجي للانسان . ويمكن تحويل توتر العضلات ايضا الى اصوات موسيقية ، وغير ذلك من العمليات في جسم الراقص – الموسيقار ، وهذا يعني اننا في الطريق الى انطاق ما يكاد يكون عالم الانسان الداخلي . فمن القلق والفرح والطمأنينة سيكون التعبير الواضح ممكنا دون كلام ...

– موسيقى مرئية وجسد بشري له نغماته ... فهل يمكن الرقص لاثنين معا ؟

– اعتقد انه ستظهر بالجملة في القرن الحادي والعشرين حلبات رقص متعددة الاصوات ودون اوركسترات وليس ذلك سهلا كثيرا من الناحية التقنية طبعا . ولكن تصور فقط كم هي مدهشة الامكانيات الاجتماعية من هذا . ولانه نمط جديد من اختلاط الناس فلن يكون هم كل «راقص» ان يفصح عن ذاته فقط ، بل عليه كذلك ان يدرك بالسمع والنظر الحالة النفسية لمرافقيه في الرقص وان يوحد رقصهم مع رقصه في ايقاع متكامل واحد .

– الكثيرون من رجال الفن يعترضون بشدة على «التكنكة» ويزعمون انه لم تكن سابقا لا الكترونيات ولا اشعة لايزر ، وان الامر لدى باخ اتى بصورة غير سيئة فاستغنى عنها بطريقة ما ...

– ان الآلة الموسيقية ، في اي زمن واي عصر ، جهاز صوتي متناسب مع المعارف العلمية التكنيكية التي هي اقدم من الآلة بقرنين على اقل تقدير . وصحيح ان هذه الآلات من صنع عباقرة ، ولا احد ينوي تقديمها الى محلات بيع الخردة ولكن ... انني اذكر كيف ان بعض رجالات الفن – وهم فنانون ماهرون ، ومبدعون – عارضوا بشدة افساح مكان في الفن للسينما والتلفزة . بيد ان السينما والتلفزة اصبحتا من الظواهر البارزة لا التقنية فقط ، بل والثقافية ايضا .

فهل سيتاح لنا ان نتيقن ايضا من صحة النظرة الى موسيقى المستقبل ؟ انا مقتنع تماما بان الموسيقى ستتطلب جمع الموسيقار مع الفيزيائي وعالم الصوتيات والعالم البسيكوبيولوجي والعالم الاديب .

ايليا فايس

كرة السلة بحاجة الى الجمهور

شهر كانون الاول (ديسمبر) هو وقت المباريات الشيقة بكرة السلة فقد جرى القسم الاكبر من مباريات الرجال على بطولة البلاد التي تتكون من دورتين الانتقاء الافضل ، وحان وقت المباريات الحاسمة (على مستوى الربع النهائي) لمباريات النوادي الاوروبية وخاض المنتخب السوفيتي ، الذي تنازل عن لقب بطل العالم للمنتخب الاميركي مباريات ناجحة في «وطن كرة السلة وفاز بنتيجة ٨ مقابل ٦ نقاط .

قال لي البطل الاولمبي سيرغي بيلوف : يمكن اعتبار نتائج المباريات ناجحة . فقد التقى الرياضيون السوفيت مع المحترفين ، ولكنهم ليسوا اقوياء في الحقيقة ، كما انهم التقوا مع احسن فرق الجامعات التي يشكل لاعبوها منتخب الولايات المتحدة الاميركية وبسبب مشاركة فريق «جالغيريس» في مباريات كاس الابطال الاوروبيين سافر المنتخب السوفيتي الى الولايات المتحدة الاميركية بتشكيلة غير كاملة فقد التحق فالديماراس خومينتشوس وهو نجم معروف ، بالمنتخب السوفيتي في النصف الثاني من المباريات ، اما ارفيداس سابونيس فقد بقي في البيت لعلاج رجله المصابة .

وكانت المباراة في مدينة تيوسون (ولاية اريزونا) مع طلاب جامعة اريزونا بمثابة مباراة ثارية بالرغم من تاخرها ، اذ يدرب هذا الفريق لوت اولسون ، وهو اختصاصي مجرب ومعروف ، قاد منتخب الولايات المتحدة الاميركية في بطولة العالم الاخيرة في اسبانيا . وكان يضم لاعبين من فريق جامعة اريزونا هما ستيف كير وشين اليوت . وواضح ان فتياننا قد اعدوا انفسهم بشكل جدي لهذه المباريات التي اثارت مشاعر الجمهور ، فقد شاهدها ١٥ الف متفرج ، وفي اللحظات الاخيرة من اللعب حالف الحظ الضيوف السوفيت (٨٢ مقابل ٨١ نقطة) .

ثم تحول اهتمام الجمهور الى مباريات بطولة البلاد – واصل بيلوف حديثه – وفي بدايتها تصدر المباريات فريق نادي الجيش المركزي بطل البلاد ٢٣ مرة . اما منافسه الرئيسي ، فريق «جالغيريس» ، فقد كانت تعوزه الثقة بالنفس ، اذ حرم مؤقتا من اللاعب المتصدر سابونيس ، وخسر نصف الالعاب الاولى ، ٤ من ٨ . وهذا الوضع يضطرنا للعودة الى مناقشة موضوع اعداد لاعبين على مستوى عال في كرة السلة ، اذ لا يوجد بديل لائق له لا في نادي كاوناس ولا في منتخب البلاد .

تعاني كرة السلة السوفيتية حاليا من عجز معين في خط الدفاع الخلفي اي نقص اولئك الذين يستطيعون توجيه نشاط اللاعبين في الساحة ويصوبون بدقة من المسافات المتوسطة والطويلة وبخاصة من الزاوية ، اذ ان التصويبة التي يسجل ثلاث نقاط يستطيع تغيير مجرى اللعب . وبكلمة اخرى ، ما زالت مدارس كرة السلة السوفيتية للاطفال امانة في اعناق المدربين ، الذين يركزون على النتائج اكثر من اعداد اللاعبين .

والظاهرة المؤسفة هي ان عددا قليلا من المشاهدين يحضرون مباريات بطولة البلاد ، وهذا بمثابة رد فعل الهواة على مباريات غير معبرة . ولابد هنا من الاشارة الى امتلاء المقاعد في كاوناس وموسكو في اثناء اللقاء الاخير بين فريقي «جالغيريس» و«نادي الجيش المركزي» . اذ ان احتدام اللعب وعدم القدرة على التنبؤ بمن سيفوز يثيران اهتمام المتفرجين في مثل هذه المباريات .

مشهد من مباراة الربع النهائي للفوز بكاس الكؤوس بين فريق نادي الجيش المركزي والنادي الفرنسي «ويل بيرانه» . الموسكوفيون فازوا على ملعبهم وكانت النتيجة ١٠٢:٥٣

وقال بيلوف : اود ان اشير بهذه المناسبة الى ان نظام المسابقات على الكاس يستخدم على نطاق واسع في بطولات البلدان الاخرى ، في يوغسلافيا مثلا ، حيث يتعين بموجبها تحديد الثمانية الاقوى ، وبعدها يواصل هؤلاء المباريات وفقا للنظام الاولمبي في التسقيط .

ويعتبر بيلوف ان من الضروري التفتيش عن سبل لتحويل المباريات الى عيد حقيقي لكرة السلة واجراء مسابقات في التتابع بكرة السلة لاختيار افضل التصويبات الخ ... يشارك فيها الهواة ليس كمتفرجين عاديين ، انما كمشاركين نشطين ، اشبه بالحكام ان البداية الابداعية في كل قضية تكون شيقة دائما .

شرعت فرق «جالغيريس» و«نادي الجيش المركزي» و«سبارتاك» اللينينغرادي في المباريات على الكؤوس الاوروبية . ان مهمة «جالغيريس» صعبة بخاصة ، حيث يعاني الفريق من ضغط سمعة كاس القارات الذي يحمله وهو يلعب الان كفريق محبوب في مباريات الابطال حيث تلعب احسن فرق القارة ، وهو يبدو اقوى من المنتخبات الوطنية لتلك البلدان .

يوري خروموف

امين لواجبه وللاوامر

(بقية المنشور على ص ٨و٩)

لقد كان عنده تلامذة يترددون دائما عليه ولم يعلمهم المهنة فحسب بل ساعدهم في تكوينهم وهم يتكلمون عنه بمحبة واحترام .

بنى بيوتر كوزيريف بيته بيديه بصورة اساسية وبمساعدة زوجته كريستينا غرس بستان اشجار مثمرة كبير قرب الدار وحفر بركة تربى فيها الاسماك . وقد ربيا زوجات صالحات رائعات ، رصينين ومحبين للعمل . اما اليوم فانهما يساعدان ابناءهم في تربية احفادهما . وقد وجدا وما زالا يجدان متسعا من الوقت لذلك كله . لم يفقدوا بتاتا الاهتمام باي شيء ، اذ انهما تابعا كل ما يحدث في العالم . الا ان هنالك شيئا وحيدا لايمكن لبيوتر كوزيريف ان يقوم به . انه سماع اخبار الحرب من الاذاعة ومشاهدة «الافلام الحربية» في التلفزيون لان ما رآه بام عينه يكفيه مدى حياته ولا يتمناه لاي كان .

زويا بابيتسكايا


لم يات احد الى تحت الزيزفونة ولم يجلس احد على المقعد والممر كان خاليا

نزهات على البرك البطريركية

خمس دقائق سير من شارع غوركي في وسط المدينة ضجة وسيول بشرية صرير فرامل السيارات وزحمة المحلات التجارية . اما هنا فسكون ، والقوارب تجمد في زبد الجليد الرمادي .

حين يحل المساء يخرج المزيد من الناس الى محيط الممرات على البرك البطريركية . فتعود الحياة الى هذه الممرات وينبعث عالم موسكو القديمة.

نسير على مهل في شارع بولشايا برونايا . وها هو الكاتب الكساندر بريانسكي الذي يعيش بجوار البرك البطريركية منذ ٥٢ عاما وهذا نصف ما مضى من حياته ، يطرق بعصاه التي يتمكز عليها حصا الطريق .

كنا اصحابا ، انا وميخائيل بولغاكوف ، يتذكر بريانسكي ، وقد عملنا معا . وعرفته في مراحل مختلفة من حياته : لكان سيء الملبس وحزينا حين لم تكن اموره على مايرام، وخليقا ظريفا في البدلة السوداء وربطة العنق الانيقة والقبعة الخفيفة بعد العرض الاول لاحدى مسرحياته في المسرح الاكاديمي الفني في موسكو . وكانت لنا ايضا لقاءات على البرك البطريركية ام ، ما كان اونس صحبتنا التي كانت هنا : الكاتب المسرحي مديفاني وزوجته تايسيا والملحن ياكوف فيلدمان .

خلال الحرب العالمية الاولى اصيب بريانسكي بجروح ، ومنح وسام صليب جيورجي تقديرا لشجاعته. وبعد مجيئه الى موسكو عمل راقصا في حفلات الاوبريت . وكانت له معرفة شخصية بليبين .

والبرك البطريركية بالنسبة لبعضهم مشهد من كتاب يحبونه ، ولبعضهم مكان نزهات ولقاءات ، نقطة اجتذاب رائعة في حياة اخرين . وقد حدثنا ميخائيل تساريف فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي كيف اتت به الحياة دائما الى هذا الحي .

– كنت في موسم ١٩٢٤ – ١٩٢٥ امارس مهنتي في مسرح كورش وكان في موسكو مسرح بهذا الاسم ، يتذكر الممثل ، واستاجرت عند ارملة مسنة نصف غرفة في بيت قريب من البرك وكنت اشعر بالضيق وعدم الراحة في هذا «النصف» ، فصرت اخرج في الامسيات الى البرك البطريركية ولسبب ما ظلت في ذاكرتي البطيخات الصغيرة التي كانوا يبيعونها هناك وفي الثلاثينات ، وبعد عودتي من لينينغراد سكنت هنا ، وقتها كانت البرك البطريركية ملعب التزلج المفضل لدي . وبعد الحرب عدت الى شقتي فاذا هي منهارة بالنجار ، والان ايضا اتنزه بالقرب من البرك . وطبعا شيئا فشيئا تقل لقاءاتي بمعارفي القدامى . ولكن فجاة : «السلام عليك ميخائيل ايفانوفيتش» . التفت فاذا بايزابيلا يوريفا امامي ! اتذكرون يوريفا ؟

اتذكر يوريفا ؟ وهل ينسى صوتها والاسطوانات التي اهترات من كثرة ما اديرت والتي احبها اهل ؟ وهل ينسى الفناء الجنوبي للبيت في ايام العطل حيث كل النوافذ مفتوحة وطبعا الباتيفون والصوت اللطيف الذي يعرف بكل سهولة ؟ كان زمن شهرتها في العشرينات والثلاثينات والاربعينات .

– كانت تغني دون ميكروفون وصوتها القوي والناعم كان مسموعا في اكبر القاعات . وبعد احدى الحفلات في العام ستة وثلاثين كتب لها الكاتب ميخائيل زوشينكو رسالة اعجاب : امل انك ستتذكرينني احيانا – عابدك المولع المخلص .

ورغم ان الناس احبوا المطربة ايزابيلا يوريفا الا انها لم تحصل على لقب الجدارة . صحيح ان الاوسمة في سنوات تلتمع موهبتها كانت تمنح بصورة اشح مما هي الحال عليه الان ولكن الهذا السبب وحده افترق الاعتراف بالموهبة عن منح اللقب ؟ لقد كانت تجيد غناء الرومنسات وغنتها ، ولم تكن الاغنيات الخليفة حسب طلب الجمهور . ولهذا السبب وجهت اليها انتقادات مهينة ، «ممثلة بارزة للنزوع الفني الذي ولى عهده» داعية اسلوب رومنسات الغجر الذي يحتضر» وهذان استشهادان اثنان فحسب من مجلة «الموسيقى السوفيتية» العدد ٥ لعام ١٩٥٠ .

وبعد ذلك غنت ١٥ عاما ، والان مابرحت جميلة ، شبيهة بيوريفا المصورة على غلاف الاسطوانة : شعرها مسرح الى الوراء بنعومة، وياقة قميصها منتصبة ...

– الا انني صرت شديدة القلق في السنوات الاخيرة ، تقول ايزابيلا يوريفا . التقي باحد الاشخاص اثناء التنزه فاضطرب من الذكريات للغاية لقد كنا ضيوفها في البناية رقم ٨ من زقاق البرك الثلاث . وبالمناسبة لهذا هو عنوان المكان الذي ولدت فيه مارينا تسفيتايفا ، اذ ان منزل والدها كان يقوم هنا ولا يبعد سوى مئة خطوة من البرك البطريركية ...

– وانا منذ عدة سنوات لااستمع الى اسطواناتي ، تضيف ايزابيلا يوريفا ، ابكي . لقد مضى العمر وبقيت ذكريات ، اترون ، منذ ايام ارسلوا لي من اورينبورغ منديلا وبريا ورسالة صغيرة : «ارجو الا تمانعي في قبول الهدية ، فمنذ كنت طالبا في لينينغراد كنت احب سماع اغانيك» .

... اواخر المساء . والثلج يصر تحت الاقدام . وهنا عند البرك البطريركية يبدو ان هذا الصرير قد يوقظ احدا ما وان الباب الزجاجي للبيت الصغير الذي قرب البركة على وشك ان ينفتح ... فهناك يؤجرون المزالج في فصل الشتاء ، اما في ما تبقى من اوقات السنة فالقفل معلق على الباب . والقفل لا يعلق دون سبب معنى ذلك ان في الامر سرا . فهل نقدر وان من خلال هذا البيت الصغير ان نتكهن بسبب تسمية هذا المكان بصيغة الجمع – البرك البطريركية ؟ فلا احد يذكر بركتين هنا ، رغم انه يرجح انها كانت ثلاث كما توحي لنا بذلك تسمية الزقاق المجاور . وتروي المراجع ان قرية تملكها البطريركية كانت في هذا المكان . وقبلها كانت مستنقعات الماعز ، وهو مكان كان يفزع اهالي موسكو القدماء ولم يكونوا يحبونه .

وعلى مدى عدة شهور اختفت البركة الوحيدة الموجودة التي تبلغ مساحتها ٠٫٩٩ من الهكتار . فقد اخفوها بالاخشاب كي لا تكون مرجعا لقاذفات القنابل الفاشية . لم تسقط القنابل هنا ، الا انها هدمت بعض المنازل القريبة من البركة . ويقال ان اشجار الزيزفون تنمو وبها شظايا .

قد يحفظ القدر هذا المكان اللطيف الغريب وبصراحة لاندري كيف نسميه وكي نكون صادقين نقول انه لم يعد في موسكو برك بطريركية منذ زمن بعيد فهي الان تسمى برك الطلائع .

فيكتور لوشاك
دميتري سيدوروف


على البرك البطريركية يتنزه ابطال الروايات المقبلة



بهتت السماء فوق موسكو وبكل وضوح بدا البدر الطالع الا انه ليس ذهبي اللون بل ابيض

لقاء دريهمات

(بقية المنشور على ص ٦)

يعيش هؤلاء حياة هائلة ولا تريد ان يتمتع هؤلاء بكرامة المواطنة كاملة» .

تمنح وكالة المخابرات المركزية عادة – على حد قول الفارين – العمل الذي يضمن سرية معينة لاولئك الذين هم قيد الاستنطاق .

ويستكين الفارون عادة ، لانهم «لايعرفون حقوقهم» ، وكما اشار هذا الاميركي فانهم «يعتبرون وكالة الاستخبارات المركزية سلطة ، بينما هي لاتملكها» .

يشك الفريق جيمس وليامز المدير السابق لادارة الاستخبارات لدى وزارة الدفاع ، والذي يشغل منصب نائب رئيس «جيمستاون فوئديشين» في ان حل هذه المسائل يجب ان يناط بادارة الاستخبارات وقال : «ان اية مؤسسة من المؤسسات التي تشارك في هذه النشاط ، لانها تمثل المصالح من وجهة نظر الاستخبارات او مكافحة الجاسوسية ، غير قادرة على تقديم الخدمات الاجتماعية . وتزعم ان كل من يغدو هاربا هو خائن من كل النواحي ، ويعاملون هؤلاء كوحل تحت ارجلهم» .

اما اولئك الفارون الذين لامصلحة لوكالة الاستخبارات المركزية بهم فلا يمثلون سوى انفسهم ويطلبون العون من الناس .

وفضلا عن «جيمستاون فوئديشين» التي تقدم المساعدة حاليا الى ٢٥ فارا ثمة منظمة خاصة اخرى ، هي اللجنة الدولية للانقاذ في نيويورك بما في ذلك مساعدة اسبوعية بمقدار ٤٥ دولارا ، على حد قول هيمير ء

AЭPOФЛOT
«ايروفلوت» تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٦/١٢/١٦
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة — يغور ياكوفليف
رئيس التحرير — فلاديمير صمداي

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

* مصر ٥٠ ج * سورية ليرة واحدة * اليمن الديمقراطية ٤٢ ف *





صحيفة أسبوعية يصدرها منذ ١٩٦٩/٤/٥ اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء "نوفوستي"

فرقة ايغور مويسييف

انباء موسكو

اقرأوا جريدة انباء موسكو

Index 72895